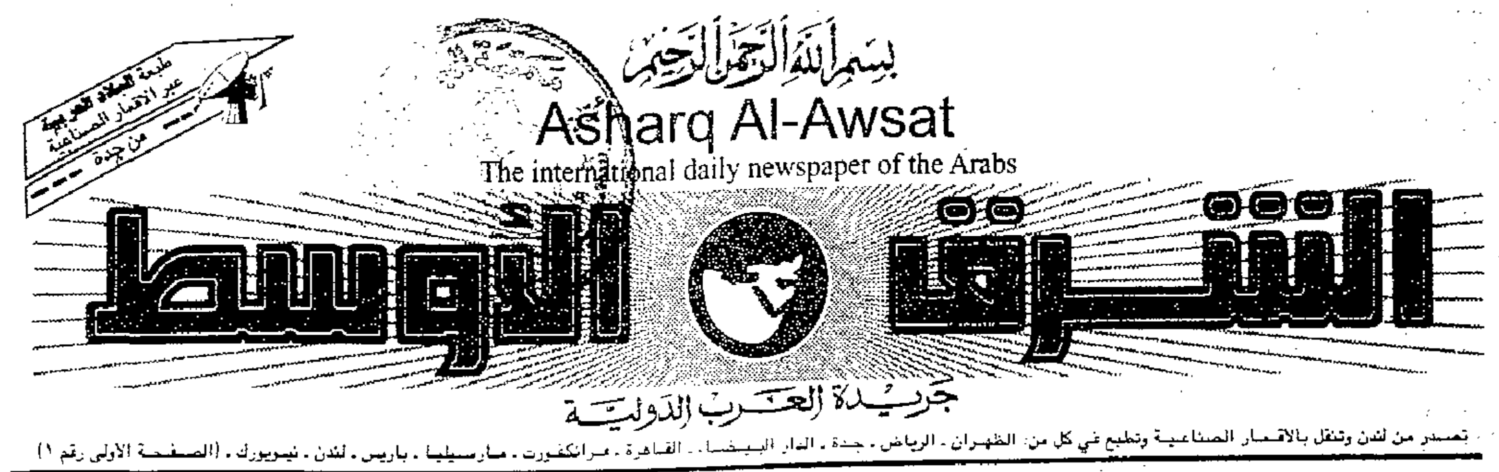


تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم ١)

الاحد ١٤ شعبان ١٤١٠ هـ - ١١/٣/١٩٩٠م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤١٢١

London - Sunday, 11 March 1990 - Front Page No.1 Vol.12 No.4121

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة فالرجاء عدم امتهان صفحاتها

العدد الاسبوعي

اسرار مطوية من «حرب هارودز»



تشيلي تودع الدكتاتورية العسكرية

الاصوات النسائية تغزو الاغنية المغربية

اطفال كبروا قبل الأوان



الكتابة بالفرنسية جانب آخر من عطاء طه حسين

تسلمها الأمير عبد الله من مضر بدران

رسالة للملك فهد من الملك حسين

الرياض - و. ا. س: استقبل الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي بمكتبه في الديوان الملكي بقصر اليمامة بعد ظهر امس السيد مضر بدران رئيس الوزراء الاردني الذي سلمه رسالة خطية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود من الملك الحسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية.

وحضر المقابلة وزير المعارف ووزير التعليم العالي بالنيابة الدكتور عبد العزيز الخويطر والسفير الاردني لدى السعودية السيد ناصر البطاينة.

وكان السيد مضر بدران قد وصل الى الرياض بعد ظهر امس وكان في استقباله في مطار الملك خالد الدولي الدكتور عبد العزيز الخويطر والسفير الاردني لدى السعودية.

تزويد الطائرات بالوقود في الجو وراء الحملة الأمريكية

اسرائيل على مرمى حجر من مقاتلات ليبيا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت مصادر امريكية أن أحد أسباب الحملة الجديدة التي تشنها واشنطن على ليبيا وتتهمها فيها بانتاج أسلحة كيماوية يرجع إلى تقرير تلقاه البيت الأبيض من المخابرات الامريكية يشير إلى أن القوات الجوية الليبية أتقنت أخيرا عملية تزويد الطائرات المقاتلة بالوقود في الجو، وهي عملية صعبة وتحتاج إلى مهارات عالية.

وقالت المصادر إن المخابرات الامريكية اعتبرت أن هذا الاتقان يعني أن اسرائيل أصبحت على مرمى حجر بالنسبة لطائرات الميج والميراج الليبية.

وأضافت ان ليبيا كانت قد حصلت في العام الماضي على طائرتي صهاريج وقود من المانيا الغربية، وتمكن الطيارون الليبيون أخيرا بعد تدريبات طويلة على اتقان استخدام هاتين الطائرتين في تزويد المقاتلات بالوقود في الجو اثناء تحليقها بسرعة عالية.

وكانت واشنطن قد زعمت في الاسبوع الماضي أن مصنع «الرابطة» الليبي بدأ في انتاج ٤٠ طنا يوميا من غاز الخردل السام، ودعت الى ممارسة ضغوط دولية على ليبيا لوقف انتاج أسلحة كيماوية.

وقد نفت ليبيا مجددا هذا الزعم أمس، وقالت إن مصنع «الرابطة» الذي يبعد ٨٠ كيلومترا جنوب طرابلس مخصص لانتاج الدواء وأن الشعب الليبي سيدافع عنه، وطالبت دول العالم بالقيام بمبادرة لوضع حد للتهديدات الامريكية ضد المصنع.

وأكد مؤتمر الشعب العام (البرلمان) في بيان أصدره في ختام دورته العادية السادسة على الطبيعة السلمية لمصنع الرابطة، التي سبق أن أكد عليها الرئيس معمر القذافي.

وقال البيان إن المؤتمر يؤكد من جديد للرأي العام أن هذا المصنع شيد لانتاج الدواء، وأن الشعب العربي الليبي سيدافع عن هذا المصنع الذي بناه بإرادته، ويدعو المجتمع الدولي إلى اتخاذ المبادرات الفعالة والعاجلة لوضع حد للتهديدات والعدوان.

وأضاف البيان أن ليبيا تؤيد ما يصدر عن المجتمع الدولي من اجراءات للتحقق والتفتيش عن الأسلحة الكيماوية على أن تطبق هذه الاجراءات على جميع الدول.

وكان مؤتمر الشعب العام قد اختتم ليلة أمس اجتماعاته التي استمرت ٨ أيام بعد خلاف حاد بين النواب والوزراء بقرار ينص على منح معمر القذافي مرتبة القائد الاعلى وأن تكون التوجيهات التي يصدرها

التتمة .... ص ٢



قبل اعوام فرت هذه العائلة من بلدة مغدوشة في جنوب لبنان الى بيروت الشرقية. وقبل ايام فرت في الاتجاه المعاكس. وفي الصورة سيدة تقطر ماء الزهر لبيعه على امل اصلاح البيت المهدم هنا وهناك.

قرارات مهمة خلال ساعات

استكمال القمة اليمنية في عدن بعد تعز

عدن - صنعاء - وكالات الانباء: من المنتظر ان تصدر القمة اليمنية المستكملة في عدن في غضون ساعات قرارات مهمة، اهمها اقرار اتجاهات صيغة العمل الوحدوي المشترك خلال الفترة المقبلة، ووضع التصورات والاجراءات الخاصة باحالة مشروع دستور دولة الوحدة الى المجلسين التشريعيين في شطري اليمن للمصادقة عليه.

وكانت القمة اليمنية بين الرئيس العقيد علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنية والسيد علي سالم البيض الامين العام للجنة المركزية في جمهورية اليمن الديمقراطية قد بدأت قبل يومين في مدينة تعز بالشطر الشمالي من اليمن. وانتقل العقيد علي عبد الله صالح والسيد علي سالم البيض الى عدن امس، يرافقهما عدد من المسؤولين في الشطرين.

وأكدت صحيفة «الثورة» الصادرة في صنعاء امس، التي اوردت ذلك، ان القمة الحالية في تعز بعدن وضعت الاسس والمرتكزات التي تقوم عليها مشروعات القوانين واللوائح التي تنظم دمج وتوحيد مختلف الاجهزة والمؤسسات والمصالح الحكومية المتماثلة في الشطرين في مرحلة ما قبل اعلان دولة الوحدة، ومن ضمنها المؤسسات الاقتصادية والعسكرية والامنية.

ريتشارد ميرفي: انقسام في اسرائيل حول افكار السلام

لندن - من زكي شهاب

قال ريتشارد ميرفي المساعد السابق لوزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط ان الانقسام عميق في اسرائيل حول الافكار المطروحة لتحقيق التسوية في الشرق الأوسط.

وأضاف في حديث لـ «الشرق الأوسط» ان التطورات الاخيرة في أوروبا الشرقية لا تعني بالضرورة تراجع الاهتمام بالشرق الأوسط ودعا ميرفي الى تطبيق اتفاق الطائف الهادف الى اعادة السلام والاستقرار للبنان. (نص الحديث ص ٢)

صائب سلام في تصريح خاص لـ «الشرق الأوسط»

أرفض دعوة عون للحوار وأعارض اشراكه في الشرعية

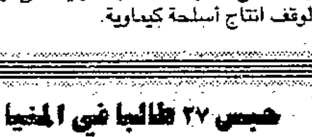
بيروت - جنيف: «الشرق الأوسط»

وصفت مصادر قريبة من حكومة الدكتور سليم الحص ما اعلنه العماد ميشال عون في اليومين الماضيين بأنه «غير كاف» وطالبت «بمواقف واضحة وصريحة تنطلق من التسليم بالشرعية والاستعداد للخضوع لها». وحمل رئيس الحكومة اللبناني الاسبق صائب سلام، في تصريح لـ «الشرق الاوسط» بعنف على عون رافضا دعوته الى الحوار. وجاءت هذه المواقف في وقت شهدت محاور القتال في بيروت الشرقية توترا ملحوظا رافقته اطلاق لرصاص القنص أسفر عن سقوط جريح.

وقد أشار الرئيس سلام الى انه اعتبر دائما ان العنف لا يحل المشكلة وعارض مرات عدة الدعوات لاستخدام القوة ضد عون وقال: «اننا شعوري نحو عون، ونظرتي اليه اخذت تتبدل واقتناعي به يتغير منذ أن رأيته يجنح في تصرفاته نحو الجنون المطلق، فتأخذه نوازع الشر وتعميه شهوة الكرسي والرغبة في التسلط فيخرج عن كل اعتبار وطني، او شعور انساني. وأخذنا نرى يوما بعد يوم ان شيطان الشر قد ركب راسه، ودخل في صميم ضلوعه كما لم يركب انسانا آخر من قبل سوى ذلك المجرم الكبير: نيرون روما».

وقال: وهنا، نتساءل: اين هي حرب التحرير التي اعلنها واستنفر غرائز المؤيدين لها، فكانت النتيجة انه ازهق ألفا من الأنفس، وترك ٥٠٠٠ مصاب بالاضافة الى الالوف من المهجرين. ثم يأتي اليوم ليدلي برغبته بالمحافظة على مصالح سورية الحيوية في لبنان. وأين هو ما نادى به من ضبط السلاح والمسلحين وقمع الميليشيات، فراح يقلب ما في حوزته من

التتمة .... ص ٢



حبس ٢٧ طالبا في المنيا لاتهامهم بالتجمهر

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

أمرت نيابة بني مزار بمحافظة المنيا في صعيد مصر بحبس ٢٧ طالبا بالمرحلة الثانوية ١٥ يوما على ذمة التحقيق لاتهامهم بالتجمهر واتلاف المال العام، كان قد قبض عليهم لقيامهم بمظاهرة حطموا خلالها النوافذ الزجاجية لمدرسة بني مزار الثانوية.

بدء اجتماعات مجلس وزراء الجامعة العربية في تونس

جهود لتقريب المواقف حول قضية نقل المقر

تونس - الكويت: «الشرق الاوسط» مكتب الخليج

بدأت في تونس امس اجتماعات الدورة العادية الـ ٩٣ لمجلس وزراء جامعة الدول العربية في الوقت الذي كشفت فيه مصادر عربية عن وجود نية لتسوية مسألة نقل مقر الجامعة من تونس الى القاهرة خارج نطاق الجلسات الرسمية لوزراء الخارجية العرب.

وقالت هذه المصادر ان مصر ترى ضرورة طرح الموضوع على وزراء الخارجية في اجتماعهم الحالي، لاتخاذ قرار سياسي حاسم على اساس انه لا يحتاج لنقاش، نظرا لأن الميثاق ينص على ان يكون المقر في القاهرة وان كانت لا تشترط اية اشارة او قرار رسمي يحدد موعد البدء في اجراءات النقل.

واضافت ان بعض الدول العربية ترى في المقابل تأجيل عرض الموضوع على اساس انه ليس هنالك ما يتوجب بحثه، ما دام مقر الجامعة منصوصا عليه في الميثاق بالاضافة الى انشغال العرب بظروف وقضايا اكثر اهمية مدرجة على جدول الاعمال. في مقدمتها المتغيرات التي شهدها العالم وخاصة اوروبا الشرقية والحوار الفلسطيني - الاسرائيلي والوضع في لبنان، مما يتطلب اتخاذ مواقف عربية عاجلة

وقالت هذه المصادر ان ثمة جهودا عربية تبذل حاليا للتقريب بين وجهات النظر المختلفة حول قضية مقر الجامعة للتفرغ لبحث القضايا الاخرى.

ومن جانب آخر اعربت الحكومة السوفياتية عن املها في ان تتبنى الدورة قرارا بناء في قضية هجرة اليهود السوفيات بما يحقق الانسجام والتنسيق بين مساعي موسكو والدول العربية من اجل التصدي لسياسة اسرائيل الهادفة الى توطينهم في الاراضي العربية المحتلة.

واكدت الحكومة السوفياتية في رسالة بعثت بها الى اجتماع مجلس الجامعة، ان موسكو تراهن على تفهم الدول العربية التي تربطها بها علاقات صداقة وتعاون، وامكانية ارساء اساس متين لجهود مشتركة، بما في ذلك لدى مجلس الامن الدولي الذي سينظر بكل جدية في هذا الموضوع بناء على مبادرة من الاتحاد السوفياتي

واوضحت الرسالة ان موسكو تشاطر اصدقاءها العرب قلقها من اهداف اسرائيل الرامية الى تغيير الوضع الديموجرافي في الاراضي المحتلة عن طريق تهجير السكان الفلسطينيين الاصليين وافشال عملية السلام في الشرق الاوسط، وانها ستعمل بحزم ضد سياسة تل ابيب

وجددت الحكومة السوفياتية ادانتها لموقف اسرائيل المستهتر والمستخف بالاعراف والقوانين الدولية، وقالت انها اتخذت مجموعة من الخطوات العملية بغية التصدي لاعمال اسرائيل غير المشروعة.

واضافت أن الاتحاد السوفياتي لا يشجع هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل بالذات بل العكس هو الصحيح وانه يمارس ضغوطا على الولايات المتحدة من اجل تغيير القواعد والقرارات التي اتخذتها مؤخرا لتضييق هجرة اليهود اليها.

لندن تناشد بغداد تخفيف الحكم باعدام الصحافي بازوفت

لندن - وكالات الانباء: أعلنت وزارة الخارجية البريطانية أن محكمة عراقية أصدرت أمس حكما بالاعدام على الصحافي فارزاد بازوفت الايراني الأصل بعد أن ادانته بالتجسس.

وقال متحدث باسم الخارجية البريطانية إن المحكمة أصدرت حكما بسجن الممرضة البريطانية دافني باريش ١٥ عاما

وذكر لاحقا أن وزارة الخارجية استدعت سفير العراق في لندن لابلاغه «دهشتها الشديدة» ازاء الحكمين اللذين اعتبرتهما «قاسيين جدا».

ووجهت لندن نداء إلى الرئيس العراقي صدام حسين طالبة منه ابداء الرأفة

وكان قد القي القبض على بازوفت (٣١ عاما) وباريش (٥٣ عاما) في سبتمبر (ايلول) الماضي قرب منشأة عسكرية جنوب بغداد. وقد نقلت باريش، التي تعمل في مستشفى في بغداد، بالسيارة إلى المنطقة التي تقع فيها المنشأة.

وبدأت محاكمة بازوفت وباريش يوم الخميس الماضي، وتأجلت بعد جلسة استغرقت خمس ساعات ونصف الساعة، دافع فيها المتهمان عن نفسيهما. وحضر المحاكمة محامون عن المتهمين ودبلوماسي بريطاني كبير.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية إنها ستطلب من بغداد تخفيف الأحكام.

وكان بازوفت قد قال في مقابلة اجراها التلفزيون العراقي بعد القبض عليه انه كان يتجسس لحساب اسرائيل.

المنظمة تطالب باجتماع للجنتي فلسطين والقدس

تونس - وكالات الانباء: دعت منظمة التحرير الفلسطينية لجنة فلسطين المنبثقة عن مؤتمر القمة العربي برئاسة الملك الحسن الثاني عاهل المغرب وكذلك لجنة القدس لبحث التطورات الخطيرة التي تتعرض لها مدينة القدس.

كما طالبت المنظمة في بيان اصدره السيد بسام ابو شريف مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «الرئيس الامريكي جورج بوش باتخاذ موقف من المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلي في مدينة القدس وذهب ضحيتها ثلاثة شهداء و٤٤ جريحا».

ريتشارد ميرفي لـ «الشرق الاوسط»:

إنقسام عميق في إسرائيل حول المقترحات الأمريكية

لندن: من زكي شهاب

برغم ابتعاده عن صفته الرسمية كمساعد لوزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط فإن ريتشارد ميرفي ظل على اتصال بالمنطقة وتطوراتها. وفي لقاء مع «الشرق الاوسط» في لندن تحدث ميرفي عن انقسام عميق في الجسم السياسي الاسرائيلي، واكد أن واشنطن هي الآن «اكثر حكمة وتواضعا» ودعا الى تنفيذ اتفاق الطائف في لبنان. وهنا نص الحوار.

● كيف تنظر الى التطورات الحاصلة داخل اسرائيل في ما يتعلق بالمقترحات الامريكية لحل الصراع العربي - الاسرائيلي؟

- من الصعب التكهن بما سيخرج به اجتماع الحكومة الاسرائيلية والذي سيتخذ موقفا بهذا الخصوص. من الواضح ان ثمة انقساما عميقا في الجسم السياسي الاسرائيلي حول هذه المقترحات، وبالمقابل فإن الادارة الامريكية كما قال وزير الخارجية جيمس بيكر وعبر عن ذلك بقلق، تتطلع الى إحراز تقدم فعلي في مضمار التوصل الى سلام. ان واشنطن تتطلع الى عقد لقاء بين وزراء خارجية كل من الولايات المتحدة واسرائيل ومصر. ولكننا لا نعرف الموقف الاسرائيلي المتوقع صدوره عن الاجتماع الحكومي.

● هل انت متفائل بامكانية عقد حوار فلسطيني - اسرائيلي خلال الشهرين المقبلين؟

- نعم انا متفائل لأن الوقت قد حان لعقد مثل هذا اللقاء. لا شك انك تتذكر كم من الجهود بذلت خلال العام ١٩٨٩ في سبيل التوصل الى افكار تؤدي لجمع الطرفين للحديث حول الانتخابات. والفكرة بالطبع كانت فكرة اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي وقد طرحها في ابريل (نيسان) من العام الماضي. بعد ذلك باشهر عدة وخلال الشهرين الماضيين من العام ١٩٩٠ على وجه الخصوص، بدأنا نرى ونلمس شكل وطبيعة اللقاء الذي سينظم بين الطرفين وماذا سيتضمن جدول الاعمال. اكرر تفاؤلي ولكن ليس بمقدوري تحديد متى سيتم عقد هذا اللقاء.

● معظم المراقبين لاحظوا تغييرا في اللهجة التي تعتمدها الادارة الامريكية في التحدث الى اسرائيل، ويستشهدون بتصريحات الرئيس الامريكي جورج بوش الاخيرة وفقدان بيكر صبره، ما سر هذا التغيير وهل يعكس ملامح سياسة جديدة؟

- هناك اهتمام امريكي بدفع عجلة حوار يؤدي الى التوصل الى تسوية سلمية شاملة لمشكلة الشرق الاوسط. هذا الاهتمام ابدته ادارة بعد اخرى باسلوبها الخاص، وكان يتمثل في جهود شخصية لكل رئيس على حدة. ففي عهد الرئيس ريتشارد نيكسون عبر هنري كيسنجر وزير الخارجية حينذاك عن هذا الاهتمام بشكل ما. وفي عهد الرئيس ريجان عبر شولتز عنه بشكل آخر. اعتقد اننا نعرف ما هي المشكلة وما هي ابعادها، وما هي الصعوبات التي تواجهها الاطراف المعنية ازاء الاتفاق على ثمن السلام. اعتقد اننا اكثر حكمة اليوم ولكن اكثر تواضعا. ولكن في ما يتعلق بمعالجة الرئيس بوش للمشكلة، فلا اعتقد ان هناك اختلافا كبيرا. فهو يحاول ان يكون هناك عمل ينبع من اقتراح قدم للولايات المتحدة من قبل رئيس وزراء اسرائيل. لكن هذا الاقتراح اثبت صعوبته، وانه يحتاج لوقت اطول. وقد اتضح لنا ذلك في الربيع الماضي، وواضح ان الرئيس الامريكي يسعى لايجاد حل وانه فعل ما فعله اسلافه.

● هناك من يحمل الولايات المتحدة مسؤولية هجرة اليهود السوفيات خصوصا بعد القيود الامريكية الاخيرة على دخولهم الى الولايات المتحدة؟

- لا اعلم بالتحديد الاجراء الذي سيتخذ وبأي سرعة من قبل الادارة والكونجرس على السواء، لأن المسألة تتصل بالنفقات الامريكية وقوانين الهجرة الى البلاد.

واريد ان الفت اهتمامك الى انه حتى قبل عامين وصل الى البلاد ١٨ الف يهودي سوفياتي، وفي العام الماضي وصل ٥٠ الف مهاجر يهودي سوفياتي، وهناك حديث الآن حول وصول عدد اكبر هذا العام.

وهذه من المسائل الاساسية المهمة التي تناقش في الميزانية وفي دوائر الهجرة في الولايات المتحدة. ولن اصدر حكما مسبقا، لكنني أعلم ان هناك مجالا لاستيعاب مزيد من المهاجرين. فتسعة من كل عشرة من اليهود السوفيات يفضلون الهجرة الى الولايات المتحدة على الذهاب الى اي مكان آخر. واعتقد اننا سنحاول ايجاد حل لهذه المسألة.

● هل توافق على القول بان التطورات الحاصلة في شرق اوروبا حولت الاهتمام الدولي عن قضية الشرق الاوسط في المدى المنظور؟

- لا اعتقد ذلك، فما زال هناك خطر كبير من حرب اخرى في الشرق الاوسط وهذا امر لا يتفق ومصالح الولايات المتحدة او اية دولة اخرى في المنطقة.

هناك بالطبع ٢٤ ساعة في اليوم. والرئيس بوش والوزير بيكر مشغولان كما هو متوقع بالتغييرات في اوروبا الشرقية والعلاقات الامريكية - السوفياتية. ولكن مع ذلك، هناك وقت للنظر في مشكلة الشرق الاوسط.

● على الرغم من فتح حوار بين الولايات المتحدة والمنظمة ما زلتم تبعثون بوجهات نظركم عبر طرف ثالث، لماذا يحصل ذلك؟

- ما زلنا نتحدث الى منظمة التحرير الفلسطينية عبر مكاتبنا المتمثلة في سفيرنا في تونس روبرت بيلترو.

● لماذا لم تظهر حتى الآن اية نتائج ملموسة؟

- هذه الاشياء تستغرق بعض الوقت، فالحوار بدأ منذ عام ونيف فقط، وعليك ان تتذكر اننا لم نحاور منظمة التحرير الفلسطينية على مدى عشرين عاما. وربما بدأ الحوار بطيئا، ولا اعتقد انه احرز تقدما ملحوظا بعد.

● كيف ترى الدور السوفياتي في عملية السلام، وهل هناك تعاون سوفياتي - امريكي في هذا المجال؟

- لا اعتقد ان المسألة مسألة تعاون، فكل منا يعمل على حدة. فالسوفيات يقولون انهم هم الذين اقنعوا منظمة التحرير الفلسطينية ببدء حوار سياسي، وهذا يعني ان المبادرة السياسية التي اعلنها السيد ياسر عرفات رئيس المنظمة خلال المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في شهر ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٨٨ كانت نتيجة جهود سوفياتية. اذن فإن هذا نوع من التفاهم، وهو ما نحتاج اليه لدفع العجلة الى الامام. ولكن كيف سيكون شكل هذا التعاون، فإن هذا ما يجب الاتفاق عليه بين واشنطن وموسكو، واستطيع ان اؤكد لك ان حوارا يجري في هذا الصدد بين العاصمتين.

● كيف تنظرون الى ما يجري في لبنان، وهل هناك تحرك امريكي جديد يهدف حل معضلته، لا سيما وان بعض الانباء تتحدث عن استدعاء السفير الامريكي في دمشق الى واشنطن؟

- السفير الاميركي موجود في الولايات المتحدة الان بسبب دعوة موجهة اليه من منظمة غير حكومية لي ارتباطات معها الان، وذلك للاجتماع بفريق من مجلس العلاقات الخارجية لا اكثر.

لا اعتقد ان هناك مبادرة امريكية جديدة، وواشنطن ترى ان الاتفاق الذي رعته اللجنة الثلاثية العربية في الطائف لا يزال من المطلوب تنفيذه، ونأمل بأن تقتنع مختلف الاطراف في لبنان بانه السبيل الايسر للتوصل الى اتفاق يحقن الدماء ويقلل المزيد من الخراب والدمار.

● هل تتوقع ان يتم تحريك المفاوضات العراقية - الايرانية في المستقبل القريب؟

- هذا ما نطمح اليه، ورغم صعوبة الظروف فإن الحد الادنى من آمالنا على الاقل يتركز على استمرار وقف اطلاق نار.

ريتشارد ميرفي (تصوير همبار نركيزيان)

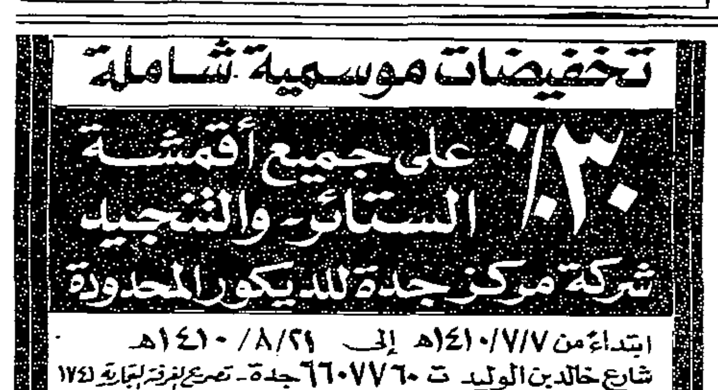
ثلاثة شهداء وعشرات الجرحى برصاص جنود الاحتلال الاسرائيلي

القدس المحتلة - وكالات الأنباء: خيم أمس توتر شديد على الاراضي المحتلة خصوصاً مدينة القدس واعلن استشهاد ثلاثة مواطنين فلسطينيين وجرح عشرات الاشخاص خلال مواجهات تصاعدت بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها الثامن والعشرين ومحاولة اسرائيل توطين الاف اليهود السوفيات في القدس.

وعلم من مصادر فلسطينية ومصادر في الشرطة الاسرائيلية ان أخطر الحوادث وقعت فجرا في القدس المحتلة وفي مخيم الشويفات الواقع شمال القدس المحتلة حيث قتل فلسطينيان بالرصاص وجرح ١٥ آخرون خلال صدامات بين متظاهرين وحرس الحدود.

واشارت مصادر فلسطينية الى ان محمود فوزي أبو خليفة ١٩ عاما وهو من ابناء منطقة بيت لحم جنوب الضفة الغربية وسفيان أبو مياله ٣٤ عاما وهو أب لخمسة عشر طفلا اصيبا برصاص حرس الحدود ونقلا الى مستشفى المقاصد في القدس الشرقية حيث اعلن الاطباء استشهادهما.

كما أعلن امس استشهاد طفلة فلسطينية اسمها ابتسام سعيد زكارنة.





تتمات الصفحة الاولى

صائب سلام

جيش نظامي الى ميليشيا اخرى تتنافس هي وميليشيا القوات اللبنانية. ثم يأتي اليوم ويقول بالتفاهم بين هذه وتلك بعد ان ازهق ايضا ما يقرب من الف روح بريئة واصابة عدة ألوف من الابرياء واكثر منها من المهجرين.

واضاف: هل يمكن ان نقبل منه اليوم ما يقترحه من حوار زائف. وهو الاقتراح الذي لم يصل اليه الا بعد ان يئس من الوصول الى اهدافه بما مارسه من قتل عشوائي للأبرياء من النساء والشيوخ والأطفال والرجال، ومن تهديم الديار وتخريب كل عمار.

وقال: ان الجميع يعلمون انني لم افرق يوما وعبر تاريخي الطويل، بين اخ لي مسلم وأخ مسيحي. فكلهم في نظري سواء. ولا تختلف نظرتي الى احد منهم الا بمقدار اخلاصه للبنان، وصدقه في مواطنيته. وأنا، بالتالي، لا اقبل بأن يكون أي مسيحي اكثر مني حرصا على المسيحيين وأمنهم وعدم تخريب ديارهم. وفي اية حال لسنا نحن فقط من لا يقبل بدعوة عون اليائسة هذه الى الحوار المزعوم، بل ان هناك اصوات الضحايا الابرياء، بل وحتى اصوات الحجر الأصم مما تبقى من ديار خربة ومهدمة تصرخ من الاعماق بضرورة تطبيق شريعة السماء وقوانين البشر على كل مجرم مثله.

وهذه الاصوات كلها اشعر انها تطالبنا بأن نسمعها الى المسؤولين والمعنيين في لبنان وخارج لبنان فلا يأخذهم عون بالخداع والتدجيل.

وأنا لا اطالب بأخذه بجريمته حقدا ولا تشفيا، لا سمح الله، فما كنت يوما من اصحاب الحقد ولا من دعاة التشفي. وانما هي توعية لعدم السماح له بدخول اطار الشرعية بعد اليوم، ومن يضمن ان نوازع الشر التي تفاقمت عنده يمكن ان تترك صدره وهي قد استقرت فيه وامتلأ بها؟ ومن قال ان عون سيتخلى عن اسلوبه «انا اعمى ما بشوف انا ضراب السيوف». وكيف يطمئن الانسان الى انه سيتخلى عن شيطان الشر الذي ركبه؟ وهل ينسى اللبنانيون جميعا بين عشية وضحاها ما قاسوه من آلام بسبب جرائمه؟ ولا فرق في هذا بين شرقية وغربية؟

وقال: يشهد الله ان قلبي كان يعتصر ألما عندما كنت اسمع بما كان العنف الجنوني يسفكه من دماء بريئة وما يزهق من ارواح، وما يدمر من ديار وممتلكات عند اخواني المسيحيين، وانني في هذا لم اكن اشعر بألم اقل من اي مسيحي نحو اخواني وابناء جلدتي من مواطني المسيحيين. ولم اكن وحدي في هذا، بل ان الجميع قد رأوا اي شعور من الألم شمل الاكثرية الكبرى من المسلمين في ما كان يعانيه اخواننا المسيحيون.

واضاف: ونحن ننكر تقسيم بيروتنا العزيزة الى شرقية وغربية، وقد انكرنا ذلك منذ زمن بعيد. وأسمح لنفسي ان اقول هنا: كم أثلج صدري وفي غمرة المأساة الدامية، ما علمته من ان جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية قد بادرت بارسال ثلاث بعثات اسعاف متوالية فيها عدد من المتبرعين والممرضات ومعهم ما تيسر من الدواء والدماء لنجدة اخوانهم المسيحيين، كما عادوا بعدد كبير من المصابين الى المستشفيات الآمنة لمعالجتهم.

وتساءل: هل من المقبول بعد هذا ان نهمل ما كان من أنين المسيحيين مما اصابهم، ولا ادخل هنا في التفاصيل فكلها معلومة عند الملأ، بل وكل مشاعر المسلمين بما ألمهم وتهدر جميعها السماح لعون وأمثاله ان يفلت من قبضة القانون وتطبيق شرائع السماء عليه وعدم تمكينه من دخول اطار الشرعية.

وختم سلام قائلا: اللهم أبعد عنا كل شعور بالحقد والانتقام. وان هذا التعليق الذي رغبت فيه وأرجو ان يفهمه الجميع، ان هو الا توعية عاقلة ومسؤولة للمسؤولين عن الشرعية في لبنان، وكل معني بشؤون لبنان، فلا يصغون اليوم الى من يسعى في وساطة وسياسة «عفا الله عما مضى» لبنانيا كان او غير لبناني.. حتى ولو كان من اصحاب النوايا الحسنة.

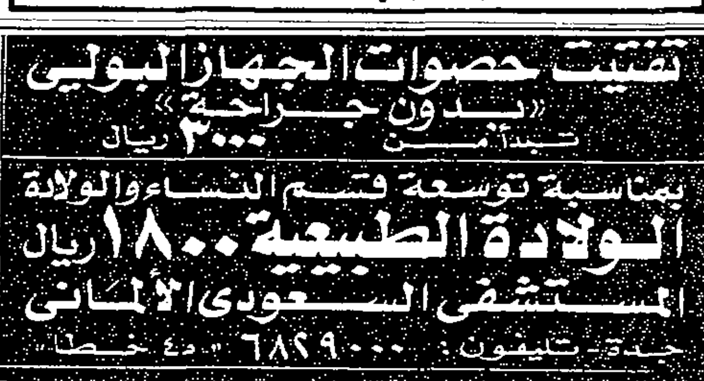
ليبيا

ملزمة ومن الواجب تنفيذها.

وفي عمان استنكر مجلس النواب الأردني التهديدات الامريكية والاسرائيلية الموجهة الى ليبيا بزعم انتاجها اسلحة كيماوية في مصنع للأدوية بمنطقة الربطة.

واكد المجلس في جلسة عقدها أمس ان هذه التهديدات تهدف الى تحويل انظار الرأي العام العالمي عن جريمة العصر الكبرى المتمثلة بتدفق المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية الى فلسطين المحتلة.

وندد المجلس بالاطماع والسياسات العدوانية الاسرائيلية الموجهة ضد الأردن والعالم العربي ودعا الى توسيع قاعدة الجيش الشعبي الاردني وتدريب جميع المواطنين للوقوف في وجه الاخطار التوسعية الاسرائيلية ومؤامرة الوطن البديل.



اقبال واسع على معرض السعودية

الأمير بندر يلتقي في نيويورك عددا من قادة العمل الاسلامي

نيويورك - واس: يستمر تدفق الزوار على معرض السعودية بين الأمس واليوم في نيويورك والذي كان قد افتتحه الامير بندر بن سلطان السفير السعودي لدى الولايات المتحدة.

وكان الامير بندر قد التقى امس الأول في نيويورك عدداً من قادة العمل الاسلامي والدعاة دائمة المراكز الاسلامية في نيويورك ونيوجيرسي. وحضر اللقاء الامير محمد بن فيصل بن تركي رئيس الشؤون الاسلامية في سفارة المملكة في واشنطن ومدير مكتب رابطة العالم الاسلامي في الامم المتحدة وامريكا الشمالية قطب المهدي.

واعرب للمهدي عن تقديره الكبير لما تقدمه المملكة من دعم مادي ومعنوي للمسلمين والدعوة الى الاسلام في امريكا الشمالية.

وقال: انني اثناء فترة عملي ولمدة ١٤ عاما إماما لمساجد عدة في امريكا الشمالية، وجدت ان كل مسجد منها تقريبا بني بمساهمة من المملكة العربية السعودية. وهذا جهد لا يمكن ان ينكر على الاطلاق.

واضاف: اننا ننظر الى سفارة المملكة هنا بانها سفارة لكل المسلمين وقد وجدنا كل تعاون منها ومن الشؤون الاسلامية فيها. واكد انه لا توجد سفارة تهتم وتناقش الشؤون الاسلامية بهذا النشاط والفعالية غير سفارة المملكة.

من جهة اخرى اعرب عدد من مندوبي الدول العربية لدى الأمم المتحدة عن اعجابهم بمعرض السعودية بين الامس واليوم المقام حاليا بمدينة نيويورك. واتفقوا على ان للعرض يبرز الوجه الحضاري للدول العربية ويظهر الانجازات التي تمت على كافة الاصعدة على أرض المملكة.

ووصف سفير العراق لدى الأمم المتحدة الدكتور عبد الامير الامباري المعرض بانه نقلة نوعية في وسائل الاعلام التي اتبعتها المملكة. وقال ان المعرض اتبع اسلوبا اعلاميا علميا حديثا بما يجعل المواطن الامريكي يدرك بصورة غير مباشرة الانجازات الهائلة التي حققتها المملكة.

وقال: ان الادارة الامريكية ورجال الاعمال الامريكيين والمثقفين والمختصين بشؤون الشرق الاوسط يعرفون ما حققته المملكة من استقرار في المنطقة وما حققته على صعيدها المحلي من تقدم اقتصادي واجتماعي وتطور في كل مجالات الحياة.

وقال مندوب دولة البحرين الدائم لدى الامم المتحدة السيد كريم الشكر ان المعرض يعكس الوجه الحضاري للمملكة ودورها الفعال في المجال الخليجي والعربي والاسلامي والدولي، ويوضح النهضة التي تعيشها المملكة في جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والثقافية. كما يظهر الدين الاسلامي ويبرزه كدين مواكب لكل زمان ومكان.

واشار الى ان حضور عدد كبير من السفراء في الامم المتحدة للمعرض يوم الافتتاح يعكس اهتمام هذه البلدان بالمملكة العربية السعودية وتقديرهم لها وما يدور في المملكة من تنمية وبناء.

واضاف: اننا نعتز بهذا المعرض ونعده مفخرة لنا ونأمل ان تكرر مثل هذه المعارض التي لها مردود كبير يسجل لصالح الأمة العربية والاسلامية.

وقال مندوب دولة الكويت الدائم لدى الامم المتحدة السيد محمد أبو الحسن لقد سمعت عن المعرض الشيء الكثير والصدى الاعلامي الذي أحدثه للعرض واستطاع جلب الاهتمام اليه عند عرضه في أوروبا والمدن الامريكية الثلاث.

واضاف: ان المعرض في الحقيقة يحاكي بذكاء العقلية الامريكية في عرض ثقافة المملكة وتاريخها وتراثها العريق الذي هو تراث الأمة العربية والاسلامية. وأبدى اعجابه بأسلوب المعرض واختيار مكان وزمان العرض اضافة الى استخدام التقنية الحديثة في المعرض الذي تعود عليها مثل هذا المجتمع الذي يعرض فيه.

وقال: ان تتويج هذا المعرض بجناح كبير عن الاماكن المقدسة وعن الاسلام سيسهم في تقديم الاسلام على صورته الحقيقية.

وأعرب عن توقعه بأن المعرض سيشهد نجاحا مماثلا لما حققه في محطات سابقة.

ويبلغ عدد زوار المعرض في يومه الاول ٩٥٢١ زائراً وزعت عليهم الاف النشرات.

رسالة من مبارك لأمير البحرين

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

يزور الدكتور محمد علي محجوب، وزير الأوقاف المصري، المنامة اليوم تلبية لدعوة من حكومة البحرين، ويسلم خلال زيارته رسالة من الرئيس حسني مبارك إلى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البحرين.

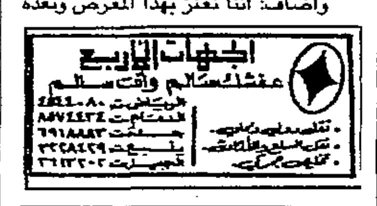
كما سيشترك الوزير المصري خلال الزيارة في افتتاح دار القرآن الكريم.

الخرطوم تؤكد صد هجمات لحركة قرنق

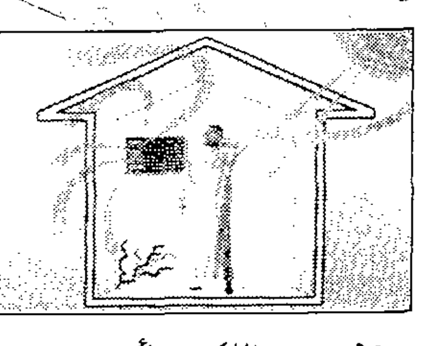
الخرطوم - أ ف ب: ذكرت قيادة الجيش السوداني في بيان أصدرته امس أن أربعين من أنصار حركة جون قرنق وجنديا سودانيا واحدا قتلوا في معارك بين القوات الحكومية السودانية وحركة قرنق في منطقة باي غرب الديرية الاستوائية.

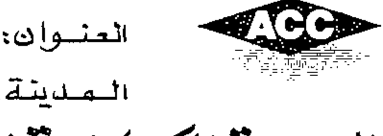
وافادت وكالة الأنباء السودانية الرسمية نقلا عن البيان ان ثلاث معارك جرت الثلاثاء والأربعاء الماضيين اثناء هجوم شنته حركة قرنق على مدينة باي.

وصرح رئيس اركان الجيش العميد اسحق ابراهيم عمر أن كتيبتين من انصار قرنق شاركتا في هذه المعارك قبل أن تسحقهما القوات النظامية.

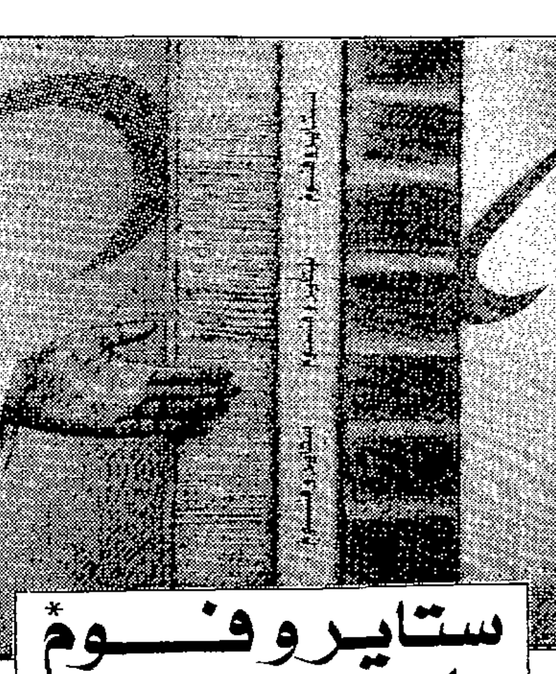


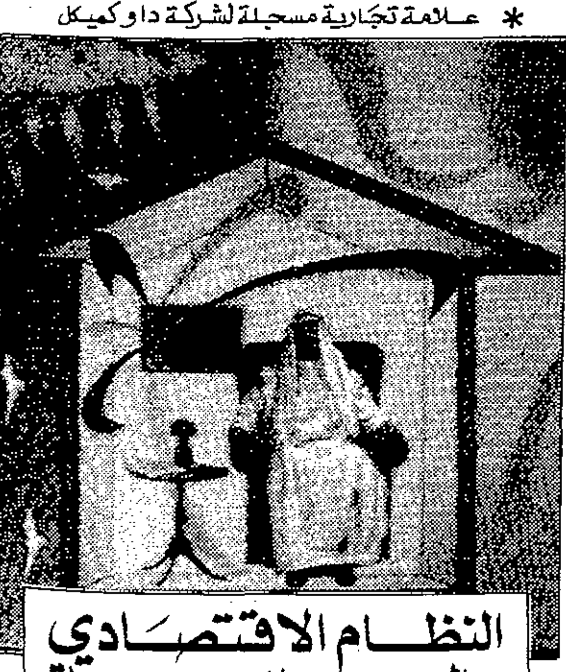
ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington ,. D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1331 Pennsylvania. D. C. 20004.











نظرة عالمية شاملة — خاص بـ الشرق الاوسط

تشيلي: وداعاً للدكتاتورية

بقلم: ياكوب تيمرمان

في الحادي عشر من الشهر الحالي (اليوم - الاحد) يسلم بينوشيه الحكم في تشيلي الى الرئيس الجديد الوين المنتخب انتخاباً ديمقراطياً. وحول دور الدكتاتورية العسكرية في امريكا اللاتينية كتب ياكوب تيمرمان هذا المقال ضمن سلسلة «نظرة عالمية شاملة» التي تكتبها شخصيات سياسية وفكرية وتنفرد «الشرق الاوسط» بحقوق نشرها باللغة العربية. وتجد الاشارة هنا الى ان ياكوب تيمرمان كاتب وناشر ارجنتيني. سجنته الدكتاتورية الارجنتينية بين عامي ١٩٧٨ و١٩٧٩ لنشاطه السياسي. وهو مؤلف كتاب «سجين بلا اسم وزنزانة بلا رقم» وكتاب «التشيلي: موت في الجنوب»، كما انه الف كتاباً حمل فيه على غزو اسرائيل للبنان عام ١٩٨٢.

هناك شبح يقض مضجع العسكريين التشيليين، وهو شبح فرانكو. فالدكتاتور الاسباني مات مقتنعاً بانه لملم اطراف الحكم المبعثرة وجمعها تجميعاً جيداً. ولكن في الشهور التي تلت وفاة فرانكو تفككت عرى سلطته الفارغة والذين فككوها هم المواطنون الاسبان.

وفي التشيلي يعتقد الدكتاتور بينوشيه ايضا مع مساعديه انهم استطاعوا لملمة الاطراف المنفلتة وشدها معاً لكي يجعلوا الحكومة الديمقراطية الجديدة في تشيلي مجرد وصلة ترتبط بالعسكريين وتشكل ذكرى فرانكو وضعاً مشحوناً بالقلق لدى الجهات العسكرية في تشيلي وكذلك لدى الجهات المدنية المعتدلة التي ساندت النظام العسكري لستة عشر عاماً ولكنها يجب ان تشارك الان في تثبيت دعائم النظام الديمقراطي ومد الحياة فيه بعد ان برز مجدداً.

وخلال الاسابيع الاخيرة من حياة النظام العسكري حاول بينوشيه والمتحدثون باسمه ان يبعثوا الرعب في قلب الرئيس المنتخب الوين موجهين اليه سيلاً من التهديدات. فقد قال الدكتاتور في واحدة من جولاته الوداعية عبر تشيلي: «ساظل اراقب واسمع لاننا لا ينبغي ان نسمح باي سوء تصرف يحدث باسم الحرية».

ان دكتاتورية تشيلي هي آخر الدكتاتوريات التي تغادر الحكم في الجانب الجنوبي من امريكا اللاتينية بعد الارجنتين والبرازيل واورجواي وبارجواي، وقد خلفت وراءها اكثر الفضائح التي تصيبها الدكتاتورية في محاولتها ان تبقي لها على حصة الاسد من السلطة.

فالجنرال بينوشيه سوف يستمر قائداً للقوات المسلحة، ويجب ان نلاحظ هنا ان المحاكم المدنية والعسكرية يعينها قادة القوات المسلحة، مثلما ان كل مبدأ في القوات المسلحة يفرضه رئيس تلك القوات لا الحكومة، وتستطيع القوات المسلحة ان تشتري وتبيع بلا ادنى سيطرة سياسية او اقتصادية عليها من جانب الحكومة او البرلمان. وليس لدى رئيس جمهورية تشيلي سلطة اصدار امر بالاحالة عن التقاعد بحق اي ضابط في القوات المسلحة.

وقد اتلف مركز الاستخبارات الوطني الذي قاد الحكم التعسفي تحت بينوشيه كل ما لديه من اضابير وارشيفات قبل ان يحل نفسه. وليس لدى اي قاض او عضو في الحكومة الحق في البحث عن هوية اي عضو سابق في مركز الاستخبارات الوطني.

الا ان مجهودات بينوشيه في الربط المحكم للاجزاء المتناثرة من السلطة لا تخلو من جوانبها المضحكة. فعلى سبيل المثال امر بتحويل اسطول سيارات المرسيدس التابع لرئاسة الجمهورية الى قيادة الجيش، اي اليه هو بالذات، تاركا رئيس الجمهورية الوين بلا سيارات وبلا ميزانية لشرائها. وباع مطار كونتيروس - وهو ملكية القوة الجوية التشيلية، الى احد اصدقائه. اما وكالة انباء اوريه فقد بيعت الى صديق آخر.

وبينوشيه مسؤول عن حوالي اربعين قانوناً اصدرها ابتغاء خنق الحكومة الديمقراطية برئاسة الوين.

وعلى الرغم من كل ذلك فمن الممكن ان تحظى تشيلي بالانتقال نحو الديمقراطية دون تدخل عسكري. وحتى اذا تمتع بينوشيه بدوره كقائد للجيش بعض الوقت فسيتلاشى شيئاً فشيئاً بوصفه رجلاً عجوزاً سخيفاً.

لن يكون في مقدور بينوشيه ان يفعل الشيء الكثير عندما يساند البرلمان الرئيس الوين في ارغامه على التقاعد. وتشير استطلاعات الراي العام الى ان التشيليين على الرغم من ان رأيهم في القوات المسلحة ايجابي، الا انهم لا يملكون سوى الاحتقار والكراهية تجاه بينوشيه ومساعديه والجهاز السري الذي في خدمته.

ان لدى تشيلي الان رئيس جمهورية مدنياً ووزيراً مدنياً للدفاع وسكرتاريين مدنيين للقوات المسلحة.

وفوق ذلك لدى تشيلي الآن برلمان تمثل فيه كل القوى السياسية في البلاد بما فيها اقصى اليمين او اقصى اليسار.

ان اخفاق الحزب الشيوعي الذي لم ينل مقعداً واحداً في الانتخابات الاخيرة على الرغم من انه اوسع الاحزاب الشيوعية في امريكا اللاتينية واقدمها وافضلها تنظيماً، ليس سوى برهان آخر على ان الاعتدال هو الذي يسود الحياة السياسية في التشيلي.

ومع ذلك فمن المعروف جيداً لدى الامريكيين اللاتينيين ان الديمقراطية لا يمكن ان تكون مضمونة بمجرد وجود حكومة منتخبة انتخاباً حراً. فلا بد ان يوجد ايضا نظام قانوني ديمقراطي يضمن استمرار الديموقراطية وينشئ الحد الادنى من الخطوط العريضة بشأن المساواة والعدالة.

ان ضحايا الاستبداد وعوائلهم الذين تحملوا ستة عشر عاماً من فقدان الاشخاص والتعذيب والاجراءات القضائية غير الشرعية والاتهامات الكاذبة، سيطلبون ذلك من الرئيس الوين.

عندما خلف رئيس الارجنتين راوول الفونسين الدكتاتورية العسكرية في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٣ فقد بعث برؤوس الطغيان الى السجن والغى قانون العفو الذي فرضه العسكريون لانتفاع العسكريين من قبل ان يغادروا السلطة.

وفي اورجواي احترم الرئيس سانجوينيتي قانون العفو العسكري ولكنه ارغم على ان يطرح قراره ذاك على الاستفتاء العام. وقد وافق شعب الاورجواي الذي صوت للديمقراطية تصويتاً كاسحاً عام ١٩٨٥، على العفو العسكري عام ١٩٨٩. اذ لم يرغب الشعب في تعريض الديمقراطية الى الخطر.

ولهذا لم يكن اختياره هو ان ينسى ويعفو بل اختار ذلك الشعب ان يترك هذه القضايا خلفه.

وتبدو حكومة التشيلي ميالة لاتخاذ طريق ثالثة. فلن يكون هناك استفتاء عام بالنسبة للسجناء السياسيين الذين اودعتهم الدكتاتورية السجن ولكن كل الاجراءات التي فرضت عليهم سيعاد النظر فيها اعادة عادلة.

بالنسبة لهؤلاء السجناء، ستكون لديهم الحرية لانه ما من واحد من الاجراءات التي اتخذت ضدهم كان شرعياً. فالاحكام التي صدرت بحقهم انتهكت الاعراف والاصول القانونية. وقد حدثت اختطافات وحدث تعذيب وتزوير للبينات.


الوين: الرئيس المنتخب


بينوشيه: نهاية الدكتاتورية

لقد ساعدت الكنيسة الكاثوليكية في التعجيل بالعملية عن طريق استخدام السجلات المختزنة في ارشيفات التضامن بما فيها سجلات تخص سبعمائة شخص مفقود. وقد تعهدت الحكومة الجديدة بالتحقيق في هذه القضايا الى ان يتم حلها.

قال وزير العدل فرانسسكو كوملينو ان القضايا التي لا تستطيع ادارة العدل ان تحقق فيها ستحول الى لجنة خاصة. وفضلاً عن ذلك فان حكومة الوين ستقضي بشأن التعويضات الخاصة بكل الضحايا وعائلاتهم. ان العلاقة بين الجيش والحكومة المدنية وضحايا العدوان على حقوق الانسان المعذبين كانت بصورة تقليدية هي السبب الرئيسي في التوتر الذي حدث في الاشهر الاولى من الانتقال الديمقراطي والبلدان الجنوبية من امريكا الجنوبية. ويعترف الرجال الذين جاء بهم الوين الى حكومته بهذه الحقيقة. انهم يشكلون جيلاً جديداً نما سراً او في المنفى على شكل قوة تكافح من اجل حقوق الانسان في التشيلي خلال الفترة الدكتاتورية. ولقد كونوا حكومة شجاعة ذات افكار واضحة، وهي حكومة راغبة في الكفاح القوي ولكن بدون غوغائية (ديماجوجية). وهؤلاء الاشخاص انعكاس للروح المعنوية التي يحملها رئيس الجمهورية نفسه.

وقد قال الوين عام ١٩٨٧: «عندما كنت في العشرين من عمري وكان عمر جيلي عشرين عاماً كانت هناك مظالم كثيرة في هذه البلاد كما كان فيها انعدام العدالة الى حد كبير ولكن كانت هناك حرية.

وكنا فخورين بالديمقراطية التشيلية وكان رجال ذلك العهد - وبعضهم يعملون ضمن اطار الافكار الاجتماعية المسيحية واخرون يعملون ضمن اطار الافكار الاشتراكية بينما كان اخرون اكثر تطرفاً - يعملون وكل اعمالهم متجهة نحو انهاء الظلم وتحويل البلاد الى مرحلة متقدمة وبناء تشيلي جديدة تكون عادلة وانسانية يسودها التضامن، وهي في الوقت نفسه تتمسك بالحرية.

ولكن بعد خمسين عاماً نجد ان هناك ظلماً اعظم وفي الوقت نفسه ليس لدينا حرية. فنحن جيل فاشل».

اما وقد اصبحوا الان في السلطة فان تصميم جيل الوين الواعي والواقعي على قلب مضمون هذه المقولة القاسية هو بحد ذاته افضل توكيد على ان انتقال تشيلي الى الديمقراطية سيكون انتقالا ناجحاً.

اصداف ولآلي — غسان الامام

البَطْرِيَرْك

«لا تنسوا ان البطريرك بطريرك
والجنرال جنرال»
- المونسنيور رولان أبو جودة -

سأل الصحفيون السياسي المصري المخضرم احمد زيور عن الحالة بعد اللقاء الذي حاول فيه الملك فاروق عام ١٩٤٢ اجبار مصطفى النحاس على تشكيل حكومة ائتلافية بدلاً من وفدية، بحجة ان الالمان والايطاليين كانوا على ابواب مصر. فاجاب الباشا زيور بمرحه المعهود في أحلك الاوقات:

- نعمل إيه ؟ طرف طلياني، وطرف الماني، والحكومة انجليزية.

ولو عاش زيور ليشرح لنا الحرب المارونية لربما قال:

- نعمل ايه ؟ البطريركية بابوية، والرهبانيات مارونية، والطائفة تدفع الجزية للمليشيات، لكنها تموت في حب العسكر.

●

لبنان في التاريخ مهنة اكثر مما هو وطن وشعب.

لبنان ضباب مسكون بطوائف يفرق بينها الخصام، وأقليات يجمع بينها الخوف والرعب.

لبنان جبال من غيم. لكل غيمة سماء، ولكل طائفة انتماء، ولكل اقلية ارتباط، ولكل مؤسسة دينية «مرجع».

البطريركية المارونية تاريخ طويل من الاضطراب الديني والسياسي والنزاعات المحلية والاقليمية.

هرب البطريرك يوحنا مارون قبل ١٣٠٠ سنة مع رعيته الى جبال لبنان من البيزنطيين.

عندما هزم العرب البيزنطيين، اصبح الموارنة من المستعربين.

عندما جاءت اوروبا الصليبية، صاروا صليبيين
ثم استقالوا من الصليبيين، لكن ظلوا بابويين.

وعندما جاءت اوروبا الى الشرق مرة ثانية، صار للبطريركية المارونية في الفاتيكان أب رؤوم، ولرعيتها في فرنسا أم حنون.

●

البطريركية المارونية في السلم عينها على الطائفة وفي الحرب عينها على لبنان.

والبطريرك نصر الله صفير ماروني متحمس في السلم، وبابوي معتدل في الحرب.

البطريرك مع المساواة، لأن «علينا أنْ نحتفظ بحقوقنا كمواطنين على قدم المساواة مع الآخرين»

مع الاصلاحات السياسية «لموازنة السلطة بين الطوائف»

مع «اعادة توحيد قلوب العباد واجزاء البلاد»

مع «اعادة بناء الدولة بالقضاء على سلطان الدويلات».

●

بين الايمان والتعصب يقف العقل ليسمو بالانسان الى سماء التسامح.

وفي لبنان، من يقف في الوسط يقف في خط النار
ولهذا مات المفتي حسن خالد
وغاب السيد موسى الصدر، ولم يعد من غيبته بعد
وهذا البطريرك حظه يقلق الصخر

لا هو شهيد فينعى
ولا هو غائب فيرجى
هو في خط النار
بين جنرال عنده عسكر، ومليشيات عليها قيصر
اذا قال البطريرك اعطوا ما للعسكر للعسكر هاج قيصر
واذا قال اعطوا ما لقيصر لقيصر غضب جنرال العسكر
واذا قال اعطوا ما لله لله وما للبنان للبنان، طارده العسكر وقيصر.

●

اميركا تكره الساسة وتفضل الجنرالات
تحبهم، اذا نجحوا في شد الحزام
وترقيهم، اذا ضبطوا الامن والنظام
وتقلبهم، اذا أفلت من ايديهم الزمام
وفي مفكرة اميركا ثلاثة جنرالات
جنرال في بولندا تصالحت معه وباركته بوضع رجل كنيسة على كتفيه
وجنرال في بنما اشترته ثم باعته وحاربته
وأجبرت الكنيسة على تسليمه أسيرا لتحاكمه
وجنرال في لبنان، لا تحبه لكن لا تحاربه
ولا تدع أحدا يأسره
وتترك أمره للبابا وبطريركه وكنيسته.

●

«كم فرقة عسكرية يملك البابا» في لبنان؟
عنده «بطرك» يدخل في تجربة مع جنرال وقيصر
وطوبى للبطريرك صفير
لا هو قادر على اخراج قيصر من قصره
ولا قادر على حرمان الجنرال من «جنته».

الزلط يعادل الرصاص البلاستيكي

الانتفاضة: لكل معركة حجارتها والمقلاع هو سلاح المدفعية

غزة: «مركز الخدمات الاعلامية»
من عنليب حسين

ضجيج وطرقات على الابواب تملأ سكون الليل البارد، وتشق الاصوات هدوء ساعات الفجر: «افتح الباب .. هيا انهض يا ...» وتدوي قنابل الصوت التي يرميها جنود الدوريات الليلية على البيوت وكأن الوحدة تقلقهم فيقررون مواصلة ما تفعله دوريات النهار مع السكان.

يهرول الرجال بملابس النوم وبعضهم بملابسهم العادية التي ينامون بها توقعا لهذه الممارسات، يفتحون الابواب قبل تكسيرها من قبل الجنود، ويطل اطفالهم من خلفهم:

● «اطلع، هيا، هات مكنسة وتعال، وانت مثله بسرعة مفيش نوم الليلة ..»

- «طيب يا خواجة بس ألبس»، يقول مواطن من الشجاعية.

● «لا اطلع يكفي نوم .. ممنوع اشوف حجر واحد في الشارع، حجر واحد ممنوع يبقى، مفهوم؟»

- «طيب وين نحط الحجار يا خواجة؟» يسأل المواطن الجندي.

- «حطها في فمك، المهم بديش اشوف حجر، هيا اشتغل».

يبدأ الرجال في تنظيف الشارع من الذخيرة الفلسطينية وهم يرتجفون من شدة البرد، يجمعونها اكواما ويقومون بدفنها بين رمال غزة في تلال صغيرة ظاهرة تماما هنا وهناك وعلى مفترقات الطرق في الحارة وكأنهم يحضرونها للشباب لليوم التالي بعد ان رموها على الجنود في النهار الفائت. يستهزىء الجنود بالرجال اثناء عملهم، وعندما يشاهدون كومة لم تدفن جيدا بالرمال بعد، يأمرون احدهم بنقلها داخل اقرب بيت ابوابه مشرعة.

يستمر هذا العمل لساعات ويتكرر تقريبا كل ليلة في مدن القطاع ومخيماته بعد ان يكونوا قد جمعوا هويات الرجال حتى نهاية عملهم والسماح لهم بالعودة لمخادعهم ساخطين لاعنين اول يوم شاهدوا فيه جنديا اسرائيليا، وبعضهم يشتم اليوم الذي سكن فيه قرب الشوارع العامة والرئيسية حيث تكثر هذه المداهمات.

في الصباح الباكر يقوم الشبان والاطفال بالكشف عن اكوام الحجارة لتكون جاهزة للاستعمال الفوري عند اقتراب الجنود .. واثناء انتظار الدوريات يصنع هؤلاء الحجارة الجديدة من بلوكات البناء او اسمنت البيوت المنسوفة، ويبحث بعضهم عن انواع محددة من الحجارة مثل الزلط وهي قليلة في قطاع غزة لكنها في العادة مستديرة وثقيلة يسهل رميها واتقان التصويب بها لانسيابيتها ضد الريح. هذا الزلط يتبادله الشباب كسلعة اغلى ثمنا من حجارة البلاط الجيدة ايضا ولكن كونها مسطحة تحتاج لمهارة معينة وخبرة لتصيب الهدف اذ تجنح مع الريح، ولكن، لها خبراؤها، وعادة ما تؤخذ من مصانع البلاط او بلاط البيوت المهدومة، او من الارصفة العامة.

يتعادل الزلط مع الرصاص البلاستيكي في قيمة المبادلة بين الشباب، فهذا الرصاص مستدير وهو عبارة عن رصاص معدني مغلف بالمطاط يجمعه الاطفال بعد استعماله من قبل الجنود، ويكررون استعماله مثل بقية الحجارة لأن الجنود لا يجمعونه.. وكيف يمكنهم ذلك!

- «طالما هم يهدمون البيوت ويطلقون الرصاص المطاطي فلن نعاني من اي نقص في الذخيرة»، قال احد الشبان الصغار، مذكرا بما يتردد في الضفة بين اقرانه «طالما هناك جبال في فلسطين فلن تنتهي حرب الحجارة».

اذا نظرت الى الارض وانت تسير في شوارع مدن الضفة بين الثامنة صباحا والثانية عشرة ظهرا، اي وقت الدوام المسموح به من قيادة الانتفاضة، ستلفت انتباهك اكوام صغيرة من الحجارة عند مفترق الطرق الفرعية والرئيسية، وقد تشاهد فتيات يعاين هذه الاكوام ويزدن عليها بعض الحجارة او يصنعن اكواما جديدة.

اما في قرى الضفة فالامر لا يحتاج غالبا لهذا التخزين الاحتياطي، فالحجارة في كل مكان. ولكن لا يخلو الامر من تكويم بعضها على السطوح لاستعمالها في الاشتباكات القريبة المدى عندما يقتحم الجيش هذه القرى ويقهقر المدافعين الشبان عن مداخلها حيث الخنادق والتلال الاصطناعية وحجارة لا تحصى.

اليد ليست القوة الدافعة الوحيدة لذخيرة الشبان فهناك «النقيفة» او «الشديدة» كما تعرف في غزة وتستعمل من عقود لاصطياد العصافير من مسافات بعيدة، وتطلق حجارتها بقوة دفع ممتازة كفيلة باسالة الدماء اذا اصابت اي جزء من الجسد غير مغطى. و«الشديدة» هذه عبارة عن مقبض خشبي او سلك حديد مقوى يشكل على هيئة رقم «٧» وتربط من طرفها العلويين بخيطين من المطاط يكون طولها حسب طول ذراع مستعملها، ويلتقي الخيطان في «لسان» من الجلد يوضع به الحجر ثم يصوب الشاب على الهدف بوضعه داخل حرف «٧» ويشد اللسان والمطاط ويطلق الحجر.

سلاح المدفعية هو المقلاع اذ يحمل حجارة اكبر قليلا ولكن التصويب به، بل استعماله اصلا يحتاج لخبرة اصبحت متوفرة بكثرة بين الشبان. وفي بعض الحالات يضع الشبان حبات بطاطا مزروع بها مسامير بارزة في المقلاع ويصوبونها ضد الجنود، والبعض يحاول تطوير هذا السلاح لقذف كتل ملتهبة لتصل لمسافات ابعد من المولوتوف الذي يقذف باليد فقط.

يقف الشباب ممسكين باسلحتهم، وبعضهم لم يتجاوز الخامسة بعد ولكن بمشاركة واشراف شبان حتى مطلع العقد الثاني من العمر، وتشاهد امرأة او اكثر في نقاط مشرفة على الشوارع، او فوق السطوح لاعطاء الاشارة برؤية الدورية، ثم التأكيد انها ستظهر فورا للشبان عند المنعطف .. تنسحب المرأة ظاهريا ويستعد غيرها لتخليص اي شاب يتم القبض عليه، او اي مصاب، او لتخبئة البعض منهم اذا تعثر انسحابهم، فكل الحارة تكون في حالة استعداد لدعم اطفالها وشبانها في المعركة.

تطل الدورية ويبدأ الرشق من جهات عدة بتوقيت موحد وغالبا ضمن تكتيك معد سلفا بالتركيز على عربة معينة لكل فريق لتخرج كل واحدة منها باصابات ولتحديد اي فريق اوقع اكثر خسارة ايضا. شعار المعركة غالبا هو: «الله اكبر .. عليهم يا شباب»، وحسب رد فعل الجنود يتحدد ما العمل، وغالبا ما ينسحب الشبان بالقفز عبر المنازل المجاورة لأماكن اخرى، وكل مجموعة يكون لها خط انسحاب محدد. ويقوم اصحاب البيوت بمساعدتهم في القفز والوصول لأماكن آمنة. واذا لم يستدع الامر الهرب يقف الاطفال يتضاحكون بصوت مجلجل، ويبدأ التقويم والنقد للمعركة والاداء، فهذا لم يرجم مع الاشارة، ولم يحسن التصويب، وهذا رشق حجارة اكثر من اللازم، وهذا كان دقيقا .. وهكذا.

ويستمر اليوم بانتظار دورية جديدة دون العودة لبيوتهم وقت الغداء. واصبح مألوفا رؤية الاطفال يحملون حجارة في جيوبهم وخبزا في ايديهم يقضمونه بشغف اثناء العمل .. هم لا يستريحون الا عندما تخلى المنطقة من الجنود .. او يحررونها .. على رأيهم. حينذاك يعودون الى بيوتهم لمطالعة بعض الدروس او مشاهدة التلفزيون وتبادل الاخبار وما فعلوه مع اهلهم.

اذ حصل ولم تدخل الدوريات منطقة ليومين مثلا، تجد صغارها يواصلون التدريبات بممارسة لعبتهم المفضلة «جيش وفدائيين» ويمثل فريق منهم دوريات الجيش حسب خبرتهم به، وفريق آخر من الشبان، وتبدأ المعركة التي لا تخلو من اصابات.

في اطار الحديث عن التدريبات لوحظ مؤخرا كثرة الحديث بين الشبان الصغار عن مسلسل تلفزيوني امريكي «مكايفر» يشبه التلفزيون الاسرائيلي ويلقى اقبالا من الشبان ويقول بعضهم انهم تعلموا منه فنون الهرب وطريقة عمل مقلاع مطور لرمي حجارة اكبر.

عندما ينام الاطفال والشبان، يبدأ الوالد بالقلق وربما بالاستعداد للعمل الليلي في جمع الحجارة وتكويمها باوامر الجيش .. وستدور الطاحونة حتى ينتهي الاحتلال بفضل سواعد الجيش الفلسطيني الجديد وذخيرته التي لا تنتهي.

قانفات الحجارة الاسرائيلية

في محاولة اقتباس اسرائيلية طورت المصانع الحربية الآن ثلاثة انواع من العربات التي تقذف الحجارة على الجمهور والشبان، وتم سحبها واحدة بعد الاخرى لفشلها في الاداء. واستعمل الجيش الحجارة من الطائرات العمودية بكثرة وآخرها حصل في رفح نهاية الشهر الماضي.

الاحصاء العام.. خطر يهدد دعاة الحركة الديمقراطية في الصين

هونج كونج: من ستيف فاينز

بعد تسعة اشهر على القمع الدموي للحركة المطالبة بالديمقراطية في الصين، تتواتر الانباء الواردة الى هونج كونج عن المحاولات المستميتة الاخيرة التي يقوم بها معارضو النظام الصيني للفرار من البلاد. كما خرجت الى النور معلومات عن وسائل سرية اطلق عليها تجاوزا اسم حركة «السكة الحديدية تحت الارض» استخدمها المئات لهروبهم.

هذه المحاولات اثارتها المخاوف من احصاء قومي للسكان سيجري في مايو (ايار) المقبل. فالمعارضون الذين يعيشون في الخفاء يرون فيها فرصة للسلطات تلقي بها القبض على الذين يفتقرون الى الاوراق الثبوتية.

وعدا قادة المعارضة البارزين الذين تمكنوا من الهرب الى الغرب، فهناك اعداد كبيرة من المطلوب القبض عليهم، الذين تقول مصادر في هونج كونج، انهم اتجهوا الى جنوب البلاد وجزيرة هاينان الجنوبية التي تعتبر منطقة اقتصادية خاصة يعيش فيها عدد كبير من الشباب غير المسجل لدى دائرة الاحصاء، مما يسهل عملية الاختفاء.

لقد فر او اختفى جميع قادة الطلاب باستثناء اثنين هما تشاي لينج، التي شاركت في تنظيم مظاهرات ساحة تيان ان مين وزوجها فينج كوند، وهذان مصيرهما غير معروف. اما البقية فقد استطاع معظمها الفرار كما فعل يان جياكي احد ابرز مستشاري زياو زيانج سكرتير الحزب الشيوعي المطرود، ووان رونان صاحب «مؤسسة الحجر» التي قدمت دعما ماليا كبيرا للمتظاهرين، والكاتبان المعروفان مينيا، سو جياوكانج ولا جوي اللذان استخدما «السكة الحديدية تحت الارض» لهروبهما.

من المعلومات التي ادلى بها على مضض اولئك الذين لهم ضلع في السكة الحديدية تلك، يبدو ان المعارضين المعروفين الى درجة اقل منحوا وثائق مزورة او حصلوا عليها بطرق غير مشروعة سمحت لهم بمغادرة البلاد. اما اصحاب الوجوه المعروفة، مثل وير كيجي فقد جرى تهريبهم في قوارب صغيرة على يد محترفين يسمون «رؤوس الافاعي» وهم مجموعة تخصصت في تهريب المهاجرين غير القانونيين من الصين الى هونج كونج.

هذا واستطاع مؤيدو حركة الديمقراطية الصينية في هونج كونج التوصل الى اتفاق ضمني مع حكومة المستعمرة مؤداه ان تمتنع الاخيرة عن اعادة المعارضين الفارين اليها اذا ما وجدوا دولة ثالثة تقبل بهم. واحيط هؤلاء علما بانه من غير الوارد ان يستقر بهم المقام في هونج كونج او بريطانيا وان عليهم عدم الاعلان عن انهم مروا عبر المستعمرة البريطانية.

ويفهم ان القنصلية الفرنسية في هونج كونج كانت الانشط على الاطلاق في منح حق الدخول للمعارضين، اذ مارست هذا الأمر ازاء اكثر من مائة منهم، بينما وعدت الولايات المتحدة واستراليا بتعاون محدود.

منظمو «السكة الحديدية تحت الارض» - وهي ليست منظمة واحدة وانما عدة مجموعات - تلقوا ضربة موجعة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي عندما ألقي القبض على حوالي عشرين منهم بينهم بعض مناصري الديمقراطية من هونج كونج.

وقتها شنت السلطات الصينية حملة ادانت فيها «عناصر هونج كونج المضادة للثورة» التي ساعدت في فرار المعارضين. واتهمت بالاسم من بين هؤلاء جون شام المنتج السينمائي والممثل.

وبرغم ان شام ينكر انه ساعد اي شخص على الهرب، فانه يقر بتأييده النشط لحركة الديمقراطية.

انصار حركة الديمقراطية في هونج كونج اصبحوا الآن يلتزمون جانب الحذر في الاقرار بدورهم في «السكة الحديدية تحت الارض». لكن احدهم كشف عن ان الحركة انفقت ٣ ملايين دولار (دولار هونج كونج) او ٣٨٠ الف دولار امريكي لمساعدة «عدد غير صغير» من المعارضين وتمويل اقامتهم في المستعمرة البريطانية وشراء تذاكر سفرهم الى الخارج. اما تمويل الحركة نفسها فيأتي من افراد في هونج كونج - بعضهم معروف تماما في الجزيرة - ومن الجالية الصينية في الولايات المتحدة ودول اخرى يقال ان تايوان واحدة منها.

خدمة «الاوبزرفر»



تظاهرات الطلاب

لقاء «٢ زائد ٤» بدأ في برلين الشرقية وبون

بون: من احمد كمال حمدي

بينما يلتقي ممثلو وزارتي خارجية الدولتين الالمانيتين لمناقشة المواضيع التي سيبحثها وزيرا خارجيتهما ووزراء خارجية الدول الحليفة الاربع المنتصرة في الحرب العالمية الثانية حول الوحدة الالمانية، كما تم الاتفاق عليه في مؤتمر اوتاو في منتصف شهر فبراير (شباط) الماضي، تجري في بون حاليا الاستعدادات الاولية للاجتماع الاول الذي سيعقد في هذا الاطار في العاصمة الالمانية الغربية بون يوم الاربعاء المقبل لبحث العوامل والأسس السياسية والأمنية التي ستقوم عليها الدولة الالمانية الموحدة في المستقبل القريب. مع العلم ان المحادثات ستزداد جدية بعد اعلان نتائج الانتخابات العامة التي ستجري في المانيا الشرقية بتاريخ الثامن عشر من الشهر الحالي. الحكومة الالمانية الغربية عمدت الى طرح اقتراح عقد هذين اللقاءين اللذين يحملان اسم «٢ زائد ٤» على مستوى الخبراء الدبلوماسيين في الشرق والغرب، وذلك بعدما رفضت الولايات المتحدة الاقتراح الذي تقدم به الاتحاد السوفياتي لعقد المفاوضات النهائية حول مستقبل الدولة الالمانية قبل موعد انتخابات المانيا الشرقية.

وقد بدا هذا الاقتراح الالماني بمثابة تسوية تقدمت بها بون لتقريب وجهات النظر الامريكية والسوفياتية، بحيث تبدأ المحادثات حاليا دون ان تتخذ طابع الجدية الى حين ظهور نتائج هذه الانتخابات واكتشاف الاتجاه السياسي الذي سيحكم المانيا الشرقية خلال الفترة المقبلة.

وخلال لقاء الدبلوماسيين الالمان في برلين الشرقية ثم التقاء خبراء الدول الاربع الكبرى مع زملائهم الالمان في بون، سيتركز الحوار على المواضيع المتعلقة بجدول الاعمال والنقاط التي ستبحث في اطار «الامن الالماني والاوروبي»، وعلاقة المانيا الموحدة بحلف شمال الاطلسي، ووضع قوات الغرب في الاراضي الالمانية الشرقية التي تقوم عليها المانيا الشرقية في الوقت الحاضر، واحتمال تجريدها من القوات الشرقية والغربية معا، الى جانب تحديد دور قوات حلف وارسو في المانيا الشرقية، ووضع قوات الجيش الالماني الشرقي بعد اندماج الدولتين الالمانيتين، والضمانات التي ستقدمها المانيا الى دول اوروبا الشرقية، وخاصة بولندا، حول حدودهما المشتركة.

والمعروف انه قبل لقاءي برلين الشرقية وبون، اكدت بون اصرارها على بقاء المانيا الغربية عضوا في حلف شمال الاطلسي، دون ان تصر على امكانية انتقال القوات الاطلسية الى اراضي المانيا الشرقية الحالية، مفضلة في ذلك عدم اثارة عقبات صعبة في وجه مسيرة الوحدة الالمانية او اثارة مخاوف الشرق والغرب من قيام دولة المانية موحدة وقوية في وسط اوروبا تحمل تهديدا خطيرا لجيرانها في المستقبل. لذلك فإن الحديث الذي تردده الأوساط السياسية والدبلوماسية الالمانية في بون يدور حول التنسيق بين «البيت الالماني» و«البيت الاوروبي» وقيام وحدة المانية في اطار اوروبي، وليس تحديد مستقبل اوروبا وفق معايير المانية محددة، خاصة بعد ان تتخذ الاحلاف العسكرية في الشرق والغرب صفة سياسية تقوم على ازالة التوتر وتبنى على التعاون والامن المتبادل.

وتأمل الاوساط السياسية في بون ان تؤدي محادثات «٢ زايد ٤» هذه الى تسهيل مهمة مؤتمر قمة الأمن والتعاون الاوروبي الذي سيعقد في الخريف المقبل. اذ ان النتائج التي ستتمخض عنها المحادثات الالمانية - الالمانية ثم محادثات الدولتين الالمانيتين مع الدول الاربع الكبرى ستحدد الى مدى بعيد، الاطار الذي سيحيط بحوار الدول الـ ٣٥ المشاركة في هذا المؤتمر الدولي الكبير.

وفي اطار الاعداد لهذه المحادثات في برلين الشرقية وبون، وخلال اللقاءات الاولية المتعلقة بحوار الدول الست برزت عقبة كاداء تبين مدى صعوبة المحادثات هذه وتعقيدها، وهي تتعلق بامكانية مشاركة سكان القطاع الغربي من العاصمة الالمانية القديمة برلين في الانتخابات العامة التي ستجري في المانيا الغربية في اواخر العام الحالي ١٩٩٠. اذ من المعروف ان الدول الاربع الكبرى ترفض الاعتراف بوجود أي صلة تربط برلين الغربية بالمانيا الغربية، وتصر على ابقاء الوضع القانوني لبرلين بكاملها على ما هو عليه منذ ٤٥ سنة أي تحت احتلال قوات الدول الاربع وادارتها المباشرة، بينما تطالب بون بتغيير هذا الوضع الشاذ، وتطالب الدول الاربع بابداء حسن نيتها، والموافقة على مشاركة سكان برلين الغربية في انتخابات «البوندستاج» الالماني مباشرة، خاصة ان الوحدة الالمانية قد اصبحت على الابواب بعد ازالة «جدار برلين» وفتح الحدود الفاصلة بين الدولتين الالمانيتين، والاعداد لاقامة «البيت الاوروبي».

وما هو باد الآن ان فرنسا وبريطانيا هما الدولتان اللتان ترفعان لواء معارضة اشراك البرلينيين في انتخابات المانيا الغربية المقبلة، الأمر الذي اكده وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما ابان زيارته الاخيرة للعاصمة الالمانية المجزأة، اذ ان هذا الموضوع البالغ الحساسية بالنسبة للالمان يعتبر ورقة ضغط قوية في يد الدول الغربية الثلاث التي مازالت تحتفظ بقواتها في المانيا وبرلين، وبامكانها استخدامها عند الضرورة للحد من الاندفاعة الالمانية نحو الوحدة السريعة وفرض وجهة نظرها في هندسة البيت الاوروبي المستقبلي.

هذا اليوم في التاريخ

١١ مارس (آذار) ١٩٦٩

جولدا مئير رئيسة لوزراء الكيان الصهيوني

في مثل هذا اليوم من عام ١٩٦٩م تولت جولدا مئير رئاسة الحكومة الاسرائيلية خلفا لليفي اشكول، كمرشحة حل وسط بين اجنحة التكتل العمالي الذي كان لايزال مسيطرا على السلطة في الكيان الصهيوني منذ تأسيسه عام ١٩٤٨.

ولدت جولدا مابوفيتش (وهذا هو اسمها الاصلي) في مدينة كييف عاصمة جمهورية أوكرانيا السوفياتية اليوم عام ١٨٩٨.

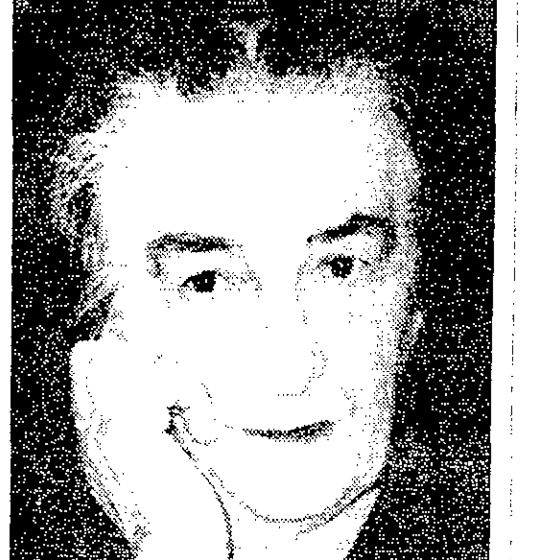
وعام ١٩٠٦ هاجرت اسرتها الى الولايات المتحدة، فنشأت وتربت في مدينة ميلووكي بولاية ويسكونسن (شمال الولايات المتحدة). وفيها درست في معهد المعلمين ونشطت في المؤسسات الصهيونية واصبحت من قادة الحركة العمالية الصهيونية في ميلووكي.

عام ١٩٢١ هاجرت مع زوجها موريس مايرسون (ومنه اخذت اسمها العائلي جولدا مايرسون في تلك الفترة) الى فلسطين والتحقا بكيبوتز «مرحافيا». وفي هذا الكيبوتز (مزرعة تعاونية مسلحة) ازداد ارتباطها بالنشاط السياسي الصهيوني وصارت ممثلة له في «الهستدروت» - اتحاد نقابات العمال - ثم ترقت في صفوف «الهستدروت» فصارت من اعضاء مكتبه التنفيذي.

وابان الحرب العالمية الثانية اصبحت احدى المتحدثات البارزات باسم الحركة الصهيونية، وتولت لفترة لدى اعتقال موشيه شاريت (رئيس وزراء اسرائيل في ما بعد) عام ١٩٤٦ رئاسة الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية ثم خلفته رسميا في منصبه بعد ترقيته.

في اعقاب نكبة ١٩٤٨، كانت جولدا مئير من الموقعين على اعلان استقلال الكيان الصهيوني، وتولت على الأثر منصب وزيرة مفوضة في موسكو.

ثم دخلت الكنيست (البرلمان) عام ١٩٤٩ عن حزب الماباي (العمال)، ثم عينت وزيرة للعمل واحتفظت بهذا المنصب حتى عام ١٩٥٦، ثم نقلت وزيرة للخارجية وغيرت اسمها الثاني الى «مئير» العبري، وظلت في هذا المنصب حتى اواخر عام



١٩٦٥. وقد اشرفت خلال عهدها الطويل في الوزارة على تغلغل النفوذ الاسرائيلي الى دول افريقيا المستقلة حديثا وساهمت بتوثيق العلاقة المميزة بين الكيان الصهيوني والولايات المتحدة.

ولدى تقاعدها من الوزارة اسند اليها منصب الامانة العامة لحزب الماباي. ولكن في اواخر فبراير (شباط) ١٩٦٩ مات رئيس الوزراء ليفي اشكول فنشأ صراع لخلافته بين اجنحة الحزب حسم بالاتفاق على اختيارها كمرشحة تسوية. وفعلا في مثل هذا اليوم من عام ١٩٦٩ اصبحت رئيسة للوزراء.

وعام ١٩٧٤ استقالت من هذا المنصب في اعقاب حرب اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٧٣، وتقاعدت من «الكنيست»، وماتت في اواخر عام ١٩٧٨ عن ثمانين سنة.

في مثل هذا اليوم.. أيضاً

* وفاة قيصر روسيا بولس الأول عام ١٨٠١.
* مولد رئيس وزراء بريطانيا الاسبق هارولد ويلسون عام ١٩١٦.
* وفاة العالم البريطاني مكتشف البنيسيلين الكسندر فليمنج عام ١٩٥٥.

سيّاف ينفي وقوف حكومته إلى جانب تاناي

بيشاور: من احمد موفق زيدان ووكالات الانباء

نفى الاستاذ عبد رب الرسول سياف رئيس حكومة المجاهدين الانتقالية الاتهامات الموجهة لحكومته عن وقوفها الى جانب شاه نواز تاناي زعيم المحاولة الانقلابية ضد نظام كابل. وكرر سياف في بيان وزعته وكالة انباء المجاهدين «ميديا» دعوته المجاهدين الى تكثيف هجماتهم على مواقع النظام. وهنا جانب مما جاء في البيان:

اولا، ان مجاهدي حكومة المجاهدين لم يقفوا الى جانب «الخلقيين» بزعامة تاناي ضد نجيب الله ولكنهم بالمقابل صعدوا نشاطهم العسكري بناء على تعليمات حكومة المجاهدين الصادرة عن بيان حكومي في السابع من هذا الشهر.

ثانيا، تمكن المجاهدون من السيطرة على عدد من المواقع والنقاط العسكرية خلال الصدام الذي وقع بين الطرفين وقد صدرت التعليمات لهم بهذا الخصوص.

ثالثا، صدرت التعليمات للمجاهدين بتأمين اللجوء السياسي لمن يلجأ من الطرفين «خلق» أو«برشم» بشكل انفرادي او على شكل مجموعات بموجب العفو العام الاسبق الصادر عن حكومة المجاهدين.

رابعا، اصدرت حكومة المجاهدين تعليماتها لكل القادة والمجاهدين في تأمين حاجة المدنيين نساء واطفالا وشيوخا بالهرب من داخل المدن نتيجة القتال المحتدم بين جناحي الحزب الشيوعي.

خامسا، صدرت الاوامر لقادة المجاهدين بتوفير الامن والحماية للسكان الواقعين تحت المناطق الاخرى وتأسيس ادارات محلية للعناية بحاجات المواطنين.

سادسا، تعرب حكومة المجاهدين عن الاسف لسقوط الآلاف من القتلى والجرحى الابرياء بسبب الصراع على السلطة بين «خلق» و«برشم»، وعن الدهشة لصمت الاعلام الدولي على هذه المأساة في الوقت الذي رفع عقيرته اثناء سقوط بعض صواريخ المجاهدين على العاصمة كابل.

سابعا، تكرر حكومة المجاهدين للمجموعات الشيوعية التجارية دعوتها الى الاستسلام من اجل انقاذ افغانستان والاستفادة من العفو العام الصادر عن الحكومة الانتقالية.

من جهة اخرى اكد يونس خالص زعيم احد جناحي الحزب الاسلامي، امس ان محاولة الانقلاب ضد نجيب الله كانت «خطة سوفياتية» لفرض حكومة شيوعية اخرى «بمساعدة المسلمين».

ونقل عن خالص قوله ان موسكو قامت بالمحاولة لكي يكف المجاهدون عن الاعتقاد بأن نظام كابل العوبة بين ايديها، واتهم السوفيات بزرع الشقاق بين فصائل المجاهدين.

وعلى الصعيد العسكري قالت مصادر في نظام كابل ان قاعدة بغرام الجوية المهمة التي تقع شمال العاصمة كانت ماتزال مغلقة امس بعد اربعة ايام من وقوع المحاولة الانقلابية.

كذلك علمت «الشرق الاوسط» من مصادر افغانية مطلعة ان مفاوضات مكثفة مستمرة منذ يومين بين فصائل المجاهدين والمجندين الشيوعيين المعنيين بالدفاع عن حامية خوست التي تعد رابع اهم مدينة افغانية. وتتركز المفاوضات على الجهة الجهادية التي سيسلم الشيوعيون انفسهم لها.

انتصار لـ«العجائز» في برلمان تايوان

تايبيه (تايوان) - وكالات الانباء: تشب المزيد من المعارك داخل البرلمان التايواني بين نواب المعارضة والنواب المؤيدين لحزب الحكومة. وفي الصورة اعلاه لقطة لمواجهة بين نائبين احدهما الى الشمال نائب من الحزب التقدمي الديمقراطي المعارض حاول رشق نائب حكومي عجوز بماء من كوب كان يشرب منه، لكن النائب العجوز كان اسرع في مبادرته بلكمة على وجهه...

مسؤول سوفياتي كبير يحذر ليتوانيا

موسكو - ا. ف. ب: حذر عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي يوري ماسليوكوف امس جمهورية ليتوانيا من الانفصال عن الاتحاد السوفياتي وقال ان من واجب الاتحاد السوفياتي حماية جمهورياته مما وصفه بـ «سوء عاقبة» اي «مبادرة تعسفية». تحذير ماسليوكوف الذي يشغل منصب رئيس اللجنة الحكومية لشؤون التخطيط، نشرته صحيفة «ازفستيا» الناطقة باسم الحكومة السوفياتية وبثته «اذاعة موسكو»، وورد فيه قوله ان ثمة «واجبا دستوريا» يقع على عاتق الحكومة السوفياتية. جاء ذلك عشية اجتماع لمجلس السوفيات الاعلى في ليتوانيا المنتظر ان يتبنى اعلانا حول «استعادة» الجمهورية «حقها المغتصب في الاستقلال».

وقدر ماسليوكوف التعويضات التي يتوجب ان تدفعها ليتوانيا في حال انفصالها عن الاتحاد السوفياتي بـ ٥,٥ مليار روبل (٨,٨ مليار دولار) كتعويضات عن المرافق الاساسية التي تملكها الدولة السوفياتية في ليتوانيا. وأشار ايضا الى الاهمية التي توليها القيادة السوفياتية للحفاظ على المصالح الاقتصادية للدولة وعلى الاخص وسائل النقل الدولية والاتصالات عبر ليتوانيا. من جهة اخرى تتحدث جهات عدة عن استقلال ليتوانيا بلهجة فيها شيء من اللاتصديق، لا سيما بعد التصريح الذي ادلى به الزعيم الشيوعي الليتواني الجيرداس برازاوسكاس بعد زيارته لموسكو وقوله في حديث تلفزيوني ان الرئيس ميخائيل جورباتشوف اكد في لقائه معه انه يستقبله بوصفه رئيسا للسوفيات الاعلى في ليتوانيا وان الحديث يحمل طابعا رسميا.

واكد الزعيم الليتواني ان اللقاء تناول القضايا المتعلقة باحتمالات اتخاذ دورة السوفيات الاعلى للجمهورية قرار اعلان الاستقلال، وقال ان الرئيس جورباتشوف اشار الى ضرورة تسوية العلاقات الاقتصادية بين الجانبين بالعملة الصعبة القابلة للتحويل! فيما ذكر ان ليتوانيا ستتحمل تسديد حصتها في ديون الاتحاد السوفياتي.

وقال برازاوسكاس ان الحديث تناول ايضا مسألة الحدود مع جمهورية بيلوروسيا ومصير مدينة كلايبيدا والمناطق المحيطة بها، واتضح عدم وجود اي وثائق رسمية تشير الى حق ليتوانيا في هذه المدينة الساحلية والمناطق المحيطة بها.

على صعيد آخر، يبدأ الاتحاد السوفياتي غدا عملية سحب قواته المرابطة في المجر منذ ١٩٤٥، اي قبل بضعة أيام من اجراء الانتخابات العامة فيها يوم ٢٥ مارس (اذار) الجاري، وهي الاولى من نوعها في المجر منذ ١٩٤٧. ومن المقرر ان توقع في موسكو في نهاية الاسبوع الحالي الاتفاقية الخاصة بالانسحاب الكامل للقوات (البالغ عددها اكثر من ٥٠ الف مجند) المرابطة في المجر حتى صيف ١٩٩١. وسيوقعها وزير الدولة المجري للشؤون الخارجية فيرينس سوموجي في حضور ثلاثة ممثلين لاحزاب المعارضة المجرية. وبذلك تصبح المجر ثاني دولة من دول حلف وارسو توقع اتفاقية للانسحاب الكامل للقوات السوفياتية قبل صيف ١٩٩١ بعد تشيكوسلوفاكيا.

المعارضة المجرية طالبت في الحملة الانتخابية باسم الشعب برحيل القوات السوفياتية في اسرع وقت ممكن، واتفقت الحكومتان المجرية والسوفياتية على الغاء مناورات القوات السوفياتية طوال مدة الحملة.

المعارضة المنغولية تتباحث مع الحكومة

بكين - ر: عقدت جماعات المعارضة المنغولية مباحثات مع الحكومة امس السبت بشأن الترتيبات المتعلقة باجراء استفتاء للتعرف على مدى ثقة الشعب في البرلمان الحالي.

المحادثات عقدت بعد يوم واحد من انتهاء اضراب عن الطعام اعلنه حركيون معارضون بعد موافقة اعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي المنغولي على الاستقالة. وقال دامدينودورج نينج الذي يتزعم احدى جماعات المعارضة الاربع التي تضغط من اجل اقامة نظام ديمقراطي متعدد الاحزاب انه واثق من ان زعماء منغوليا سيفون بوعودهم.

هذا وكانت الزعامة المنغولية قد تعهدت يوم اول من امس بعقد مؤتمر طارئ في ابريل (نيسان) لتغيير قواعد الحزب الشيوعي وانتخاب زعماء جدد له. ووافقت ايضا على اجراء استفتاء لاعطاء الشعب فرصة كي يقول ما اذا كان يثق في البرلمان ام لا.

وذكر دبلوماسيون مقيمون في منغوليا ان المعارضة والحكومة ستجتمعان لوضع مسودة دستور جديد.

موجز

انفجارات تهز العاصمة التشيلية

سانتياجو - وكالات الانباء: انفجرت ١١ قنبلة في العاصمة التشيلية سانتياجو ليل اول من امس قبل يومين من تنصيب باتريشيو ايلوين رئيسا جديدا لتشيلي. وبلغ عن سقوط قتيل قرب القنصلية الامريكية. وقال متحدث باسم الشرطة ان الانفجارات وقعت في مناطق مختلفة من المدينة واستهدفت مكاتب حكومية ومنشآت خاصة ومنزل احد ضباط الجيش.

المجريون والرومانيون الى جنوب افريقيا

جوهانسبرج - وكالات الانباء: ذكرت الاذاعة والتلفزيون في جنوب افريقيا مساء اول من امس ان اكثر من ثمانية الاف مجري وروماني تقدموا في نهاية الاسبوع الماضي بطلبات للهجرة الى جنوب افريقيا إثر مقال «ايجابي» نشرته صحيفة مجرية حول جنوب افريقيا. وقد وقف طالبو الهجرة في صف طويل امام سفارة جنوب افريقيا في فيينا وقالوا للتلفزيون ان من اسباب قرارهم الرحيل عن بلادهم القيود الاقتصادية في رومانيا والمجر ورفضهم العيش مدة اطول في ظل نظام شيوعي.

استشهاد ١٥ مجاهداً قرب خوست

اسلام اباد - وكالات الانباء: ذكرت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية امس ان ١٥ من المجاهدين استشهدوا وجرح كثيرون قرب مدينة خوست مساء اول من امس لدى سقوط صواريخ من نوع «سكود» اطلقت من كابل على مواقعهم.

الاتحاد السوفياتي يغير مكان تجاربه النووية

واشنطن: ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» امس ان الاتحاد السوفياتي سيكف بين الآن والعام ١٩٩٣ عن القيام بتجاربه النووية تحت الارض في اسيا وسيكتفي ببرنامج مخفف للتجارب في المحيط المتجمد الشمالي. واضافت الصحيفة نقلا عن مصادر سوفياتية وامريكية ان هذه الخطوة جاءت نتيجة ضغوط سياسية يمارسها سكان منطقة سيميبالاتينسك وهي حاليا الموقع الرئيسي الذي يشكو بانتظام انه يتعرض للاشعاعات.

القيادة الصينية تبحث عزلتها الدولية

بكين - وكالات الانباء: صرح امس دبلوماسيون في العاصمة الصينية بكين بأن من المعتقد ان تكون اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني منشغلة الآن في عقد اجتماع لبحث سبل مواجهة العزلة الدولية المتزايدة التي تعاني منها وتشديد السيطرة العقائدية على البلاد.

ياروزلسكي يقبل بدور اقل في المباحثات الالمانية

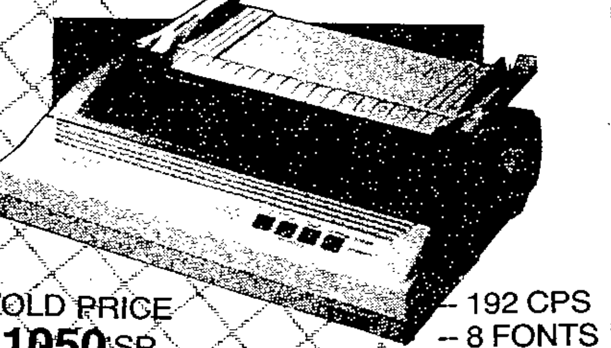
باريس - وكالات الانباء: افادت انباء واردة من باريس امس ان الرئيس البولندي فويتشيك ياروزلسكي اقر ابان زيارته الفرنسية بضرورة اضطلاع بلاده بدور ثانوي في المحادثات المقبلة بين دولتي المانيا والقوى الاربع الحليفة في الحرب العالمية الثانية حول الوحدة الالمانية.

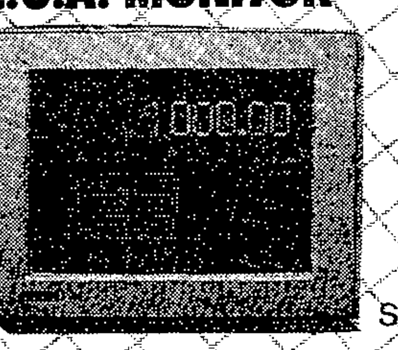
تأجيل اجتماع مجلس الوحدة الوطنية الروماني

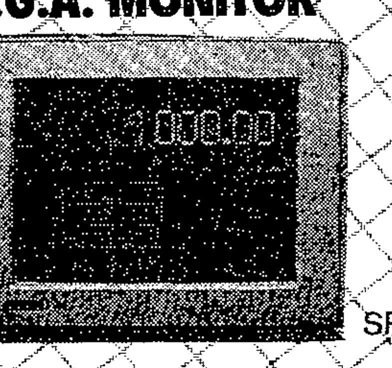
بوخارست - وكالات الانباء: ارجأ امس مندوبو مجلس الوحدة الوطنية المؤقت في رومانيا السبت جلستهم بعد فترة قصيرة من استئنافها لعدم اكتمال النصاب. وقد حدد موعد الجلسة المقبلة يوم بعد غد وستخصص لـ «متابعة دراسة القانون الانتخابي والنظام البرلماني».

توقيع اتفاق السلام في كولومبيا

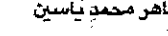
بوجوتا - وكالات الانباء: وقع ممثلو الحكومة الكولومبية وحركة المتمردين اليسارية المتطرفة «ام - ١٩» فجر امس في بوجوتا «اتفاق سلام» يقضي بتسريح رجال حرب العصابات واستيعابهم في البلاد. وقد وقع الاتفاق الرئيس فيرجيليو باركو والرئيس السابق وزعيم الحزب الليبرالي (الحاكم) خوليو سيزار طربية وزعيم حركة «ام - ١٩» كارلوس بيزارو في كازا دي نارينو مقر الحكومة.











طاهر محمد ياسين


احمد فتحي


مصطفى محمد عبد العزيز


رمضان عبد الخالق



أطفال كبروا قبل الأوان

١,٥ مليون طفل مصري يعملون، والتشغيل محاولة للحد من ظاهرة التسول


هشام مهران

القاهرة: «الشرق الاوسط»

تسول الاطفال الصغار ظاهرة جديدة بدأت تنتشر في كثير من شوارع المدن بمحافظات القاهرة الكبرى خلال الآونة الاخيرة. فلم يعد التسول يقتصر على محترفي هذه العادة وانما اصبح فنا يتنافس فيه الكبار والصغار بأساليب مختلفة ومتجددة، ومن هنا قرر المسؤولون في مصر مواجهة هذه الظاهرة ليس فقط بمطاردة هذه الفئة، بل ايضا ببحث ودراسة اسبابها ونتائجها.

«الشرق الاوسط» التقت نماذج لهؤلاء الاطفال للتعرف على افكارهم ورؤيتهم وشعورهم تجاه المجتمع وما دفعهم الى الشارع.

● احمد فتحي (٨ سنوات) عيناه مملوءتان بالتحدي وقف بجوار مسجد السيدة زينب وكلما مر به احد قال له جملة واحدة لا تتغير: «ربنا يعطيك الصحة».

سألناه: لماذا تتسول؟

- أجاب: والدي خفير، ولي خمس اخوات، من أين له ان يصرف علينا؟ انا اكسب في اليوم خمسة جنيهات.

● وداخل محطة السكة الحديد طفل آخر ينام على احد الارصفة، وعيناه مفتوحتان يدعى مصطفى ويقول: أمي طردتني وأبي تزوج امرأة ثانية وتركني مع امي واخواتي الست واخرجتني امي من المدرسة ورحت ورشة ميكانيكا، لكن المعلم كان يضربني ويعطيني جنيها في اليوم وعرفت من اصحابي ان الواحد فيهم يكسب عشرة جنيهات من التسول فاشتغلت معهم لاصرف على بيتنا واخواتي، لكن في الآخر انام في الشارع.

● وأمام مسجد سيدنا الحسين حيث المطاعم كثيرة ومتلاصقة، يتنقل الطفل هشام بين الموائد وهو يسأل الجالسين ان يطعموه وتمتد اليه الايدي بالطعام. يقول هشام: والدي طلق امي وتزوج كل منهما، كان بودي ان اكون مهندسا لكن المدرسة صعبة قوي ولما سقطت سنة اخرجني والدي من المدرسة وقال لي «اشتغل بلقمتك» ولما لم اجد عملا، طردني من البيت وبحثت عن امي فلم اجدها.

وتقول الاحصائيات ان عدد الاطفال المتسولين في مصر يبلغ حوالي ٤٢٩٢ طفلا، ٦٨٪ منهم يتسولون في القاهرة فقط.

والطفل المتسول يخرج عادة من الاسر المتدنية اجتماعيا كما تقول الدكتور عزة كريم مسؤولة وحدة الطفولة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، حيث ترى ان هناك عوامل تساعد الطفل على الخروج للشارع من اجل التسول منها: الاسرة التي تدفع بطفلها للشارع لانه مثلا يثير مشاكل مع ابن الجيران ولكثرة العدد وقلة الدخل في الوقت الذي نجد مناهج التعليم في المدرسة صعبة للغاية والمدرس عنيفا، اذن فالمنزل طارد والمدرسة طاردة فأين يذهب الطفل غير الشارع، وهذه الطبقة لا تختلف قيمها كثيرا عن قيم الشارع، قيم ليس لديها حدود واضحة لمفهوم الالتزام، وبناء عليه تساعد الطفل في اكتساب هذه القيم بسهولة، والتسول جرم خطير جدا لانه النواة الاساسية للاجرام ويعتبر البذرة الاولى للص المستقبل ومدمن المستقبل وقاتله.

ومكمن الخطورة في التسول ان علاجه يتم الآن في مؤسسات الاحداث وما يحدث اننا نحضر طفلا هاويا للجريمة لنلقي به الى محترف جريمة داخل المؤسسة. فالطفل يجلس داخل المؤسسة في فراغ كامل، كل ما يفعله تعلم كيفية ان يصبح لصا محترفا والحل الاول هو اغلاق مؤسسات تفريخ المجرمين التي نطلق عليها صفة مؤسسات عقابية وننشىء بدلا منها مصانع وورشا تفيد هؤلاء الاطفال المشردين.

اطفال المرور

نتيجة لزحام السيارات في القاهرة نشأت تجارة جديدة اسماها البعض تجارة اشارات المرور. واصبحت هذه التجارة مأوى للاطفال المتسولين الذين وجدوا فيها فرصة للتسول من خلال بيع السلع التافهة كالنعناع والمناديل والفوط والآيات القرآنية، وهذه التجارة يجرمها القانون ويعاملها كالتسول تماما، وهنا نماذج لهؤلاء الاطفال:

● رمضان، يبيع الآيات القرانية في موقف السيارات بميدان رمسيس: والدي حمال في المحطة عايزني اشتغل. ايه يعني اسرق ولا اروح المدرسة، لا يا عم المدارس لأولاد الاكابر واحنا للشقا، لما اكبر احب اشتغل «سفاح»، ولا اقولك اشتغل «سعكري»!!

● طاهر، يبيع مناديل الورق في شارع ٢٦ يوليو بوسط المدينة: كان نفسي ادخل المدرسة وادرس دكتور او مهندس لكن والدي طلعني من المدرسة وبعتني من السويس لأن أخواتي كثير سبعة وقعدت عند جدي وهو فقير قوي قالي اطلع اشحت ولا اشتغل اي حاجة وكل ما اشوف عيل شايل شنطة وراجع من المدرسة أبقى عايز اخطفها.

● فارس، يقف في ميدان التحرير لبيع الخبز المحشو بالعجوة: انا في المدرسة في سنة ثالثة ابتدائي، بعد الظهر أجي ابيع هنا لأن ابويا مريض وأمي تخدم في البيوت، انا راجل البيت بلوقتي ولازم ابويا يحس ان وراه رجالة لحد ما ربنا يفرجها.

● خالد، يجلس امام المتحف المصري ويبيع الآيات القرانية: لازم اشتغل علشان ثمن السجائر والباقي للفسحة مع اصحابي، هو حد واخد منها حاجة، صلي على النبي وقول يا باسط يا رب تمشي كده بس ولما أكبر يحلها حلال، شغل ايه تاني؟ هما الكبار لاقيين شغل لما اشتغل انا!

كراهية المجتمع

هذه النماذج ما هي الا شريحة صغيرة من الاطفال الذين يجولون شوارع القاهرة بغية كسب سريع. وهذه الظاهرة، كما تقول الدكتورة هدى زكريا استاذ علم الاجتماع بتربية عين شمس، موجودة في المجتمع بكل شرائحه، حتى عند الاغنياء الذين يكونون ثرواتهم عن طريق السمسرة دون جهد، وهذا يدعم فكرة ان المكسب المادي ممكن تحقيقه دون جهد ينكر وقد انتقلت هذه الفكرة الى الشحاذين الكبار الذين وجدوا الغنيمة في الاطفال الذين يستدرون عطف الناس. ومما لا شك فيه ان نظرة هؤلاء الاطفال للمجتمع تتكون شيئا فشيئا لأنهم يحسون بوجودهم على هامش الحياة الأسرية وعلى هامش المجتمع، فهم ليسوا منتجين وهذا الاحساس يجعلهم يكرهون المجتمع بعد شعورهم بالاضطهاد والقهر وتتكون لديهم نواة اجرامية صغيرة تكبر تدريجيا مع الايام.

وتضيف الدكتورة نوال عمر، رئيس قسم الاعلام بجامعة الزقازيق: لقد ثبت علميا ان ظاهرة تسول الاطفال جديدة على المجتمع المصري وذلك لأسباب عديدة، منها، ظواهر الانحراف والادمان، ومن هنا نجد ان هؤلاء الاطفال - عادة - ابناء شرذمة خارجة على القانون. فكيف يتأتى لهؤلاء الاطفال ان يقاوموا الجوع والتشرد وليس لهم مأوى، اذن لا بد من العمل، ولكن كيف يعملون وهم لا يجيدون اي صنعة؟ بالطبع يقومون بأعمال هامشية، أي لا تعتمد على الجهد او الفكر فنجد الاطفال، في عمر سبع سنوات يمسحون زجاج السيارات، ويرى بداخلها طفلا في مثل سنه يجلس في المقعد الخلفي ومعه لعبة ما هو الانطباع الذي يرسخ في ذهنه؟ هنا تتولد عنده الرغبة في السرقة حتى يصبح الطفل المرفه، وهذه الظاهرة لا بد ان يتعامل معها الاعلام بوعي وادراك عميقين من اجل تحقيق مجتمع يدرك معنى العلاقات الاجتماعية ويعي مسؤولياته الاجتماعية. ويجب ان يلتفت مسؤولو الاعلام الى طفل القرية والاحياء الشعبية ويسعوا اليه سعيهم الى الطفل المترف الذي يظهر في وسائل الاعلام المختلفة.

وما الحل؟

اذا كانت هذه هي جوانب مشكلة اطفال الشوارع والذين يمثلون بتواجدهم المستمر في الشارع المصري خطرا كبيرا على مستقبله الثقافي والحضاري والاقتصادي فما الحل؟

تقول الدكتور عزة كريم: لا بد اولا ان نفرق بين عمالة الطفل وتسوله. فعمالة الطفل ظاهرة مقبولة لانها حل من الحلول المؤلمة ولكنها ضرورية في المجتمع المصري لحين حل مشكلاته، فعمل الطفل ضرورة لمنعه من التشرد او لانقاذ اسرة مشرفة على الموت، وطالما ان ظاهرة تسرب الاطفال من المدارس موجودة وتزداد احصائيا نتيجة لفشل اسلوب التعليم في مصر، والاسرة تعاني من ضائقة اقتصادية، فلا بد من استيعاب طاقة الطفل في العمل. وحينما اقول عمل لا اقصد الاتجار في السلع التافهة بل اقصد العمل المجدي والمنتج. والاطفال العاملون يخرجون دائما من الطبقات المتوسطة التي مازالت تحتفظ بقيمها التي لو تذبذبت لقلنا على المجتمع السلام وخاصة لو تخيلنا اننا حاربنا عمالة الاطفال بحجة اننا نحرمهم من ممارسة طفولتهم في حين ان اطفال المدارس اول المحرومين من هذه الممارسة والكارثة لو تحولت هذه الفئة من العمالة الى التسول. لقد اكتشفت في بحث ميداني اجريته ان اصحاب المحلات حريصون على وجود اطفال في العمل لأن لديهم طاقة وقدرة على الاستيعاب والعمل اكثر من الشباب ولكل عمله، وبدلا من ان احارب عمالة الاطفال اقننها بالقوانين التي تحميهم مثل التأمين ضد اصابات العمل لأن الواقع يقول ان الاطفال يعملون. لكن اذا اصيب طفل القى به صاحب العمل في الشارع دون ان يطالبه احد بحق هذا الطفل. هذا مجرد اقتراح وسنطرح اقتراحات ومناقشات. وأطفال الشوارع يتسولون وتتكون لديهم نوازع اجرامية فهل سنلحق بهم قبل الضياع ام سنتركهم فريسة للقهر والضياع.

احصائية

يصل حجم عمالة الاطفال في مصر الى ١٠٪ من اجمالي القوى العاملة ففي:

- عام ١٩٧٤ من ٦ الى ١٢ سنة بلغت ٣٦٥,٤٠٠ طفل اي ٣,٧٪ من حجم العمالة.

- عام ١٩٧٥ من ٦ الى ١٢ سنة بلغت ٤٤٤,٧٠٠ طفل اي ٤,٤٪ من حجم العمالة.

- عام ١٩٨٠ من ٦ الى ١٢ سنة بلغت ٦٠٢,٤٠٠ طفل اي ٥,٣٪ من حجم العمالة.

- عام ١٩٨٣ من ٦ الى ١٢ سنة بلغت ٧٧٥,٨٠٠ طفل اي ٦,٥٪ من حجم العمالة.

- عام ١٩٨٤ من ٦ الى ١٢ سنة بلغت مليونا و١٤ الفا و٣٠٠ طفل.

وحاليا تقول الارقام ان في مصر مليونا ونصف المليون طفل عامل.

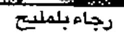

طفل يبيع آيات قرانية امام المتحف المصري


طفل يبيع الخبز في ميدان التحرير

استطلاع لـ الشرق الأوسط يتضمن اراء المغنين ... والمستمعين

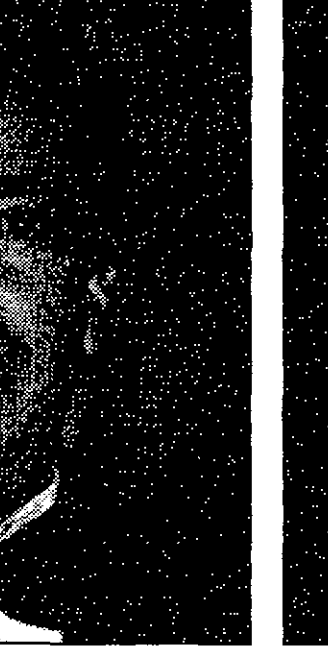
الأصوات النسائية والأغنية المغربية



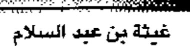

رجاء بلمليح


نعيمة سميح


لطيفة رافت


عبد الوهاب الدكالي

عبد الهادي بلخياط



غيثة بن عبد السلام

الرباط: «الشرق الاوسط»

لم يغفل احد ممن التقت بهم «الشرق الاوسط» لانجاز هذا التحقيق، دور الجمهور في انه الحكم على عطاء الفنانين، وانه هو الذي يقول: هذا غث وهذا سمين، فيقبل منتشيا على ترديد اغنية ما، او يدبر ساخطا على مطربه المفضل ناقلا اسهم الاعجاب الى غيره. ومع الاقبال والادبار يتجدد الفن الرائج حكما، ويتحدد ذوق الجمهور العام. وكان لابد من الالتقاء ببعض العينات من هذا الجمهور، وخاصة أولئك الذين يرتادون المسرح لمشاهدة السهرات والحفلات الغنائية، ومن اعمار مختلفة، ومهن مختلفة، وثقافات مختلفة، وذلك للخروج بملاحظات تعين في التعرف على راي الجمهور الفني في الاسباب المؤدية الى وجود قلة من المغنين مقابل كثرة من المغنيات.

ذوق الجمهور

ماذا يعني ان يصفق جمهور سهرة غنائية بحرارة لمطرب أو مطربة ما، في حين لا يلاقي المطرب نفسه تشجيعا مماثلا في سهرة اخرى، بل ويشعر بالخذلان والاحباط؟

ان نظرة سريعة على لوائح المبيعات في احد محلات "الكاسيت" في الدار البيضاء، لسنوات مختلفة تبين صعودا وهبوطا حادين في ذوق الجمهور. وتدفع اصحاب هذه المحلات الى تتابع هذا الذوق، الى طرح كميات اضافية للاغاني المطلوبة، وتحقق ارباح بدون ان يتم اطلاع صاحب الاغنية على هذا النجاح في دفاتر الحسابات. وتنطبق هذه الحالة حتى على الاغاني الخليجية والمصرية والاجنبية. فاذا كانت مبيعات اغاني نبيل شعيل عالية فان اغاني طلال مداح ومحمد عبده ليست بالمستوى نفسه حاليا، وكذلك مثال اغاني علي حميدة وبالذات اغنية «لولاكي» تحقق مبيعات مرتفعة مقابل اغاني علي الحجار ومحمد منير والتي كانت في السابق وحسب النظرة السريعة على لوائح المبيعات، مرتفعة جدا.

وتعني هذه الملاحظة ان ذوق الجمهور ليس ثابتا، وانما هو مع كل جديد. فالجمهور الذي صفق لنعيمة سميح وعبد الوهاب الدكالي وعبد الهادي بلخياط، استدار ليصفق لاغاني ناس الغيوان والمشاهب وجيل جيلالة. وهو نفسه الذي تلقف الاغاني التي اطلقتها نجاة عتابو، ثم تناساها وراح يهتز للشاب ميمون ورشيد برياح وشباب موسيقى الداي.

لقد اعتاد الجمهور على تلقي الجديد واحتضانه، واعتادت الاذان على الاستماع لاغنية او اغنيتين عند باعة اشرطة «الكاسيت» الذين ينتشرون في محلات خاصة وعلى الارصفة، وما أن تمر فترة الاشباع والارتواء ويفتر الصخب حول الجديد، حتى تدخل هذه الاغاني في خانة النسيان. غير ان المغني الجيد هو الذي يجدد في اعماله تارة في الشكل واخرى في المضمون، وثالثة في كليهما، ورابعة يتريث ويراقب اعمال غيره ويقدم شيئا غير مألوف ليضمن ان يكون في كل موسم قادرا على اجتذاب عشاقه القدامى والجدد.

وفي المغرب يعتبر عبد الوهاب الدكالي من المحافظين على جمهوره، في الوقت الذي كاد ان يدخل خانة النسيان امام عدد هائل من الاصوات الغنائية والملحنين وكتاب الكلمات، خرج باغنية «كان ياما كان»، وعزز بها مكانته في الوسط الفني، بل وادخل نموذجا جديدا وبدات تظهر ملامح محاكاته وتقليده من جديد، بعد أن كانت اغانيه السابقة محض تقليد ايضا. وفي ما بعد مضى عبد الوهاب الدكالي ابعد من ذلك ليخرج بالاغنية المغربية الى افاق ارحب، معبرا عن هموم الانسان العربي حيثما وجد، واثبت ان الكلمة المغربية المغناة والجملة الموسيقية المغربية تتمتعان بقدرة عالية على ايصال رسالة انسانية يعتبرها كل انسان رسالته، واسقط حجج القائلين بأن الزجل المغربي غير مفهوم لغير المغاربة، بعدما حققت اغنية «مونبرناس» التي الفها محمد الباتولي، انتشارا واسعا قيد عبد الوهاب الدكالي بعدم قبول انتشار اقل منه.

في حين توارى مغنيون آخرون، رغم انهم اصحاب اصوات ممتازة مثل الحبيب الادريسي وأحمد الغرباوي ومحمد الحياني، لقلة امكانيتهم واشتداد منافسة الاصوات النسوية على الاستئثار بالالحان من قبل ملحنين باتوا معدودين على الاصابع ولايمكنهم أن يعملوا بدون مقابل.

ويلجوء مغنين آخرين الى التلحين لانفسهم مثل محمود الادريسي لاحساسه بالقدرة على ذلك، أو لقطعه الطريق على نتائج التنافس، اوقعه في التكرار فجاءت اغنيته الاخيرة «ستنباده» وهي من كلمات حسن المفتي ضعيفة جدا بالمقارنة مع اغنية "محال واش يتساك البال" وهي من ألحان عبد القادر الراشدي.

واثر غياب بعض الاسماء الموسيقية امثال عبد الرحيم السقاط، وعبد السلام عامر، وعبد الوهاب اكومي واحمد البيضاوي، في المستوى المعهود لبعض المغنيين الذين ارتبطوا بهم وان كانوا يمارسون التلحين مثل عبد الهادي بلخياط التي لا تحتل اغنيته «ليك الله يا الغريب» مستوى «الشاطيء» أو «القمر الاحمر».

اربع ملاحظات مهمة

ان هذه الملاحظات جميعها غير غائبة عن انظار المهتمين بالميدان الفني المغربي، ولكن الملاحظات التالية والتي استقتها "الشرق الاوسط" نتيجة لقاءات مع عينات من الجمهور على هامش هذا التحقيق، هي التي يغيب اكثرها عن بال المغنين بالامر.

الملاحظة الاولى: عندما طلبنا تحديد عدد المغنين والمغنيات المغاربة، لم يستطع اي من الذين سألناهم والذين تجاوزوا العشرين شخصا، تعداد اكثر من عشر مغنيات هي: نعيمة سميح، سميرة سعيد، رجاء بلمليح، لطيفة رافت، غيثة بن عبد السلام، عتيقة عمار، بهيجة ادريس، منى اسعد، سمية قيصر، فاطمة امين، علما بان هناك اكثر من ١٣٠ صوتا نسائيا مثلا فاطمة مقدادي ورداد الوكيلي ونادية ايوب وامل عبد القادر. فاما لن هؤلاء الاشخاص ذكروا الاصوات التي يعجبون بها، واما أن حضورها هو الذي دفع الى هذا التعداد و رغم أن بهيجة ادريس صارت مجرد ذكرى.

إن هذه الملاحظة تؤيد القول الذي يذهب الى اعتبار ان المغنيات هن بوجودهن الفعلي وليس بوجودهن العددي، وان وجود العشرات ممن لم يستطعن البرهنة على مقدرتهن لسبب من الاسباب لا يعني احتسابهن والقول بأن هناك مغنيات كثيرات، اكثر من المغنين.

ان هذا يعني ان ظاهرة كثرة الاصوات النسوية هي ظاهرة بارزة للعيان عدديا في حين انها في العمق ليست كذلك، فقد لستطاع المستطلعون تعداد عدد اكبر للمغنين وان لم يتجاوز ثلاثة عشر اسما هم: عبد الوهاب الدكالي، عبد الهادي بلخياط، محمد الحياني، محمود الادريسي، محمد فويتح، المعطي بلقاسم، اسماعيل احمد، احمد الغرباوي، البشير عبده، محمد الغاوي، عبد المنعم الجامعي، الحبيب الادريسي، عماد عبد الكبير.

واذا تم استثناء بعض الاسماء لعزوفها عن الغناء اما لكبر في السن واما لعدم استطاعتهم المتابعة لوجود ظروف يعتبرونها معاكسة لهم، فان المسألة العددية ليست مهمولة، اما اذا ادرج محسن جمال وادريس الركراكي، وانور حكيم ومحمد علي وحميد شكري، وآخرين يتمتعون بموهبة فنية واصوات لابأس بها عما هو موجود فان الامر سيختلف.

الملاحظة الثانية: ابان المستطلعون عن دهشتهم ازاء بروز اسم من الاسماء في سهرة غنائية تلفزية وتحقيقه لنجاح وانتشار كبيرين، ثم اختفاؤه فجأة، في حين تتكرر اصوات في سهرات عمومية عديدة دون اي اثروابان المستطلعون كذلك عن عدم معرفتهم بالكيفية التي يتم بها تنظيم هذه السهرات الاسبوعية، وبكيفية التعامل بين الفنانين والمنظمين من الناحية المادية، واعتقد اغلبهم ان الغناء يكون تطوعيا وبدون مقابل، في حين اشار البعض الى ان هناك سلم افضليات يعامل المغنون والمغنيات على ضوئه، وبان هذا السلم قد رفضه اقبال الجمهور على اغانيهم والتعلق بهم خلال السهرات المقامة.

ولكن لدى الطلب منهم ابداء ملاحظاتهم حول عدد المغنين والمغنيات، هل هو متساو ام لا. ذكروا بأن عدد المغنيات أكثر من عدد المغنين. وهذا لا يعني ندرة المغني أو عدم وجوده، بل لان المغنيات افضل لاسباب ابدوا عدم معرفتهم بها.

الملاحظة الثالثة: لم يتردد المستطلعون في التاكيد ان المغنين والمغنيات من ميسوري الحال، وبانهم يسكنون في بيوت فاخرة ويعيشون حياة مترفة، غير انهم لم يستطيعوا تحديد مصادر دخلهم. وابدوا استغرابا شديدا ازاء اطلاعهم بأن كثيرا من المغنين ليست اوضاعهم كما يتخيلها الجمهور، ووصف البعض هذا القول بانه ادعاء كاذب يقصد من ورائه التمويه.

ولدى استفسارهم حول حضورهم لبعض الحفلات الخاصة والتي يشارك فيها الفنانون، لجاب إثنان على الاكثر بنعم.

واعقب هذا الاستفسار، استفسار آخر حول اي من الطرفين تفضلون احياء حفلاتكم، كان من العسير الحصول على اجابة تفضل مغنيا معينا.

ان حرمان هؤلاء المستطلعين للمغنين من حفلاتهم يعني حرمانهم من دخل معين يستعينون به على تجاوز العقبات المالية لانجاز عمل فني ما وذلك في ظل انعدام وجود مؤسسات انتاج وتسويق لفنهم، ورغم ان كثيرا من الفنانين يستفيدون من هذا الانعدام بوصفه مبررا للحالة الراهنة، فان احدث مؤسسة للانتاج الفني بالدار البيضاء والتي تعمل بالليزر والكومبيوتر وتمتاز بمواصفات حديثة، فانها لا تعرف، اقبال هؤلاء لحد الان.

الملاحظة الرابعة: وهي اقناع للمستطلعين بأن للفنانين عالمهم الخاص والذي يجهله الجمهور، وأن الجمهور لا يصنع النجم قبل ان يجوز هو على امكانية أطلاق نفسه بالاشتراك مع الكاتب والملحن، ومن ثم انتزاع الاعجاب والمحافظة عليه.

ورغم ابداء المستطلعين لعدم معرفتهم بالطريقة التي يتم بها انجاز العمل الفني فان احدا منهم لم يعف اطراف العمل الفني (المطرب والملحن والكاتب) من مسؤولية صعود صوت رجالي أو نسائي ثم غيابه فجأة، أو انحداره عن المستوى الذي ظهر به. تلك كانت ملاحظات مستخلصة من اراء الجمهور ورؤيته للاغنية ومن ثم رؤيته لظاهرة كثرة الاصوات النسوية مقابل الاصوات الرجالية. غير ان استحضار بعض الاراء للملحن او مغنية يمكن ان يكمل الصورة، فكان لقاء «الشرق الاوسط» مع بعض الاسماء على الساحة الفنية.

الحاج يونس

اعتبر الملحن الحاج يونس هذه الظاهرة نتيجة لحالة معقدة تكتنف الساحة الفنية وليس نتيجة لعجز المغرب عن انجاب المغنين. وقال بأنه يوجد اكثر من ٨٥٪ من الاصوات النسوية الحالية، اصواتا صالحة للغناء. وبأن كثرة هذه الاصوات لا تسقط كون المغرب حائز على اصوات وطاقات صوتية اكثر من أي بلد عربي آخر، وان كان المغرب هو آخر بلد عربي بدأ فيه للملحن بالاستفادة ماديا من المغني ومن العملية الغنائية كلها، وان كان ليس بالشكل المطلوب.

وقال بان هناك من الاصوات العربية ما لا تستطيع سماعه بدون تدخل مهندس الصوت في الاستوديو في سهرة معينة. وقارن بين مصر والمغرب وقال: «لا توجد في مصر الان مثل تلك الاصوات التي عرفناها سابقا، بدليل ان لطيفة التونسية هي التي حازت على المرتبة الاولى في الاستفتاء الفني الذي تم اخيرا». وقال بأن ما تبقى هو كتاب الكلمات والزجالون والملحنون والجمهور، في حين ان الاصوات الرجالية المغربية موجودة سواء الاصوات التي انطلقت في الستينات او السبعينات او الثمانينات أو التي تشهدها التسعينات، واشار الى أن هناك اصواتا قوية وممتازة لم يستمع اليها الجمهور العريض، وهي اصوات تعمل في الملاهي الليلية وتعيش على ترديد اغاني القمة من أم كلثوم الى عبد الحليم وفريد الأطرش وغيرهم، ولا ترغب في الخروج عن هذا المسار، لانها تعودت على هذا النمط ولا ترى بان هناك من يجعلها باقية في ذلك النمط والا يسقطها عنت ذلك البرج. وضرب الحاج يونس مثلا بصوت حسن السقاط وهو الذي عاصر جيلين من الفنانين المغاربة ولكنه يرفض ان يلحن له احد ما لانه على يقين من ان احدا لن يعبر عن امكانياته الصوتية، ومن ثم فانه يفضل ان يعيش من أجره وهو يؤدي «اغاني الطرب» على ان يعيش في مآزق مادية حرجة وهو يؤدي «اغاني العطب».

وفي معرض تفسيره للحالة الراهنة اشار الحاج يونس الى ان عدم وجود منتجين فنيين لتبني المغني يدفع المغنية الى التضحية بالامكانيات التي توجد لديها لتسديد تكاليف العمل الفني عن طريق الاستدانة والمساعدات العائلية، بل وحتى بيع الحلي والذهب، والقبول بالتقشف من اجل الوصول الى الغناء، وبعد ذلك فاما غناء يعوض ما ضحت به، واما غناء يجر وراءه الفشل. وقال بأن كثيرات من المغنيات اصبحن في غنى عن تلك الوسائل ولا بأس بهن ماديا. وقد دفع هذا الوضع الى التوغل في الطريق أكثر والى ظهور أكثر من أغنية جيدة، في حين ظل الرجل مترددا بين مشاكله المادية وبين قصور الكلمة واللحن عن تلبية طموحاته التي يحس بها، والتي لا يجد افضل منها مادام لا يستطيع هو تحمل التكاليف، وان كانت هذه الحالة لا تنطبق على كثيرين من الذين لابأس بهم ماديا.

ويلخص الملحن الحاج يونس الى وجود اصوات بارزة هاجرت الى الشرق والى الغرب واثبتت جدارتها وتفردها في بعض الاحيان، وقال بأن ما يعرف الان بظاهرة كثرة الاصوات النسوية هو نتيجة اخرى لقوة المنافسة وقلة الانتاج، واضاف أن أهم شيء هو أن اجهزة الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة تبين بجلاء قدرة المغني او المغنية. وفي النهاية لا يصح الا الصحيح.

لطيفة رأفت

عبرت المطربة المغربية لطيفة رافت عن رأيها في هذه الظاهرة بقولها: «ان تعامل الملحنين مع الاصوات النسوية اكثر منه مع الاصوات الرجالية، وربما يعود هذا لاسباب مادية». وأشارت الا ان هذا السبب جعل الكثير من المطربين الكبار يلجأون الى التلحين بانفسهم عوض ان تظل عملية التلحين رهنا بالملحنين انفسهم، واضافت: ان الاصوات النسوية لا تقدم على التلحين لنفسها او كتابة الكلمات لنفسها، لانها لحد الان تعترف بقدرة كل عنصر من عناصر العمل الفني، ولانها تغامر وتضحي بشراء الالحان.

وذكرت بانه رغم وجود اصوات كثيرة فان الجمهور يطالب بالاغاني والانماط التي يريدها او التي يعجب بها، حتى وان كانت هناك اعداد كثيرة، وأشارت الى ان ذلك يجعل مجال المنافسة اقوى ويساعد على ظهور الاصوات الممتازة خاصة وان الاصوات النسوية الجديدة لم تعط شيئا جديدا، وكل ما نلاحظه هو ان الانتاج البارز هو الانتاج الذي عرفه الجمهور منذ ١٩٨٥ في اطار الكثرة التي تتحدثون عنها، واضافت: بأن ماعدا ذلك فهو تقليد.

وترى لطيفة رافت: أن الاصوات موجودة فعلا، ولكن العطاء يظل ضعيفا، والتميز منعدما، والجمهور يقظا في تعامله في هذا الميدان ولا يمكنه ان يرفض الجيد او يقبل الرديء حتى وان كان يسمعه.

فاطمة أمين

تعتبر فاطمة امين من ضمن الاصوات الجديدة، ورصيدها أكثر من ١٢ اغنية، قالت حول ظاهرة الاصوات الغنائية النسوية: "كانت الوضعية السابقة في المغرب من حظوة الرجل. فاذا بنا نسمع الان عن اصوات نسوية كثيرة، فقد كنا نسمع عن كثرة من الرجال وعن قلة من النساء فقط. وهذا الميدان مثل سائر ميادين الحياة، اقتحمته المراة بجراة وتضحية وثبات. وكما في الغناء تجد في الطب والمحاماة والصيدلة والوظائف الاخرى وجودا متميزا للمراة، وهذه صيرورة يصعب ان نتغاضى عنها». واشارت فاطمة امين الى هذه الكثرة بقولها: «انها كثرة غير مستغلة مثل ما هو الحال في مصر مثلا، فصوت مثل صوت علي الحجار او ايمان البحر درويش او ايمان الطوخي ورغم الكثرة وجد لدنيا مثل هذه الحالات وتظل الاصوات بدون استغلال». واضافت: «اما الرجال، فاننا نلمس جفافا في الاصوات لديهم ولا نجد ذلك الاستعداد الفطري للغناء مثلما هو الحال عند المراة. اما عن الاسباب، فلكل حالة سببها الخاص ولا يمكن تعميم الاشياء. وفي النهاية فان اي صوت ممتاز لا يمكن ان تقضي عليه كثرة، بل انها تحييه وتميزه عن غيره».

اسماعيل احمد

ويلاحظ اسماعيل احمد في البداية ان عدد الاصوات الرجالية التي تمارس الغناء حاليا قلة مقارنة مع عددهم خلال الستينات مثلا.. حيث تظهر في كل مرة اصوات جديدة، لكن اللافت للانتباه هو ان المغني الذي يظهر اليوم في جعبته اغنية واحدة، يمكن أن يختفي غدا دون ان يواصل مشواره في غياب المنتجين الذين يمولون الاغاني والافلام وينظمون السهرات، رغم ان الشهرة والترويج لبعض المغنيين لا يمثل معيارا للجودة لان هناك اصواتا متوسطة وعادية تستطيع تحقيق شهرة واسعة، لذلك يظل جهاز الاذاعة والتلفزيون اهم وسيلة تفتح المجال امام مختلف الالوان الموسيقية، حيث تنهج الاذاعة اسلوبا مرنا جدا في تقبلها لكل الوافدين عليها من عشاق الغناء.. ويؤكد اسماعيل احمد الذي يشرف على قسم الموسيقى بالاذاعة والتلفزيون لن الاصوات موهبة مثلها مثل موهبة التلحين التي تعتمد على اجتهاد الملحن في وضع الحان تلائم صوت المغني أو المغنية.

ماذا يفضل المستمعون؟

تؤكد (سعاد.ل) بائعة الاسطوانات واشرطة الكاسيت في الرباط ان اشرطة اغاني سميرة سعيد تحطم الرقم القياسي في المبيعات، خاصة الاغاني التي لحنها كبار الملحنين المصريين، يجيء بعدها اغاني عبد الوهاب الدكالي ونعيمة سميح ولطيفة رأفت، وتضيف بأن اشرطة هذه الاغاني تعرف رواجا مهما بين الجاليات العربية وضيوف المغرب من العرب وايضا الجاليات المغربية بالخارج التي يطلب افرادها اشرطة اغاني بعض المغنين المغاربة قديمها وحديثها، للاستماع إليها هناك في الديار التي يعملون بها.

ويقول الشاب التهامي صاحب متجر "ركن الموسيقى" أو كشك أشرطة الكاسيت والاسطوانات واشرطة الفيديو الفنية بالرباط: لي حنين خاص لسماع اصوات رجالية ومعايشة بدايتها رغم الحصار النسوي المضروب عليها، خاصة وان الاغنية المغربية تنظر جيلا جديدا يخلف اساتذة الموسيقى بالمغرب الراحلين والاحياء، ويبدو من خلال رغبات بعض الزبائن ان هناك فئة من الناس تفضل الاصوات والوجوه المليحة من الجنس الناعم التي تتميز باغرائها وحبها للظهور ورغبتها في التحدي، الى جانب نوعية معينة من الاغاني التي تخاطب الغرائز، ويعتقد بأن ظاهرة المحاباة واذاعة بعض الاغاني اكثر من غيرها يؤثر في الدعاية والاعلان للمطربين. اجابة عن سؤال حول نوعية الاغاني التي تغنى ومدى وجود ملامح ازمة بالنسبة للاغنية المغربية يرد احمد عيدون، رئيس القسم الفني بوزارة الثقافة المغربية قائلا يمكن القول أن الاغنية المغربية تعيش انحسار على مستوى تعبيري وفني بسيط لا يمكن ان نسميه ازمة، خاصة وانها في مرحلة النمو، كما ان مقوماتها كانت منذ البداية خارجه عن الذات المغربية، وزاد من حدة هذا الوضع ان الاغنية المغربية لم تستقطب أغلب الكفاءات، وظلت موكولة الى عازفين وملحنين تقليديين، بينما استمر البحث من خلال التعامل مع الاغنية عن صيغة توافق بين الهوية الفنية وبين الاستفادة من التجارب الانسانية الرائدة ويضيف احمد عيدون أن الاغنية العربية عموما عرفت خلال عقود السبعينات والثمانينات تناقضات وتحولات قادتها الى السهولة وارضاء اذواق عادية وبسيطة رغم توفر عازفين جيدين واصوات وملحنين وافكار موسيقية.

وحول متميزات اليات الابداع في الاغنية المغربية يعلق احمد عيدون بقوله، اذا كان الاساس على مستوى الكلمة مبتذلا او بسيطا في تركيبه، يكون البناء هشا وغير ذي اهمية، الامر الذي يدعو الى ملء الفجوة بين الكلمة والشعر الجيدين وبين مجالات الموسيقى على اساس تطوير الاشعار الغنائية وفق موسيقى شعرية داخلية ومضامين وقراءة جديدة تراعي تسلسلات أخرى في الحكي. ولا ينفى هذا وجود اشياء جميلة وافكار جيدة لكنها لا تظهر وسط الاعمال الهزيلة مادام امر الكلمات الغنائية موكولا في بعض الحالات الى انصاف المتعلمين من الزجالين، خاصة وان قدرة استيعاب المستمع محدودة امام الكم الهائل من الاغاني التي تبثها الاذاعة في الصباح والمساء.

وفي هذا السياق فانه يستحيل على الملحن أن يقبع في بيته منتظر المادة الجيدة مع الاشارة الى تفاوت الحظوظ وفرص العمل بين ملحن وآخر وسيكون لهم بعض العذر اتجاه ما يتعاملون به من انتاجات يختلف مستواها الفكري والثقافي، اذ لا يمكن رفض كل ما يقدم لهم.

وبالنسبة للمغنين فانهم يمثلون اداة لتنفيذ الالحان التي يتحمل مسؤوليتها الملحن، وتتجلى في الاداء شخصية المغني وفنياته واقتناعه بما يغنيه. ويستثني احمد عيدون كبار الفنانين الذين يملكون لن يختاروا لنفسهم الاغاني التي يغنونها بفضل تجربتهم وسمعتهم الفنية ورؤيتهم الصائبة التي تحميهم من الانزلاق.

وبخصوص هيمنة الاصوات النسوية على الاغنية المغربية وندرة المغنين الشباب يقول احمد عيدون: هناك عدة عوامل وراء ظاهرة هذا الكم الكبير من المغنيات نذكر منها حمى التقليد والاستنساخ لظواهر غنائية تخطف الاضواء، مثلا تقليد للطربة المغربية المعروفة نعيمة سميح في شكلها الغنائي وفي بحتها و ايضا في المضامين التي تغنيها، ويمكن القول ان طابع لطيفة رأفت في الغناء امتداد للنموذج المذكور، وفي فترة معينة من تاريخ الاغنية المغربية كانت الاصوات النسائية قليلة جدا، وعندما ظهرت بعض الاصوات النسوية انتشر التقليد، وفتح الباب على مصراعيه امامهن بحثا عن مطربة جيدة بدون جدوى، وأصبح ميدان الغناء يشكو من ندرة المطربات الجيدات الى جانب ندرة المغنين، ويضيف ان الاغنية الهزيلة هي التي تنتج في بعض الفترات وسائل التعبير عنها، لذلك افرخت العنصر النسوي بكثرة. ويعود تراجع عدد المغنين الشباب لكونهم لا يستطيعون غناء هذه الالوان السائدة في هذا الظرف من تاريخ الاغنية المغربية، اضافة الى ان الاغنية لا تقتصر على الجوانب الفنية فقط ولكنها تمثل تواصلا اجتماعيا مع فئة المتلقين، خاصة امام متطلبات الجمهور وتصوراته لفلسفة الاغنية وايحاءاتها الظاهرة والخفية فضلا على التعاملات التجارية في ميدان الاغنية حيث يصعب على مغن أن يشق طريقه اذا لم تتوفر له الامكانيات المالية لتاجير كاتب الكلمات والملحن والفرقة الموسيقية والاستوديو للتسجيل، حيث اصبح انتاج الاغنية حاليا تحت الطلب بسبب ارتفاع تكليفها، وايضا لتزايد الطلب على الاصوات النسوية.

وفي كل الاحوال فان وضع الاغنية الحالي عابر وظرفي تتأثر مسيرته بتطوير الافكار ومجالات الثقافة والابداع والنشر، ويمكن تجاوز كل الاحباطات عندما نفكر في أغنية جادة وجيدة تختفي معها الظواهر الشاذة في الاغنية المغربية عن طريق حوار بين المنتجين تتجلى فيه النخبة المثقفة وكبار الادباء عن قطيعة مجالات الاغنية وتتضافر فيه جهود النخبة الموسيقية وذوي الكفاءات من اجل تطوير الاغنية المغربية كلمات والحانا واداء وتوزيعا موسيقيا وشروط انتاج، خاصة عندما يقدم اللحن عصارة جهده من ناحية الافكار والايقاعات والتركيبات الجميلة.

ويقول يونس الشامي، مدير معهد الموسيقى في الرباط ان الاغنية المغربية العصرية والشعبية ظلت مجالا للابداع، وفي تجدد مستمر، بينما تختفي الاغاني القديمة تدريجيا وتموت "موضتها" وتختفي معها العديد من الفعاليات الغنائية باستثناء الاغاني التي تميز بجودتها ويشير يونس الشامي الى أن الطبيعة لم تميز بين الاصوات الجميلة بالنسبة لجنسين معا، وان هناك تكافئا طبيعيا بينهما لكن العوامل الدينية والاجتماعية والاقتصادية تؤدي الى سيادة من هو اكثر حظوة حتى عندما تقل حظوظ امكانياتها عن امكانيات الموهبة الفنية، وقديما لامح ابن عبد ربه الى جمال الصوت الحسن اذا كان من وجه حسن. لكن هذه الخلفيات تؤدي احيانا الى اختفاء بعض الاصوات الجميلة بسرعة دون أن تكمل مشوارها، وعلى هذا الاساس، يضيف الشامي: يفضل الملحن التعامل مع المغنية لانها تدفع الاكثر من المغني كما انها توفر منافع مختلفة.

ويؤكد يونس الشامي ان ازمة الاغنية العصرية تعود عموما الى عوامل ثقافية وتجارية فالملحنون والمغنون ليسوا دائما فنانين حقيقيين على جانب مهم من الذوق والثقافة، كما أن المتلقين لهذا الفن ليسوا متشددين مع الفنانين حول القيمة الفنية والثقافة لما يقدمونه لهم، وعندما يجاري الفنانون اذواق العامة كما هو شائع الآن عوض تهذيبها والسمو بها ينتشر الفن الرخيص، رغم توفر المواهب الحقيقية، حيث يصبح الهدف من الفن هو الارتزاق والتكسب باقل مجهود وباقصر الطرق فالملحن مثلا الذي يبيع لحنه لصوت ضعيف لمجرد أن صاحبه او صاحبته قادرين على أن يدفعا اكثر و يسيء لفنه ويساهم في تدني ذوق مستمعيه. وفي كل الاحوال فان تزايد الوعي العام بين الناس سيمكنهم من التشديد أكثر مع العاملين في مجال الموسيقى سواء على مستوى اللحن والكلمات والاداء والخلاصة تتعدد الآراء ولكن واقع الساحة الفنية المغربية لا يتبدل، كثرة زائدة من المغنيات وقلة قليلة من المغنين!!

كتب ناقدا محمد عبده وتحدث عن هموم الكاتب المعاصر

طه حسين: الكتابات الفرنسية

زواجه من فرنسية وتردده على باريس واختلاطه بفرنسيين في عمله، ثلاثة عوامل استلزمت ان يحتفظ طه حسين بمقدرته على التعبير بالفرنسية

بقلم
الدكتور علي شلش

شغل طه حسين نفسه باللغة الفرنسية منذ ان تعلم مبادئها قبيل سفره الى فرنسا عام ١٩١٤. وكان من المنطقي ان تتطور علاقته بها اثناء دراسته، وان يكسبه هذا التطور مقدرة على التعبير بها، ولاسيما عند اعداد البحث الخاص برسالة الدكتوراه. ومع انه اختار لهذا البحث موضوعا بعيدا عن اللغة والادب بوجه عام، فمن الواضح ان اشتغاله الاساسي - في مصر - باللغة والادب العربيين قربه من اللغة والادب الفرنسيين، ويسر له سبل الاتصال بتراثهما. وقد كان من الممكن ان يعود من بعثته، فينصرف عن التعبير بالفرنسية على الاقل، مكتفيا بالقراءة كما يفعل الكثيرون ممن اتيح لهم الاحتكاك الثقافي المباشر بأوروبا، او مقتصرا على متابعة التطورات في مجال تخصصه عن طريقها. ولكن زواجه بفرنسية، واختلاطه بفرنسيين في عمله الجامعي بعد عودته، وتردده على فرنسا لزيارة اصهاره، استلزم منه الاحتفاظ بمقدرته على التعبير بالفرنسية، وتطوير هذه القدرة.

وفي هذه العوامل الثلاثة يكمن سر محافظته على الكتابة بالفرنسية من وقت لآخر. ومع ذلك يمكن ان نجمل هذه العوامل الثلاثة ذاتها في عبارة واحدة تؤدي الغرض ذاته، وهي: المثاقفة المستمرة، اي استمرار احتكاكه المباشر بالثقافة الفرنسية. وكان هو نفسه - منذ عودته - حريصا على هذا الاحتكاك، ومستفيدا منه كمصدر للالهام وموضوع للكتابة بالعربية.

ومع ان كتاباته الفرنسية لم تعرف بالعربية، باستثناء رسالته للدكتوراه عن ابن خلدون، التي ترجمت ونشرت عام ١٩٢٥ بعنوان «فلسفة ابن خلدون ورسالته الاجتماعية»، فمن المحقق ان هذه الكتابات لا تقل اهمية في دراسة فكره عن كتاباته العربية. ولكن اين السبيل اليها، وهو نفسه لم يهتم بجمعها، او ترجمتها، كما حدث مع رسالته المذكورة؟ بل لم يشر اليها احد من تلامذته، او محرري البيليوجرافيا الضخمة التي عملت على نشرها الجامعة الامريكية بالقاهرة في طبعتين حتى الآن. وحتى زوجته الفرنسية لم تشر الا الى القليل منها حين وضعت عنه كتابها «معك» الذي ظهرت ترجمته العربية عام ١٩٧٩. وظل الامر بحاجة الى مجاهد فدائي يغوص على هذه الكتابات في مجموعات الصحف القديمة، ومحفوظات المؤتمرات، حتى ظهر عبد الرشيد الصادق المحمودي اخيرا بكتابه «من الشاطىء الآخر»، الذي ظهر في باريس عام ١٩٩٠.

٢٣ مادة متنوعة

ماذا فعل المحمودي في هذا المجلد الذي ضم «كتابات طه حسين بالفرنسية»، كما يقول العنوان الفرعي؟ هو نفسه يعترف في مقدمته بأن كثيرا من هذه الكتابات مازال حتى اليوم مفقودا. ولكنه لم يحدد لنا هذا «الكثير»، ولا الحق بكتابه بيليوجرافيا عنه مادام يعلم شيئا من وجوده، حتى في اشارات بسيطة تنقذ الباحثين في المستقبل من الغرق في بحار المجهول. وما كان له ان يضع على الكتاب تلك العنوان الفرعي الذي لا يصور الحقيقة. ولا كان محقا في المرور من الكرام على محاولتين سبقتاه لترجمة مقالتين ضمهما الكتاب، احداهما لعبد العاطي جلال، والاخرى لفؤاد دوارة. فهذان ايضا رجلان حاولا ان يستخرجا مقالتين من بحار المجهول. ومهما كانت دقتهما في الترجمة، او فهمهما النص، فقد كان من الواجب بيان وجه الاختلاف معهما، لا مجرد الاشارة الى المحاولتين. ومع ذلك فهذه من الهنات الهينات كما قال اجدادنا. والمحمودي نفسه صديق اعتز بصداقته، واشهد له بالجدية والاخلاص. ومن واجب الصداقة علي ان اقدمه الى القارىء الذي قد يجهله. فهو شاعر مثقف ومترجم حصيف، له سوابق محمودة منذ الستينيات. وقد تتبعت خطاه في هذا المشروع منذ سنوات. واشفقت عليه من ثقل العبء، ولكن حبه لطه حسين، ورغبته الصادقة في سد النقص المتعلق بكتاباته الفرنسية خففا اشفاقي عليه، وضاعفا تقديري له. ولاشك ان الاهتمام بجمع تراث احد الاشخاص عمل من اعمال الحب والتقدير لذلك الشخص، فمابالنا اذا كان صاحب فكر وتأثير مثل طه حسين. ولاشك ايضا ان عملية الحفر والتنقيب في المجهول من التراث شديدة الصعوبة حتى اذا كان اصحاب هذا التراث من المحدثين مثل طه حسين. فهي تقتضي اكبر قدر ممكن من الجدية والجهاد والصبر، فضلا عن الحب. وهذه كلها صفات لا يفتقدها المحمودي، الذي يسرت اقامته بباريس، عملية الحفر والتنقيب، على اي حال.

غير ان الحفر والتنقيب، في مثل هذه الحالة، ليس كل شيء. وانما تضاف اليه عملية اخرى لا تقل صعوبة، هي الترجمة. ومع ان اسلوب طه حسين في الفرنسية خال - الى حد كبير - من كثرة الترادفات والتكرار والايقاع الطنان، فلا بد من تقريبه - عند نقله الى العربية - من اسلوبه الذي عرف به. وهذا ما جاهد المحمودي كثيرا في سبيل تحقيقه، فضلا عن جهاده الآخر في وضع النصوص في اطار الزمن الذي كتبت فيه، والمناسبات التي اقتضتها، والمناقشات التي اثارتها. ولولا هذا كله لقلنا عن طه حسين: يوناني فلا يفهم، مثلما قال هو نفسه عن بعض الذين دخلوا معه في مساجلة ادبية في الخمسينيات. فطه حسين هنا - بفضل جهود المترجم المحقق - عربي يقرا ويفهم.

ويضم الكتاب ٢٣ مادة بين مقالة وبحث وخاطرة وحوار وكلمة في مؤتمر. وفي هذه المواد الثلاث والعشرين نجد تفاوتا كبيرا في تناول الموضوعات، وهو تفاوت طبيعي يرجع الى اختلاف اشكال الكتابة، فالخواطر غير الدراسات، وهذه غير البيانات والتصريحات، وهذه غير الرسائل الشخصية. ولكل مقام مقال كما قال القدماء. وهذا ما عبر عنه طه حسين في اول مادة بالكتاب بعنوان «انا لا اكتب وانما املي» حين قال: «عندما اشتغل بالصحافة، ولاسيما الصحافة السياسية، اكتب لكل من يستطيع القراءة، واحاول الوصول الى اقل الناس حظا من الثقافة وابعدهم عن الاهتمامات الادبية...(و) عندما اكتب بغية التبسيط لا افكر الا في الطلاب الذين يمكنهم ان يقراونني».

لماذا نقد محمد عبده؟

ما الجديد الذي تقدمه هذه المواد في تفاوت حظها من الاستقصاء والعمق؟

لقد لاحظ المحمودي في مقدمته: ان كثيرا من مواد الكتاب يعد «اضافة هامة» الى تراث طه حسين، ويتيح للباحثين فرصة التعرف على جوانب غير مألوفة من فكره، او يلقي الضوء على بعض كتاباته العربية» وضرب لذلك مثلا بمقالاته عن الشيخ محمد عبده، والمتنبي، والكاتب في المجتمع المعاصر، والاتجاهات الدينية في الادب المعاصر، واستخدام ضمير الغائب في القرآن كاسم اشارة. ولكن هذه المقالات لا تشكل الاكثرية في الكتاب، وانما تشكل خمس مواد من ٢٣ مادة. ولاتدانيها في اهميتها واستقصائها وعمقها المواد الثماني عشرة الباقية. ولعل من اسباب هذا التفاوت بين الاكثرية والاقلية ان الاخيرة ذات طول نسبي سمح لطه حسين بالمزيد من التوضيح لافكاره، وانه كتبها - او املاها بمعنى ادق - وفي ذهنه شكل المقالة او الدراسة القصيرة، فجاءت - في النهاية - اوفى بالغرض من اكثرية المواد واهم من هذا وذاك ان الفرنسية - وهي من أشد لغات البشر تجريدا - اضطرته الى امعان التفكير، والتخلي عن اسلوبه المألوف في العربية، والبعد عن التكرار والاسترسال والصيغ البديعية. وهذا امر شديد الوضوح في كتاباته الفرنسية بشكل عام، وهو امر طبيعي ايضا يرجع الى انه يستخدم لغة غير لغته الام، ويفكر بمنطق مختلف، ويخاطب قارئا مختلفا، اي «لكل مقام مقال» مرة أخرى.

ولنتوقف قليلا عند المقالات الخمس المذكورة.

في مقالته عن محمد عبده يعبر - لاول مرة - عن موقف جديد تماما. فمن المعروف انه وأبناء جيله - العقاد ومصطفى عبد الرازق واحمد امين ومحمد حسين هيكل واحمد حسن الزيات - كانوا شديد الاعتزاز باستاذية محمد عبده. ومع ذلك فمن داخل هذا الاعتزاز - الذي عبر عنه طه حسين بالعربية اكثر من مرة - وجه لاستاذه بعض الانتقادات الجريئة. فهو عنده مصلح عظيم، ورجل حازم، ولكنه صاحب لباقة «لامتناهية»، «لم يكن يدرس شيئا جديدا كل الجدة، ولم يكن يحيد في شيء عن التقاليد الموروثة، وانما يلتمس أسس تعاليمه في اقدم الكتب الكلاسيكية واكثرها حظا من التوقير» وهو ايضا «محرر العقل في مصر»، «هز العالم الاسلامي بأسره، وايقظ العقل الشرقي، وعلم الشرقيين ان يحبوا حرية الفكر»، وحاول التوفيق بين العلم والدين، والماضي والحاضر، ولكن ايقاع التغيير الذي احدثه لم يعد ملائما للعصر، بعد ثلاثين سنة من وفاته، وهو تاريخ نشر المقالة، بل تبدو لباقته في احداث التجديد «مستخذية، تعوزها الجسارة... يضاف الى ذلك ان مذهب محمد عبده في حد ذاته لم يكن صالحا للبقاء. فقد كان يعتمد على تفسير النصوص للتوفيق بين عبارات القرآن ذاتها وحقائق العلم كما نعرفها اليوم (اي عام ١٩٣٤) فما اكثر العنف الذي يمكن لهذه المحاولة ان تتناول به نص الكتاب الكريم. وما اكثر ما تعزو الى الالفاظ من معان غريبة كل الغرابة على العرب القدماء».

ورتب طه حسين على هذه الاحكام حكما آخر، او رؤية اخرى نسبها الى الاجيال الجديدة التي لم تستمع الى محمد عبده وهو يلقي دروسه، وان كانت استمعت الى اساتذة الغرب على حد تعبيره. وتتلخص هذه الرؤية في تقبل العلم والوحي كما هما والاعتراف لكل منهما بمجال خاص في حياة الانسان. ثم تبنأ بأن الشرقيين في بلادنا سوف يعودون - عند استقرار الشرق - الى التفكير من جديد في التقريب بين الدين والعلم، ولكن على غير الطريقة التبسيطية التي لجأ اليها محمد عبده، واقام ادلته فيها على حساب النصوص الدينية.

تربنا هذه الاحكام الجريئة الى ما روته أرملة طه حسين نفسه بعد ذلك عن احتفال اقيم بالقاهرة عام ١٩٢٢ في ذكرى محمد عبده. فتقول انه ساهم بجنيهين ونصف في هذا الاحتفال، ولكنه امتنع عن القاء كلمة فيه. وقال لها: «انني ارى فيه مجددا عظيم الاهمية، لكنه حمل نصوص الاسلام اكثر مما تحمل، لكي يجعلها تتفق والعلم الحديث» ومعنى هذا ان نقده لمحمد عبده لم يظهر عفو الخاطر، ساعة املاء مقالته الفرنسية عنه عام ١٩٣٤، وانما شغلته الفكرة قبل ١٢ عاما او اكثر. ومع ذلك لم يرد ان يعبر عنها بالعربية. بل نشر مقالا بالعربية في اعقاب نشر المقال الفرنسي، دون ان يشير - في الغالب - الى رؤيته الفرنسية ولكن اذا صح ان المقالين مختلفان فهذه قضية خطيرة، تدل على الازدواج في الرأي.

غير ان هذه ليست القضية هنا، وانما القضية ان طه حسين في مقاله الفرنسي هذا انما يقصد نفسه، اذا اخذنا بمفهوم المخالفة. فهو يريد ان يظهر بمظهر المريد لمحمد عبده، ولكنه المريد الذي يختلف مع استاذه في الطريقة والمنهج والرؤية، ثم يختلف معه مرة اخرى في كونه لا يسعى الى التوفيق، وانما يسعى الى تدعيم التوازي بين العلم والدين بصفة خاصة. وهذه فكرة راسخة من افكاره، عبر عنها اكثر من مرة في اكثر من مناسبة. ولكن مقاله الفرنسي - في النهاية - لا يغني ولا يسمن في الحقيقة. فهو لم يستقص موضوعه او يبحثه على نحو مقنع، وإنما ساق احكامه في عجلة دون دليل واحد على صحة ما يقول.

وهذا ذاته ما يظهر في مقالته المهمة التالية عن الاتجاهات الدينية في الادب المعاصر التي نشرها عام ١٩٤٧. ففيها يعود الى محمد عبده واستاذه الافغاني، ويشير الى انهما مصلحان كبيران شكلا - مع قاسم امين - مرحلة في الفكر الحديث، مرحلة سعت الى ضرب الجمود والتقليد، ودعت الى حرية الرأي والمرأة، حتى تتحقق الحرية السياسية للجميع، ويتم تمثل الحضارة الاوروبية كما حدث مع الحضارة اليونانية من قبل. ولكن هذه المرحلة ذاتها اعقبتها مرحلة اخرى مع ثورة ١٩١٩ في مصر. وهذه المرحلة الاخيرة كانت ايذانا بتجاوز آراء الافغاني ومحمد عبده. «فلم يعد الشباب في فترة ما بعد الحرب (يقصد الحرب العالمية الاولى) يطالبون بالحق في التفكير الحر. وذلك لانهم اصبحوا يمحصون كل القيم القديمة ويضعونها موضع الشك» وما الشباب هنا الا طه حسين نفسه وزملاؤه من المفكرين والكتاب الجدد، مثل ابناء جيله المذكورين. وبناء على تجاوز هذه المرحلة لسابقتها اصبحت حرية التفكير والتعبير وحرية المرأة في عداد البدهيات على حد تعبيره. ومن واقع هذه البدهيات صدر كتاب علي عبد الرازق عن الخلافة، وكتاب طه حسين نفسه عن الشعر الجاهلي، كما يقول: «وبفضل هذين الحدثين توطد بصفة نهائية انتصار حرية التفكير والتعبير في العالم الاسلامي، لا في مواجهة السلطة فحسب ولكن في مواجهة الرأي العام خاصة - وهو الأهم. فقد ترك الكاتبان فيما عدا ذلك (يقصد فيما عدا التحقيق معهما) وشأنهما. واصبحت آراؤهما في النهاية امورا مقررة».

يمضي طه حسين في تحليله لتطور الفكر الحديث فيقول ان الصراع المحتدم بين التيار الليبرالي الحديث والتيار التقليدي المحافظ انتهى في ذلك الحين بالغلبة للأول. ومن غلبته ظهر في مصر، اتجاه ابناء جيله الى اعادة النظر في التاريخ القديم للاسلام، فنشأت على ايديهم حركة ادبية كاملة ذات طابع ديني في الفترة من ١٩٣٣ الى ١٩٤٦. وكانت الشرارة كتابين فرنسيين اولهما بعنوان «على هامش الكتب القديمة» لجول لوميتر والآخر بعنوان «حياة محمد» لاميل درمنجم. وقد تولى محمد حسين هيكل عرض الكتاب الاخير عام ١٩٣١ ونقده في بضع مقالات. ثم جعلها نواة لتأليف كتابه المشهور «حياة محمد» ولكنه تعسف في اخضاع الدين لمنطق العلم، فانتهى الى مناصرة التيار التقليدي المحافظ حين طبق منهج جمال الدين ومحمد عبده في التوفيق بين العقيدة والعلم والحضارة المعاصرة. ولما نجحت المحاولة جماهيريا كررها هيكل في كتبه الاخرى عن حياة الخلفاء الراشدين. ثم حذا حذوه عباس العقاد عام ١٩٤٠ حين شرع في تأليف دراساته عن عبقرية محمد وخلفائه بطريقة اقرب الى التأمل الفلسفي في حياة هذه الشخصيات واعمالها. اما هو - طه حسين - فقد استلهم عنوان كتاب لوميتر فاخرج كتابه «على هامش السيرة» عام ١٩٣٣ من زاوية ادبية محض، دون سعي الى رواية الاحداث التاريخية او اثبات اي قضية دينية. ثم جاء توفيق الحكيم فصاغ حياة النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب يقوم على الحوار.

ولاقى هذا الادب، الذي استلهم الدين، التقدير والرواج كما يقول طه حسين. ولكن رواجه لم يكن «يعني عودة» محافظة الى التراث او استعادة «لنزعة المحافظة كما كانت في الماضي»، وانما كان - كما يقول ايضا - تعبيرا عن ذلك الموقف شديد التناقض الذي انتهى اليه العالم العربي منذ نهاية القرن الماضي، حين دفعته ظروف الحياة الحديثة الى الاخذ بالحضارة الغربية مع بقائه مستمسكا بالتراث، متعلقا بالمثل العليا الدينية. ومع ذلك فهذا الادب الجدي، الذي انتجه هو ومجايلوه، وجددوا فيه النظر الى التراث، ليس - في رأيه في النهاية - الا «اقرارا وانتصارا للكفاح من اجل حرية الفكر، ومن اجل استمرار ذلك الماضي الذي يسعى العرب الى صونه لكي يواجهوا المستقبل واثقين مستبشرين».

تناقض صغير وآخر كبير

يرتبط هذا التحليل - في الحقيقة - بالنتيجة التي خرج بها طه حسين عند تقييمه لمرحلة الافغاني ومحمد عبده. وبناء عليه يكون الرجلان - بمرحلتهما كلها - مقدمة لطه حسين وزملائه بمرحلتهم ايضا. والاهم من ذلك ان الرجلين رسخا هذا التناقض الذي اشار اليه منذ قليل ان لم يكونا اسساه. ولكن من قال - اولا - ان المراحل لا تتداخل، وما يبدأ اليوم يموت غدا؟ هذا هو التناقض الصغير - اذا صح التعبير - الذي وقع فيه طه حسين، لان الافغاني وعبده امتدا كمرحلة فكرية، وشملا رجالا من جيل طه حسين نفسه، مثل مصطفى عبد الرازق ومحمد حسين هيكل، ثم امتدا مرة اخرى فشملا رجالا، من جيل اصغر سنا، مثل محمد عابد الجابري وكثيرين من المعاصرين، اي ان الاخذ بالحضارة الغربية مع الاستمساك بالتراث والعقائد لم يمت من ناحية، وبلل من ناحية اخرى على استمراريته كتيار فكري، بل اتخذ صيغا جديدة مثل الاصالة والمعاصرة. ثم من قال - ثانيا - ان الاستمساك بالتراث يتناقض مع الاخذ بالحضارة الغربية؟ هذا هو التناقض الكبير الذي وقع فيه طه حسين وبعض معاصريه مثل سلامة موسى، بل وبعض ابناء الجيل التالي مثل لويس عوض. وبغض النظر عن امتداد تيار طه حسين وشموله رجالا من الاجيال التالية، واستمراريته، وهذا امر طبيعي لان المراحل تتداخل وتتقاطع في الفكر على الاقل، فان استمرار التراث مع الاخذ بالحضارة الغربية لم يعد افتراضا نظريا، بل صارت له الجدوى العملية كما حدث في اليابان على الاقل اذا شئنا مثالا غير عربي.

ولكن، اذا كان طه حسين يعني ان الافغاني وعبده لم يجددا التراث. كما ينبغي ان يكون التجديد، وانه - طه حسين - والعقاد فعلا ما لم يفعلاه، فهذا صحيح. وهو امر لا يعيب الافغاني وتلميذه، وان كانت افكارهما دعت - في اكثر من مناسبة وبطرق مختلفة - الى هذا التجديد. وما تحكيم العقل في النظر الى امور الدنيا ورفض الخرافات والبدع في فهم امور الدين الا هذا التجديد بعينه، نظريا على الاقل. وما كانت افكار طه حسين ومن شايعه لتجد بيئة صالحة وظروفا مناسبة لولا افكار الافغاني ومحمد عبده. فهذه الافكار صنعت ما يشبه الهواء الثقافي الذي استنشقه مفكرو الجيل التالي، مثل طه حسين والعقاد وهيكل، على اختلاف درجة تجديدهم واخذهم بالحضارة الاوروبية.

غير ان ما صنعه طه حسين والعقاد وهيكل والحكيم حين كتبوا ادبا دينيا لم يشكل تيارا فكريا، لان التيار - عادة - متجانس، وما صنعوه لم يكن متجانسا، ولا كان واحدا. وهم لم يتفقوا على شيء في هذا كله سوى العودة الى التراث وتفسيره او اعادة صياغته. فهيكل وفق بين العلم والدين على طريقة الافغاني ومحمد عبده، وطور اهتمام الاثنين بالارضية الاجتماعية للدين ورجال. والعقاد اهتم بالجوانب النفسية والقيادية في الشخصية الاسلامية، والحكيم ركز على الجانب الدرامي في هذه الشخصية. وطه حسين نفسه اهتم بالجوانب الثقافية - الشعبية - والاجتماعية. وهذه كلها لا تشكل تيارا فكريا واحدا متجانسا بمقدار ما تشكل محاولات فردية، قد يكمل بعضها بعضا، او توجها نحو الموضوعات الاسلامية، وهذا هو الادق.

وقد لاحظ مترجم هذه المقالات الفرنسية وهو يقدم مقالة طه حسين عن الاتجاهات الدينية في الادب، ان الرجل اسرف في التفاؤل حين ذكر ان آراءه وآراء علي عبد الرازق اصبحت «امورا مقررة».

يأتي بعد ذلك مقال طه حسين عن المتنبي الذي جعله المترجم بعنوان «مسيرة الشاعر الكبرى» La Grande Aventure D, Un Poete وكان المرحوم عبد العاطي جلال قد ترجمه من قبل بعنوان «مغامرة شاعر جريئة» وكلا العنوانين يبعد عن اصله الى حد ما. واعتقد ان الانسب هو «المغامرة الكبرى لشاعر»، لان المغامرة اساسية في العنوان والمتن، فضلا عن انها تضم في طياتها المسيرة، ولا تضمها هذه. ومسيرة المتنبي كشاعر ليست سوى مغامرة كبرى، محفوفة بالطموح قدر ما هي محفوفة بالمخاطر. فقد نشأ في ظل ثورة القرامطة وتأثر بهم في صباه، ثم فر من مطاردة السلطة لهم في الكوفة، وبهذا الفرار بدأت مغامرته الكبرى بكل ما تعنيه من طموح ومخاطر وسعي وراء الجاه والمال، حتى راح ضحية المغامرة في النهاية. ومنها خرج شعره القوي، المفتون بذات صاحبه، المتقلب بين روعة الحلم وقسوة الواقع. وبالرغم من اعجاب طه حسين بهذا الشعر، فاعجابه بشعر المعري يظل اكبر واعمق. وليس في المقالة جديد متعمق متفحص يستوقف الانتباه.

وينطبق هذا ايضا على مقالته «الكاتب في المجتمع المعاصر» التي تناثر بعض آرائها في كتابات طه حسين العربية كما لاحظ المترجم، وان كانت اعمق من مقالته عن المتنبي. ولعله كان من الاوفق الاحتفاظ في الترجمة بكلمة «الحديث» Moderne التي جاءت في العنوان الفرنسي، لان الحديث اشمل تاريخيا من المعاصر، ولاسيما ان اشارات طه حسين - في متن المقال - تؤكد ذلك وتوضحه.

يعتقد طه حسين - في هذا المقال - ان الكاتب الحديث واجه عددا من التحديات لم يكن له بها عهد من قبل، يأتي على رأسها انحسار الثقافة الحقيقية، والانصراف الجماهيري عن القراءة بفعل وسائل الاتصال الحديثة والتقدم التكنولوجي، والالحاح على التبسيط. ولكنه يرى ان رعاة الادب القدماء لم يعودوا يؤدون وظيفتهم نحو الادب بعد ان تولت الدولة هذا الدور «ولكن الدولة سيد لا يؤمن جانبه، فهي لا تعطي شيئا دون مقابل» على حد تعبيره. وبذلك لم يعد الاديب حرا كما كان. ومع ذلك، فالكاتب نادرا ما يرضى عن راعيه او عن نفسه، حتى اصبح الادب والفاجعة رفيقين دائمين، واضطر الاديب الى البحث عن حرفة اخرى يتعيش منها غير الادب. وليس عليه بأس ان هو سعى الى مثل هذه الحرفة، فهي ذات مزايا جمة ومؤكدة، لانها تزوده بالتسلية والتجارب الخصبة المتجددة والصلات المباشرة مع الحياة. ومعنى هذا ان فكرة البرج العاجي ليست حقيقية تماما، لان الكاتب لا يستطيع ان يستهل حياته الفكرية باعتزال العالم والناس. ثم تأتي بعد ذلك مزية اساسية للحرفة الثانية، وهي انها «تتيح للكاتب حرية مطلقة، والحرية هي بلا ادنى شك، الشرط الرئيسي الذي لا بد منه للكاتب حتى لا يتلف مواهبه ويبدد قدراته» ولكن مضارها - عدا صرف الكاتب عن رسالته الحقيقية - سهلة العلاج، اذا حرص الكاتب دائما على اقامة مسافة بينه وبين كل ما لايتصل بالادب والفكر والفن.

اما دور الكاتب في المجتمع فيأتي كنتيجة طبيعية لاحتلاله مكانا مهما بين مواطنيه ومن هنا يأتي شعوره التلقائي بالالتزام نحو مجتمعه ومواطنيه. فالادب - في النهاية - ظاهرة اجتماعية، والاديب لا يكتب لنفسه. ولذلك فهو مسؤول عما يكتب. ومسؤوليته تزداد بازدياد تأثيره. وهو ايضا مسؤول امام ضميره اولا، ولكن تضامنه مع المجتمع قضية اخلاقية يترتب عليها حقوق وواجبات على كل من الطرفين. فواجبه ان يتحلى بالنزاهة، اي ان يكون صادقا مع نفسه ومع الغير. ومن حقه على المجتمع ان يقيه «شر الخوف والتماس الرضا».

ويختتم طه حسين مقاله العميق هذا بقوله:

«لن يتاح للكاتب المعاصر ان يؤدي دورا مهما في المجتمع الا اذا عرف كل منهما حقوقه بوضوح تام، ووافق كلاهما على ان ينسيا - لفترة - مالهما من حقوق. فعندئذ يكون مثل الكاتب مثل الرجل الذي ذكره دانتي فقال: «انه يسير ليلا معلقا مصباحه على ظهره». فهو يضيء الطريق للذين يقتفون اثره. فليس منهم من يعتقد ان النور الذي يبثه نور خداع. اما هو فيدرك انه يستطيع ان يمضي قدما، واثقا مطمئنا، لان احدا ممن يهتدون بنوره لا يمكن ان يتقاعس عن نجدته اذا تعرض للخطر.

ضمير الغائب في القرآن الكريم

اذا كان هذا مقالا جيدا، مثيرا للافكار والقضايا، فالمقال الاخير في هذه الخماسية المتميزة في الكتاب لا يقل اثارة او تألقا، وهو بعنوان «استخدام ضمير الغائب في القرآن الكريم كاسم اشارة» ومع ان طه حسين ليس له باع طويل في البحث والاستقصاء، الا اذا كان البحث رياضة فكرية، فهو هنا يطرق موضوعا بكرا، ويستخدم كل طاقاته في التحليل والقياس، ثم ينتهي الى نتيجة لم ينتبه اليها ناقدوه.

وخلاصة المقال الطويل - اطول مقالاته الفرنسية - ان النحاة القدماء مالوا الى فرض القواعد التي توصلوا اليها على القرآن الكريم، ولجأوا في سبيل ذلك الى التقدير والتأويل والتكلف، دون ان يحاولوا استنباط النحو القرآني، او اخضاع نحوهم للنص القرآني، وابرز مثال على ذلك في - رأيه - هو استخدام ضمير الغائب في القرآن كاسم اشارة، فالقاعدة عند النحويين ان ضمير الغائب لا بد ان يتقدمه اسم يعود اليه، ويذكر صراحة او ضمنا في النص، او يفهم عنه بالضرورة وعلى نحو واضح. وعلى هذه القاعدة يجب ان يطابق الضمير مرجعه في الجنس والعدد. ولكن ضمائر الغائب الواردة في القرآن الكريم ليست كلها على هذا النحو، ففيها ما لا يعود الى شيء، وما يظهر له مرجع دون ان يطابقه في الجنس والعدد. وضرب طه حسين امثلة بتسع فئات من الضمائر الواردة في النص القرآني لا تنطبق عليها القاعدة النحوية المذكورة. ورتب عليها ان النحاة القدماء، لم يدركوا خصوصية النص القرآني، وتعسفوا في تطبيق قواعدهم عليه. وبذلك لا يكفي ان نفسر هذا النص على اساس النحو القديم، ويكون من الضروري وضع نحو خاص بالقرآن الكريم. واذا تم ذلك فسوف يعمل هذا النحو الجديد على حسن تفسير القرآن، ويكون نواة لنحو جديد عام.

من الواضح - كما اشار المترجم - ان هذه المقالة نكأت جروحا لم تكن قد اندملت بعد. فبين ظهور كتاب «في الشعر الجاهلي» وظهور المقال نحو عامين. ومع ذلك قامت بعض الصحف بتلخيص هذا المقال، فأتاحت فرصة اخرى لنقاد الكتاب المذكور بان يهبوا للدفاع عما تصوروه مساسا بالقرآن والنحاة القدماء، في حين ان المقال لا يمس القرآن كنص مقدس، وانما ينبه على انه المرجع الوحيد الصحيح لمعرفة ثقافة العرب في جاهليتهم، وليس شعرهم ولا نثرهم المحدود القيمة. كما يطالب بوضع نحو خاص به، واعادة النظر في النحو القديم جملة وتفصيلا. وهذا هو جوهر القضية بغض النظر عن اصابته او خطئه في التحليل والقياس. ومع ذلك فتحليله للفئات التسع التي ساق امثلة كثيرة منها يمكن ان يعد جهدا رياديا مبكرا في ميدان الدراسات النحوية الحديثة، ولاسيما ما اخذ منها بالمنهج البنيوي الذي انتشر عندنا في السنين الاخيرة.

غير ان هذا كله ليس نهاية المطاف في كتابات طه حسين الفرنسية. فمقاله عن الاديب الالماني جوته لا يخلو من لمحات نكية فياضة. وكلمته امام مؤتمر اليونسكو عام ١٩٥٠ لا تخلو من اخلاص ومشاركة حميمة في رسالة هذه المنظمة الدولية. وقد اقترح فيها انشاء مراكز اقليمية لليونسكو. وهذا ما اخذت به المنظمة ونفذته بعد ذلك. كما اقترح في كلمة اخرى في العام التالي انشاء مركز للتعليم الاساسي في مصر لخدمة افريقيا والبلاد العربية فلقي اقتراحه الترحيب وتم وضعه موضع التنفيذ بعد اشهر معدودة. وفي كلماته الاخرى امام بعض المحافل الدولية كان على مستوى المسؤولية، كما في قوله عام ١٩٣٧ انه «لم يتح لشاعر ان يحيا في بلادنا الا في ظل راع يحميه». وانه يكتب لفئة لا تتجاوز ٥٪ او ٦٪ في بلد تصل الامية فيه - وقتها - الى ٨٠٪. وكذلك في اشارته في العام ذاته الى خطر ما يحدث للطالب الاجنبي في اوروبا وامريكا من رأفة ومجاملة في العلم، بحيث يحصل على درجته العلمية بسهولة، حتى لو لم يحسن لغة البلاد التي منحته الدرجة.

وبالرغم من الجهد المضني الكبير الذي بذله الاستاذ عبد الرشيد محمود في تجميع مادة هذا الكتاب المهم، وتحقيق غوامضها، وترجمتها بلغة تقربها من لغة صاحبها الاصلية. فقد فاته بعض التريث في معالجة الصياغة اللغوية. فليس من المقبول، ولا من المتصور، مثلا ان يقول طه حسين: «تغير كثيرا في فترة لا تتجاوز ربع قرن الا بقليل» فبهذه صياغة فرنسية كان من الممكن اعادة النظر فيها بحيث تصبح «تغير كثيرا في فترة تكاد لا تتجاوز ربع قرن» وكذلك قوله: «فكانت الصحف - وقد اخذت تتنافس على اجتذاب الجمهور، وتسعى الى اثارة اهتمامه بكل الطرق - تتناول مختلف القضايا الادبية» فالجملة الاعتراضية الطويلة هنا اقرب الى الفرنسية منها الى العربية، فكان الاحرى ان تأتي على هذه الصورة: «كانت الصحف تتنافس على اجتذاب الجمهور، وتسعى الى اثارة اهتمامه بكل الطرق، فأخذت تتناول مختلف القضايا الادبية». ولا يمكن ان يستخدم طه حسين «بينما» في وسط الجملة، وصحتها في اولها، ولا ان يستخدم «عدة اعوام» وصحتها «جملة اعوام» او «اعوام عدة»، ولا ان يقول: «اني لتعوزني تلك الفصاحة التي اتحدث بها عنك كما يليق بك»، في حين ان الانسب. «اني لتعوزني تلك الفصاحة التي تليق بك حين اتحدث عنك»، او «اني لتعوزني عند الحديث عنك تلك الفصاحة التي هي أهل لك».

هذه وغيرها هنات هينات كما قال القدماء، على اي حال، لا تقلل من جهد ترجمة رجل مثل طه حسين، ولا قراءة نصوص له منقولة الى عربيته الاصلية. وارجو ان يحفز هذا العمل صاحبه الصديق على اتمام الكشف عما خفي من تراث طه حسين في الفرنسية. فقد اشارت ارملته - قبل وفاتها - الى ما يقرب من ٩٠ رسالة ارسلها اليها خلال ثلاثة اشهر عام ١٩٢٢. كما اشارت الى مقابلة معه نشرتها صحيفة «صور العالم» في نوفمبر ١٩٤٥ عن اوضاع ما بعد الحرب. وفيها قال عبارة خطيرة هي: «لقد انتهت الحرب بالقنبلة الذرية، لكنها تركت قنبلة زمنية في فلسطين». وهذه وغيرها مواد تستحق التنقيب والتجميع والنقل.

طه حسين: عطاء بالفرنسية

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من :
الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة
فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية

Publishers : الناشران
Hisham Ali Hafez — هشام علي حافظ
Mohammed Ali Hafez — محمد علي حافظ

Editor-in-Chief : رئيس التحرير
Othman Al-Omeir — عثمان العمير

Managing Director: المدير العام
محمد معروف الشيباني
المدير العام
Yasser K. El- Dabbagh — ياسر كامل الدباغ
U.K & Europe — المملكة المتحدة واوروبا
المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

HEAD OFFICES : المقر الرئيسي

Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 01- 8318181FAX No: 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G

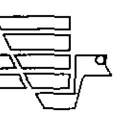
BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة ـ خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. ٤٥٥٦ جدة
الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢خطا)
Telex: 604397 ARBUS J تلكس ٦٠٤٣٩٧
رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩
●مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز ـ شارع الستين ـ مركز ابا نمي التجاري ـ
مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت : ٤٧٩٣٣٣٣ ـ ص ب ٤٧٨
تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي ـ فاكس ٤٧٩٣٢٧٨
●مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي
تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ ـ ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ الدقي
القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤٧٥٢٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ ـ
٣٤٦١١٤٨ ـ ٣٤٧٨٣٩٢
● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة التاكة ـ شارع عطبرة الخرطوم ـ ص.ب. ٢٩٤٤
تلفون ٧١٧٠٧ ـ ٧١٧٨٢ ـ ٧١٧٣٣ تلكس ـ ٢٢٣٦٥ Telex: 22365
ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧
● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني ـ الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ ـ
المغرب تلفون ٦٦١٠٠/٦٧٣٣٩ رقم الفاكسميلي ٦٦٠٥٥
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH
FAX NO: 6381887

CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا ـ المانيا ـ العراق ـ لبنان ـ الاردن ـ اليونان ـ الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة ـ البحرين ـ سورية ـ عمان ـ الكويت ـ قطر ـ الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Jordan - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.
Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper.

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة :
جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) ـ صندوق بريد ص.ب. ١٣١٩٥ ـ الرمز البريدي ٢١٤٩٣
فاكسميلي ٦٦٠٧٩٠٨ الفروع جدة ـ ت ٦٦٩٤٧٠٠ الرياض ـ ت. ٤٧٧٩٤٤٤ ـ
الدمام ـ ت ٨٣٦٦٣٦٢ ـ ٨٢٧٢٥٧٥ الطائف ـ ت ٧٤٥٤٢٢٢ و ٧٤٩١٨٣١
مكة المكرمة ـ ٥٥٨٥٠٧٨ و ٥٥٨٤٧٢٠ المدينة ـ ت ٨٢٢٨١٨٧ و ٨٢٢٩٨٨١
الجبيل ٨٣٧٢٥٧٥ ـ ينبع ـ ت ٣٢٢٥٨٣٤ جيزان ـ ت ٣٢٢٠١٠٤ القصيم ـ ٣٢٤٩٣٢٠
حائل ـ ت ٥٣٢٠٦٧٥ ـ ٥٣٢١٥٥٥ الدوادمي ـ ت ٦٤٢٢٢١١ حفر الباطن ـ ت ٧٢٢٢٢٩٣
الزلفي ـ ت ٤٢٢٢٨٤٩ الهفوف ـ ت ٥٨٦٩٦٠٧ بيشة ـ ت ٦٢٢٦٤٦٣ الافلاج ـ ت ٤٧٧٩٤٤٤
الجوف ـ ت ٦٧٥١٨٨٢ ابها ـ ت ٢٢٧٠٦٤٧ ـ ٢٢٤٢٨٤١ تبوك ـ ت ٤٢٢١٨١٢ ـ ٤٢٢١١٦٤
الوجه ـ ت ٤٤٢٢٤٦٧ نجران ٥٢٢٢٩٠١ ـ القريات ـ ت ٦٤٢١١٢٩٦ المجمعة ـ ت ٤٣٢٢١٦٨
الخفجي ـ ٧٦٦٢٦٧٧ الاحساء ـ ٥٩٢٧٧٠٧

Printed at :
مراكز الطباعة في العالم :
لندن ستالايت جرافيك ـ جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة ـ
مرسيليا فيترول ـ الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية الفرنسية للطباعة
القاهرة مطابع الاهرام ـ فرانكفورت هاريت انترناشيونال ـ نيويورك ـ لينكو.

تعقيبا على «الاتراك كانوا يحاربون التعليم بالعربية في العراق»

لو لم يحكمنا العثمانيون لاستمر الصفويون يحكموننا

خالد السعدون
ابها ـ السعودية

بقدر ما شكرت للدكتور عدنان الرشيد حرصه على متابعة الحوار واغنائه، فإنني عجبت لتنكبه لاسلوب الحوار العلمي. ومن بديهيات ذلك الاسلوب التقيد بموضوع الحوار، وعدم تقويل المحاور ما لم يقله وتجنب القفز من موضوع لآخر. اذ ان ذلك يحول الحوار الى محاكات وشطحات واستطرادات تتعب المتحاورين ولا تفيد القراء.

وقد وجدت كل ذلك للاسف في رده المنشور في «الشرق الاوسط» العدد ٤١٠٧ بتاريخ ٢٥/٢/١٩٩٠. ولذلك اجدني مضطرا مرة اخرى لمناقشة ما ذكره د. الرشيد وتوخيا للايجاز فإنني اركز مناقشتي على نقاط محددة:

١ ـ وضع د. الرشيد على لساني ما لم اقله، حين نسب الي القول «بان الاتراك اشاعوا التعليم في العراق». وهو امر لم يرد اطلاقا في ردي المنشور في «الشرق الاوسط» بتاريخ ٤/٢/١٩٩٠. ولو كنت اعتقد هذا الرأي لأبنته دون حرج. وهناك فرق واضح بين من يقول بأن الحكومة المعنية افتتحت عددا معينا من المدارس، وبين من يقول ان تلك الحكومة «اشاعت» التعليم.

٢ ـ اعترض د. الرشيد على صحة المعلومة التي اوردتها، وهي ان عدد المدارس التي كانت موجودة في العراق في آخر سنة دراسية قبل الحرب العالمية الأولى كان مائة وستين مدرسة، واعتبر ذلك زعما زعمته. وأؤكد له هنا ان الأمر ليس مجرد زعم، بل هو معلومة موثقة اوردها ابو التعليم الحديث في العراق الاستاذ ساطع الحصري. وهو بالمناسبة من رجالات التربية والتعليم البارزين في الدولة العثمانية، وبعد سقوط تلك الدولة انتقل لسورية ثم العراق حيث وضع اسس التعليم الحديث هناك. (راجع ساطع الحصري، مذكراتي في العراق، الجزء الاول، بيروت، ١٩٦٧، ص ١١٥ ـ ١٢٢).

ولو تفضل د. الرشيد بالرجوع الى تلك الصفحات في الكتاب المذكور لعرف بالتحديد عدد مدارس البنات وتوزيعها على الوية العراق وعدد تلميذاتها، ولظهر له ان اول مدرسة ابتدائية للبنات في العراق لم تؤسس سنة ١٩٢٠، بل قبل ذلك بكثير.

ولعرف ايضا وجود مدرسة الحقوق (بالمناسبة لم اذكر قط في ردي السابق كلمة كلية)، وان عدد اساتذتها عشرة وعدد طلابها مائتان واربعة واربعون.

٣ ـ فيما كانت نقطة الخلاف الرئيسة بيننا انكار د. الرشيد لوجود اية مدرسة في العراق اثناء العهد العثماني، اقحم في رده الاخير قضية جديدة لا صلة لها بالموضوع. اذ نقل عن الاستاذ كامل الجادرجي قوله انه لم يكن في بغداد سنة ١٩٠٥ الا طبيب ارمني واحد. واجدني مضطرا لمجاراته في الخروج عن سياق الموضوع لأقول ان هذه المعلومة غير دقيقة ايضا، واذا كان الجادرجي قد ذكرها فعلا فلعله بالغ بعض الشيء. اذ يذكر الاستاذ عبد الحميد العلوجي (في تاريخ الطب العراقي، بغداد، ١٩٦٧، ص ١٥٠ ـ ١٥٣) افتتاح مستشفى المجيدية في بغداد سنة ١٨٩٧ وبقائه مفتوحا للمرضى حتى سقوط بغداد بأيدي الانجليز سنة ١٩١٧.

ولا يعقل ان يكون هناك مستشفى لخدمة مدينة سكانها مائة الف نسمة وليس فيها إلا طبيب ارمني واحد، اذا افترضنا انه الطبيب المقصود.

اضافة لذلك فقد كتب القنصل الامريكي في بغداد في شهر يناير (كانون الثاني) ١٩١٠، وهو شاهد عيان محايد، عن وجود مستشفى صغير خاص يديره منذ سنوات طبيب انجليزي مبشر مقيم في بغداد. والى جانب ذلك كان هناك ايضا طبيبان الماني وبريطاني. اكتفي بذلك اختصارا واحيل الدكتور الى:

(National Archives and Record Service, Washington, RG 84, "Money is Waiting In Bagdad For An American Doctor", By Am. Cons. Bay, Dated 6.1.1910).

٤ ـ لازال أمر بيع مناصب الولاة بالمزاد العلني في استانبول يعوزه الدليل القاطع. ولا يكفي لاثباته احالتنا الى الاستاذين عز الدين والجادرجي، فكلاهما غير مختص بالتاريخ عموما وبتاريخ الدولة العثمانية خصوصا. كما ان ايا منهما لم يكن شاهد عيان على ما يجري في استانبول. وربما اختلط على د. الرشيد ما توردة بعد المراجع المختصة من ان الدولة العثمانية كانت في بعض فترات تاريخها تلزم ولاتها الجدد قبل استلام مناصبهم التعهد بدفع مبلغ معين يمثل ما يستحق للخزانة المركزية من ايرادات تلك الولايات. ولا ريب ان ذلك اسلوب خاطئ، اسهم في شيوع الفساد الاداري في الدولة.

٥ ـ أقحم د. الرشيد بعد ذلك فقرة تناولت اهداء الحكومة العثمانية بعض الاراضي بعوائل عراقية معينة عددها، ومنها عائلة السعدون. ولا صلة لهذه الفقرة بموضوع النقاش، الا اذا كان يعد ذلك من مثالب الدولة العثمانية.

ولا أريد ان اخوض معه في نقاش حول مشروعية هذا الاجراء، ولكني اقول ان هذا اجراء شائع مارسته كافة الدول التي سبقت الدولة العثمانية او التي عاصرتها، ولازال متبعا في كثير من دول عالمنا العربي لحد الآن. وأظن ـ وبعض الظن إثم ـ انه اراد من وراء اقحام تلك الفقرة صرف حوارنا نحو اتجاه شخصي ـ وتلك احدى مساوئنا العربية المألوفة ـ بالايحاء بأن ما توهم تحيزا مني للدولة العثمانية سببه تلك الهدية التي مرت عليها القرون.

فإذا كان الامر كذلك فإني اوضح له بأن تاريخ العلاقة بين اسرتي وبين السلطات العثمانية لم يكن قاصرا على تبادل الهدايا فقط بل كان طابعه الابرز هو العداء العنيف، فقد تواصلت الحروب الدامية بين الجانبين منذ سنة ١٥٤٦ وحتى ١٩١١.

وسأزوده ان احب بقائمة تفصيلية بمواقع تلك الحروب وتواريخها ونتائجها والمراجع التي تناولها. إذن، اذا كان هناك اقل شبهة في تحيزي للدولة العثمانية نتيجة لتلك الهدية، فإن الشبهة اقوى في تحيزي ضد الدولة العثمانية نتيجة لتلك الحروب.

واحب ان اؤكد له بأن الاحكام التاريخية العلمية يجب ان تكون بعيدة كل البعد عن عوامل الحب والكره.. فكل ما يهمني ان نضع الدولة العثمانية في منزلتها الحقة في سياق تاريخنا بكل سلبياتها وايجابياتها مثل اية دولة اخرى مرت في تاريخنا، دون ان نضخم الايجابيات كما يفعل المشايعون، ولا ان نضخم السلبيات كما يفعل الكارهون.

٦ ـ يحيلنا د. الرشيد دائما لعراقيين تجاوزت اعمارهم الثمانين ليدلل على صحة ما يورده من معلومات. وتلك احالة الى مجهول واستشهاد بغائب غير معروف، وهو مبدأ مرفوض قانونا وتاريخا. ولو ذكر لنا اسم واحد من اولئك المعمرين، امد الله في اعمارهم، لكان ذلك اقوى لحجته، ولكننا من التعرف على ما يتصف به شاهده من صدق وضبط وعمق ادراك.

ثم الا يرى ان قوله: «وكانت المدارس الابتدائية القليلة العدد...» يمثل تراجعا صريحا عن قوله الاول المنافي لفتح العثمانيين اية مدرسة في العراق. وقد كان من الطبيعي ان تكون لغة الدراسة هي اللغة التركية مادامت تلك المدارس رسمية واللغة الرسمية للدولة هي اللغة التركية الى ان تغير الوضع في اخريات ايام الدولة العثمانية كما ذكرت سابقا. ورغم ذلك فليس هناك دليل واحد مؤكد يدل على تضييق السلطات العثمانية على من يتكلم العربية او يتلقى علومه باللغة العربية في غير المدارس الرسمية، سواء كانت دينية تقليدية او خاصة او اجنبية حديثة.

٧ ـ اقحم د. الرشيد بعد ذلك ـ كعادته ـ فقرة للاشارة الى ما فعله جمال باشا الملقب بـ «السفاح» في بلاد الشام. ورغم ان لا علاقة لهذا الامر بموضوعنا الأساسي، فإني اجيب على سؤاله بالقول ان جمال باشا لم يكن يمثل بالطبع روح الاسلام السمحة ومثله الطيبة.

ولكني بالمناسبة اود ان ابادله السؤال، ليس دفاعا عن تلك الفعلة الشنعاء ولكن محاولة لفهم ذلك الحدث ضمن سياقه الزمني الصحيح، ما الذي كان سيفعله اي حاكم شرقي يخوض حربا ضد دولة اجنبية ويثبت له ان بعض مواطنيه كانوا يتراسلون سرا مع تلك الدولة المعادية؟

٨ ـ جرني الدكتور بعد ذلك لساحة جانبية هي ساحة حواره مع الاخ حسين العثمان، حين دعانا معا لزيارة متحف منغوليا ورؤية السجادة الأثرية. ورغم عدم علاقتي بحديث السجادة من أساسه فإني اقبل دعوته بسرور للاستمتاع برفقة الأخ العثمان الطيبة بشرط ان يكون الدكتور ثالثنا حتى يتحمل نفقات الدعوة، ويثبت ان «جوده من اليد لا اللسان» عكس ما قال ابو الطيب.

٩ ـ ختم د. الرشيد رده بالقول ان العثمانيين هم سبب تخلفنا. ولا اوافقه على هذا الراي ايضا، فلو لم يحكمنا العثمانيون لاستمر الصفويون يحكموننا ولما حققنا في مجال التقدم أي شيء، بدليل ان المناطق التي ظلت خاضعة لحكم الصفويين ومن تبعهم لم تحقق ذلك التقدم، لا وقت معاصرتها للعثمانيين ولا الوقت الراهن.

ولو فرضنا جدلا اننا ظللنا مستقلين

للجبال مراحل يوم القيامة آخرها النسف فالزوال

الدكتور: ايمن عارف زايد
الرياض ـ السعودية

معذرة فضيلة الاستاذ الشيخ محمد علي الصابوني للعودة مرة اخرى للحديث عن سير الجبال (ومراحلها) يوم القيامة والذي تفضل بتبيان وتوضيح حقيقة ذلك السير في مقاله المنشور في صحيفة «الشرق الاوسط» بتاريخ ١٨/٢/١٩٩٠.

وما عودي للحديث عن ذلك مرة اخرى حباً في الجدال او تعصباً لراي رأيته، وانما للوصول الى فهم يطمئن له القلب، وتستريح له النفس ان شاء الله.

فقد أشار فضيلته الى ان المقصود بسير الجبال يوم القيامة والمشار اليه في قوله تعالى «وتسير الجبال سيراً» وغيرها من الآيات هو ذهاب تلك الجبال وزوالها عن

نتيجةً للمعنى الاول اذا كان الشيء السائر شيئاً مادياً كالجبال مثلا. فلم لا يكون سير الجبال يوم القيامة والمذكور في الآيات القرآنية الكريمة متضمناً المعنيين ـ معاً: سير حركي نتيجته الزوال والذهاب.

ولا ادري حقيقة لماذا ينفي الشيخ ايضاً ان تمر الجبال بمراحل يوم القيامة آخرها النسف فالزوال، فالآيات القرآنية تشير الى هذا، واقرأ ان شئت قوله تعالى: «وبست الجبال بساً»

وقوله سبحانه: «... وكانت الجبالُ كثيباً مهيلاً»

وقوله: «وتكون الجبال كالعهن المنفوش»

فلو كان الامر هو زوال الجبال وذهابها بالكلية فقط دون ان يسبق ذاك الزوال مراحل اخرى تؤدي اليه لما شبهه الله

تعقيبا على «البيريسترويكا المطلوبة في السودان»

مثلث الاحزاب والنقابات والجيش والبحث عن مكان فيه لحركة قرنق

بركات الطاهر عثمان
سوداني مقيم في السعودية

نشرت جريدة «الشرق الاوسط» مقالا للاستاذ عثمان ميرغني بتاريخ ٣٠/٧/١٤١٠هـ الموافق ٢٥/٢/١٩٩٠م بعنوان «البيريسترويكا المطلوبة في السودان» والموضوع الذي انا بصدده يتناول بعض الاشياء التي دارت في المقال المذكور.

فقد خلص المقال الى قناعة بأن الحكم في السودان لا يمكن ان يستمر في تقديم الاستقرار والتقدم المنشودين للسودان في ظل تفرد احد اطراف المثلث والذي يشمل الجيش والأحزاب والنقابات وقد ركز عثمان ميرغني حديثه في صعوبة قيام جهة لوحدها في القيام بحكم السودان وقدم حقائق دامغة تقنع كل متتبع للحركة السياسية في السودان.

لذا نظرنا للوضع الان بعد قيام الجيش بالاستيلاء على السلطة في الثلاثين من يونيو (حزيران) من هذا العام نجد انه في البداية قد ركز هجومه على الوضع الذي كان سائدا وهو الحكم المدني بقيادة «حزب الامة» وشريكه في الائتلاف الحكومي «الحزب الاتحادي الديمقراطي».

وقد تناول الهجوم الطائفية وهي كما ذكر عثمان تعبير يقصد بها حزبا الامة والاتحادي الديمقراطي» وقد اصاب الهجوم حزب الامة ولكنه في حال الاتحادي الديمقراطي نجد الهجوم لا يشمل الا شقا واحدا من الاتحادي الديمقراطي بدليل ان حكومة الثورة قد قامت بتكريم الزعيم اسماعيل الازهري والذي كان يمثل الحزب الوطني الاتحادي قبل اتحاده مع حزب الشعب الديمقراطي تحت مسمى «حزب الاتحادي الديمقراطي» مما يجعلنا نقول بأن الهجوم يشمل «طائفة الانصار» وطائفة الختمية».

اننا لا ننكر دور هاتين الطائفتين في مسيرة الحركة الوطنية في السودان والتي قادت الى استقلال السودان في عام ١٩٥٦م.... قد نجد مبررا للهجوم اذا كان قبل ثلاثين او اربعين سنة بحجة ان الطائفتين تستغلان وضعهما الديني للالتفاف حولهما ولكن يمكن ان يكون الهجوم في هذا الوقت غير ذي جدوى بدليل ان الطائفتين والحزبين اللذين يمثلانها استوعبا في الانتخابات التي اجريت في عام ١٩٨٦ قطاعات جديدة بخلاف القوى التقليدية التي كانتا تعتمدان عليها والتي تتمثل في العشائر والقبائل البعيدة عن المراكز الحضرية في السودان، ولذلك فإن هذا الوضع يجعلنا نقول بأن طرح الطائفتين قد استوعب عناصر جديدة اضافة للقوى التقليدية مما يجعلنا ننادي بأن نخفف من الهجوم عليها الا في حالة ثبات الفساد وهذا مكانه ساحة القضاء.

اما الحديث عن النقابات ودورها في الحركة السياسية فيمكن ان يكون مزدوجا مرة بتمثيلها للقطاعات التي تنتمي اليها ومرة بانتمائها للاحزاب ولا يمكن ان نجهل ان انتخابات النقابات لا تخرج عن المنافسة الحزبية حتى في عهد حكم جعفر نميري وان كان دور الاحزاب مستترا فاننا لا يمكن تجاهله

نقاط على الحروف

تعقيبا على تعقيب «حادثة وفاة تلميذ اردني»

الاهمال هو الذي كان وراء الحادثة وليس أي شيء آخر

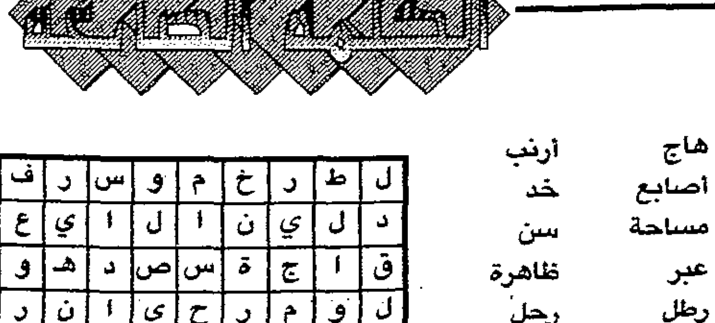
عادل عوض باشري
المغرب ـ الرباط

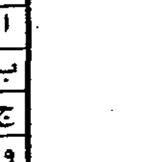
على صفحة البريد بجريدة «الشرق الاوسط» العدد ١٤٠٤ بتاريخ ٢٣/٢/١٩٩٠.. جاء قلم القارئ الكريم جمال وادي الرمحي من مراكش ـ المغرب ـ معقبا على حادثة وفاة التلميذ الاردني على يد استاذه باسلوب يطبعه نوعا من الانفعال وكذا التحامل على جريدة «الشرق الاوسط» التي كانت قد قدمت تحقيقا شاملا يتناول معاقبة الاستاذ لتلميذه.. وذلك ضمن عدد «الشرق الاوسط» الاسبوعي بتاريخ ١١/٢/١٩٩٠.. وهنا فليسمح لي الاخ القارئ الكريم بان اعقب على تعقيبه الذي جاء تحت عنوان... «للقضاء والقدر دور في مثل هذه الاحداث»..

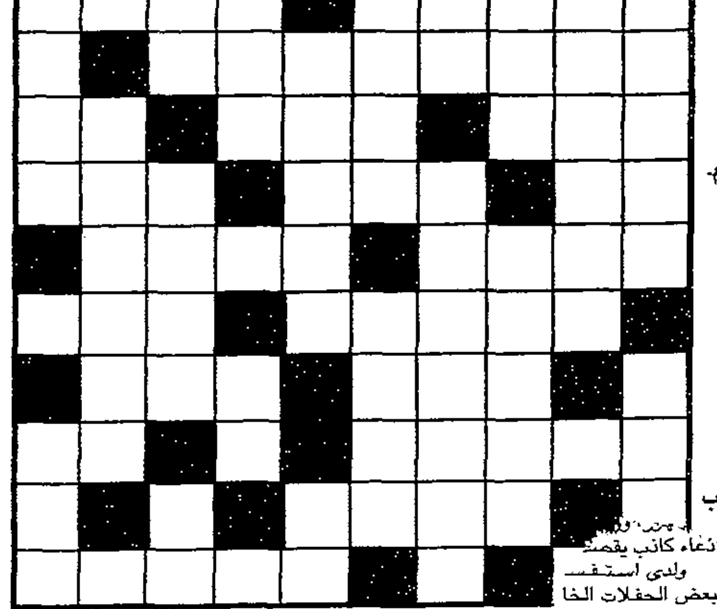
اولا ابرر للقارئ الكريم اهتمام الصحيفة وتركيزها على ذلك الحادث ـ فمن وجهة نظري ـ لكون ان الحادثة اخذت بعدا اجتماعيا وقانونيا وتربويا.. وفتحت الباب واسعا من جل اعادة النظر في علاقة الاستاذ بتلميذه.. وايضا عمدت الصحيفة على اثارة هذا الموضوع بهدف اعادة النظر كذلك في تربية التلميذ في المدرسة باعتبارها البيئة الثانية التي تؤثر في تربية الطفل بالاضافة الى الاسرة اولا والشارع ثالثا..

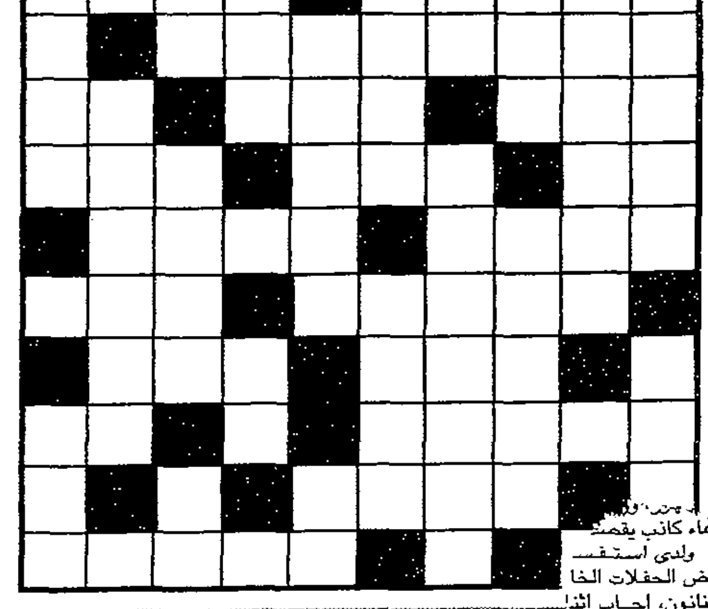
وفي اعتقادي ان الاشارة والاهتمام بتربية الفرد وتأهيله اجتماعيا اكثر اهمية من حادثة نزول اول انسان على سطح القمر.. او نشوب الحرب العالمية الثالثة.. لان تربية الانسان هي التي ستوصله الى هاتين الحادثتين الاخيرتين لاكثر اهمية في نظر القارئ الكريم..

فاذا اخذنا مثلا حادثة وفاة

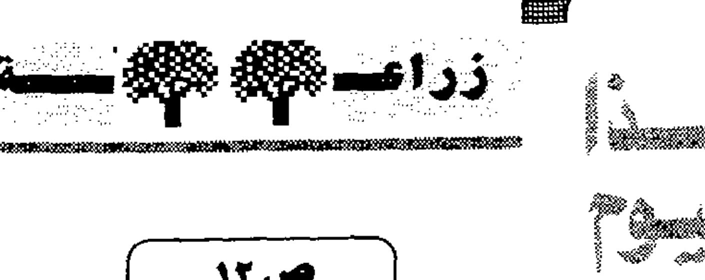








الكلمات المتقاطعة

الشرق الأوسط الاقتصادي
هذا اليوم


ص ١٢


ص ١٣


ص ١٤

أسرار مطوية من حرب «هاوس أوف فرايزر»

كيف انهارت «العلاقة» بين أشرف مروان ومحمد الفايد



محمد الفايد

اشرف مروان

● اشرف مروان ذهب الى اجتماعه مع محمد وعلي الفايد حاملا مسجلا صغيرا في جيب سترته.

● هيرشمان قال لمروان ان سلطان بروناي اعطى الفايد ثمن اسهم لونرو فانعقد على الفور اجتماع ثلاثي في زيوريخ ضمه ومروان وتايني رولاند.

● آخر مسعى للمصالحة بين محمد الفايد ومروان انهار عندما رفض الاخير توقيع تعهد بـ«عدم مناقشة شؤون اسرة الفايد مع اي كان».

لندن: «الشرق الاوسط»
من رشيد حسن

التقرير الشامل الذي اعده مفتشا وزارة التجارة والصناعة البريطانية حول صفقة تملك آل الفايد لـ «هاوس اوف فرايزر» ما زال يتفاعل بشكل مثير في الاوساط البريطانية، وهو يحتل بلا منازع صدر الصفحات الاولى للصحف ومطلع نشرات التلفزيون كما كان موضوع نقاشات حامية في البرلمان البريطاني منذ نشره.

لكن بينما يهتم الانجليز في بعض النواحي التي تمس «كبرياءهم التجاري»، اذ يكتشفون الطريقة الحانقة التي انتزع بها آل الفايد احدى اشهر مؤسساتهم الاقتصادية، فان في امكان المراقب المهتم ان يجد في طيات التقرير خفايا وقصصا مثيرة تتناول سيرة آل الفايد ومعاملاتهم وعلاقاتهم المتشعبة بعالم الاعمال والصفقات، وهو عالم مزروع بالضرورة بقصص التحالفات والوعود والعقود.

ومن بين القصص المثيرة التي يكشف عنها التقرير قصة العلاقة القصيرة التي جمعت لبعض الوقت بين محمد الفايد وشقيقه علي وبين رجل الاعمال المصري الدكتور اشرف مروان.

هذه العلاقة التي بدات حذرة ومترددة في نوفمبر (تشرين الثاني) من عام ١٩٨٤ ودخلت بعد قليل مرحلة من البرود والشكوك قبل ان تنفجر في العلن وتولد تشهيرا متبادلا ودعاوى قضائية.

ويتضح من التقرير البريطاني الذي يقع في ٧٥٢ صفحة مدى اهمية الدور الذي لعبه اشرف مروان في مطلع عام ١٩٨٥ وما بعد في تجميع الادلة التي كان يأمل ان تدين آل الفايد بالكذب حول مصادر الاموال التي استخدموها في السيطرة على «هاوس اوف فرايزر» في مارس (آذار) ١٩٨٥. حتى ان مروان، وفقا للتقرير، لم يتردد في حمل آلة تسجيل صغيرة الحجم في جيبه اثناء اجتماع حاسم بمحمد وعلي الفايد في احد مباني بارك لين في لندن، الامر الذي اتاح له كما يبدو الحصول على ما يعتبره ادلة مهمة عاد وقدمها مع الشريط لمحققي وزارة التجارة.

الشرارة

يظهر التقرير ان الشرارة التي اشعلت الصراع والاحقاد بين محمد الفايد و«الدكتور» انما كانت محاولة الاخير التوسط بين الفايد وبين رجل اعمال يدعى كارل هيرشمان ويقيم في باريس سعيا لحل نزاع مالي بين هيرشمان وبين سلطان بروناي الذي كان محمد الفايد وكيلا عنه في الصفقة موضع النزاع.

وتعود جذور الموضوع الى صفقة كان هيرشمان قد عقدها مع سلطان بروناي لتزويد الاخير بطائرة بوينج - 747 -SP لاستعمال السلطان في رحلاته الطويلة من دون توقف.

وحسب هيرشمان فان الفايد تمكن اثناء زيارة لبروناي في عام ١٩٨٤ من اقناع السلطان بالغاء العقد مع هيرشمان، وذلك قبل ان يعود هو ويبيعه ثلاث طائرات «جالف ستريم».

ويبدو ان هيرشمان الذي يقول انه تعرض لاضرار فادحة من جراء ذلك سعى بوسائل مختلفة للحصول على تعويض عن الاعمال التي قام بها لصالح السلطان. وقد اتجه في اواخر عام ١٩٨٤ لتوسيط اشرف مروان مع الفايد، وكانت بين الاثنين «صداقة عائلية» على حد قول هيرشمان وبالنظر لكون مروان مصري الجنسية واقدر على التفاهم لذلك مع مواطنه الفايد.

لقاء في زيوريخ

ويفهم من التقرير ان مروان اجتمع بهيرشمان في زيوريخ في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٤، وان تايني رولاند رئيس «لونرو» التحق بهما في اليوم التالي.

لكن ما علاقة رولاند بالموضوع؟ ولماذا يدعوه مروان الى زيوريخ لبحث مشكلة جانبية بين هيرشمان وبين سلطان بروناي ممثلا بالفايد؟ الجواب كما يتضح بين سطور التقرير هو ان هيرشمان ابلغ مروان خلال اجتماعه به قبل يومين ان لديه ما يؤكد، بناء على مصادره في بروناي، ان المال الذي كان الفايد قد دفعه لرولاند ثمنا لحصته في «هاوس اوف فرايزر» لم يأت منه بل من سلطان بروناي.

وكان الفايد قد اشترى قبل اسبوعين من اجتماع زيوريخ (وبالتحديد في ٣١ اكتوبر / تشرين الثاني) ٢٩.٩٪ من اسهم «هاوس اوف فرايزر» التي كان يحتفظ بها رولاند منذ ان منعته الحكومة البريطانية من شراء الشركة باعتبار ذلك في غير الصالح العام. ودفع الفايد في الصفقة ١٣٨ مليون جنيه استرليني.

ومما اثار اهتمام رولاند على الارجح ان هيرشمان اكد لمروان ان الفايد استطاع عبر سلطان بروناي تأمين سيولة اضافية استعدادا لتقديم عرض بشراء كامل اسهم «هاوس اوف فرايزر».

ويبدو من التقرير ان هيرشمان حاول استغلال هذه «المعلومات» للضغط على الفايد سعيا للحصول على تعويضات من السلطان على الغاء صفقة البوينج.

انذار ومشروع وساطة

ولا يتضح من تقرير مفتشي وزارة التجارة الدوافع الفعلية لدخول مروان في الوساطة بين هيرشمان والفايد. إذ ان مفتشي الوزارة اللذين وضعا التقرير لم يخفيا تعاطفهما الواضح مع مروان في روايتهما للوقائع. لكن التقرير نفسه يورد ان مروان غادر زيوريخ حاملا رسالة تضمنت انذارا من هيرشمان للفايد يطالبه فيه بدفع مبلغ ٤٨.٩ مليون دولار تعويضا عن صفقة الـ «بوينج» خلال مهلة اسبوع، كما تضمنت في الوقت نفسه اقتراحا بان يبدأ مروان وساطة لحل الخلاف حبيا.

الملفت ان الرسالة - الانذار تضمنت تهديدا مبطنا للفايد بالكشف عن مصدر المال الذي دفعه في صفقة اسهم «هاوس اوف فرايزر».

وبعد يوم من عودته الى لندن اجتمع مروان بعلي الفايد، وهو عاد واجتمع بمحمد الفايد يوم ١٩ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٤ للبحث في امر «الوساطة».

ويبدو ان الفايد توجس منذ البداية «دخول مروان على الخط»، لكنه تظاهر بقبول الوساطة سعيا لتقويم قدر المعلومات التي يملكها مروان، وبالتالي صديقه رولاند، وذلك في وقت كان يستعد فيه لتقديم عرضه بشراء كامل «هاوس اوف فرايزر».

واكثر ما ازعج الفايد لهجة التهديد التي تضمنتها رسالة هيرشمان خصوصا تلميحه الى كونه «يعرف» المصدر الحقيقي للمال الذي مول صفقة شراء اسهم «هاوس اوف فرايزر» من رولاند. ورغم ان الدكتور مروان لم يفعل سوى نقل الرسالة في سياق محاولة ايجاد تسوية بين الرجلين فان الفايد اشتم من ذلك رائحة أمور كثيرة.

وكلف الفايد محاميه توجيه رد فوري على انذار هيرشمان يتهمه فيه بمحاولة الابتزاز، وغضب مروان لهذا الرد الذي اعتبره موجها بصورة غير مباشرة ضده. وقال للفايد في جلسة تالية انه لو اعتبر ان الرسالة محاولة ابتزاز لما نقلها اصلا.

لقاءات الفايد ومروان

في غضون ذلك، ورغم الاحتكاكات الاولية، تمكن الرجلان على ما يبدو من عقد اجتماعات اسفرت على حد قول التقرير الرسمي عن تسوية يقوم الفايد بموجبها بترتيب تعويض قدره نحو ٣٥ مليون دولار لهيرشمان وابنه مقابل قيام هذين باسقاط الدعاوى التي رفعاها في سويسرا حول الموضوع.

ويشير التقرير الى ان محامي سلطان بروناي ساورتهم الشكوك في ان يكون الفايد ومروان قد اتفقا على تقاسم عمولات معينة كجزء من التعويض الامر الذي ادى الى جمود المفاوضات ومن ثم انهيارها.

ويذكر التقرير ان مروان حمل الى احد اجتماعاته مع محمد وعلي الفايد جهاز تسجيل صغيرا جدا وقام بتسجيل المحادثة التي تناولت التسوية واقرار الفايد بحقوق هيرشمان. الا ان الاخوين الفايد انكرا صحة الشريط امام مفتشي الوزارة.

انفجار الصراع

بعد ذلك بدأت العلاقات في التوتر المتزايد بين الرجلين وانتهت بتوجيه الفايد بواسطة محاميهم رسالة شديدة اللهجة الى مروان يحذرونه فيها من التدخل في الخلاف بين الفايد وهيرشمان وينكرون عليه اي حق في التوسط او التعامل في الموضوع. وقد اوقف الفايد المفاوضات الى ان اجبرا مروان على الخروج من الوساطة.

حاول الرجلان مجددا ولآخر مرة اصلاح ذات البين فعقدا اجتماعا في ٢٣ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٤ في المبنى رقم ٦٠ في بارك لين في لندن. وحضر محمد ومحاموه مع مشروع اتفاق خطي يتعهد مروان بموجبه بان «يتوقف تماما عن مناقشة شؤون الفايد مع اي كان»، الا ان الدكتور مروان رفض التوقيع على النص. وبعد محاولة ثانية فشل الاثنان في الاتفاق، وانطلقت بذلك شرارة حرب شخصية ستستهلك في الاشهر التالية الكثير من رصيد الرجلين.

واخذت المواجهة شكل تلكسات تراشق عبرها الرجلان بالاتهامات، وتطورت الى تشهير متبادل على صفحات بعض الصحف، ثم انتقلت الى ساحات المحاكم على شكل دعاوى قدح وذم ومطالبات بتعويضات شخصية. وهذه الدعاوى عاد الاثنان واهملا متابعتها في ما بعد.

ويتضح من التقرير ان العلاقات بين الرجلين وصلت في مطلع ١٩٨٥ الى درك ظن معه مروان ان سلامته الشخصية قد تكون موضوع بحث واتصل بالشرطة البريطانية لبحث الموضوع.

مروان يؤيد رولاند

ويوضح التقرير ان مروان اخذ بصورة مكشوفة في مارس (آذار) ١٩٨٥ جانب تايني رولاند في معركته لمنع آل الفايد من السيطرة على «هاوس اوف فرايزر».

الجدير بالاشارة ان الصداقة بين الدكتور مروان وبين رولاند تعود الى عام ١٩٨٣ عندما بدأ الرجلان اعمالا مشتركة في بعض دول افريقيا، ويعتقد ان مروان، المتزوج من كريمة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، ساعد رولاند في الحصول على العديد من الاتفاقيات لشركته العملاقة، مستفيدا في ذلك من علاقاته القوية ببعض الرؤساء الافريقيين والتي بناها يوم كان يعمل كمستشار للرئيس الراحل انور السادات.

وبرز اسم مروان مثلا عندما بدأ رولاند يجمع اسهم «هاوس اوف فرايزر» في مطلع نوفمبر (تشرين الاول) ١٩٨٤، وهي خطوة ازعجت الفايد الذي كان قبل اسبوع قد اشترى حصة رولاند في الشركة نفسها. إذ لوحظ يومها ان مروان بدأ يشتري اسهم «هاوس اوف فرايزر» بكثافة وهو ما اقلق الفايد ايضا والذي شك في ان يكون مروان يعمل بالتنسيق مع رولاند لاجهاض محاولته السيطرة على الشركة (وهذا الامر لم تجد سلطات البورصة البريطانية ما يؤكده).

ومن المؤكد ان حرب «هاوس اوف فرايزر» ستكون بمثابة المفترق النهائي في علاقة الدكتور مروان بمحمد الفايد. وبقدر ما ستباعد هذه المسألة بين الرجلين فانها، وبالقدر نفسه، ستقرب بين مروان و رولاند.

ومع اليوم الاول لتقدم الفايد بعرضه شراء «هاوس اوف فرايزر» بالكامل شرع مروان في معارضة ذلك بالتعاون مع رولاند وجريدته «الاوبزرفر». ويوضح التقرير البريطاني ان الدكتور مروان الذي ذهب الى حد المساعدة على تقصي تواريخ ميلاد آل الفايد في القاهرة لاثبات انهم ادلوا بافادات كاذبة في شأنها، وهو سرب انباء بهذا الشأن نشرت في صحيفة «الاوبزرفر» التي يملكها تايني رولاند يوم ١٧ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٥ اي بعد اسبوع من نجاح الفايد في شراء اكثرية اسهم «هاوس اوف فرايزر».

في نفس الفترة تقريبا كلف الدكتور اشرف مروان محاميه باجراء تحقيقات هدفها الكشف عن نشاط الفايد السابق في هايتي، وقد حصل في النهاية على شهادة محلفة من احد الصحفيين الامريكيين تؤكد مضمون تقرير صحفي يتهم الفايد باخذ اموال من دون وجه حق من جان كلود دوفالييه الدكتاتور السابق لهايتي.

تلك باختصار قصة العداوة بين الدكتور اشرف مروان ومحمد الفايد، وهي عداوة نشأت وتأججت كما يبدو في سياق المعركة الشرسة للسيطرة على شركة «هاوس اوف فرايزر» وعلى جوهرتها في نايتسبريدج محلات «هارودز» الشهيرة.

ولا عجب، فالغنيمة كانت مما يسيل له اللعاب ويلهب الجوارح، والجائزة من الضخامة بحيث هانت امامها كل الاعتبارات و«التفاصيل» التي يتلهى بها المؤرخون (ومفتشو الوزارات) بعد انجلاء غبار المعارك.

هارودز. احد مشاريع «هاوس اوف فرايزر»



زهور المغرب مصدر جديد للعملات الصعبة والمنافسة تأتي من أمريكا اللاتينية

الرباط: «الشرق الاوسط»

تحولت زراعة الزهور خلال الاعوام الاخيرة الى واحدة من أهم الزراعات الناجحة في المغرب والتي تدر عائدات محترمة لمنتجيها.

وتقدر المساحة المزروعة بحوالي ٢٤٠ هكتارا تتوزع ما بين الرباط ومراكش والدار البيضاء واغادير وبني ملال وحتى عام ١٩٨٠ كانت زراعة الزهور محدودة جدا نظرا لصعوبة الانتاج (من جهة) ولعدم اهتمام المزارعين بهذا النوع من الزراعة الناعمة ومنذ ذلك الحين شهد قطاع الزهور تطورا كبيرا خاصة بعد زيادة الاهتمام الاجنبي باستيراد الورود المغربية التي تتميز بجودتها العالية، وجماليتها من جهة وقدرتها على مقاومة كافة أنواع الطقس من جهة ثانية.

وبلغت منتجات الزهور عام ١٩٨٩ ما يناهز ٢٣٠٠ طن مقابل ٨٠ طنا فقط عام ١٩٨٠.

ويقول محمد برادة رئيس الجمعية المغربية لمنتجي ومصدري الزهور أن التطور الذي عرفه انتاج الزهور يرجع بصفة خاصة الى اقبال المهتمين على مزاولة هذا النشاط الزراعي الذي يتطلب تقنيات خاصة وعناية فائقة. ويعتقد برادة ان هذا القطاع يتطور باستمرار نظرا لزيادة الطلب الخارجي على الزهور المغربية التي يتم تصديرها أساسا الى فرنسا والمانيا الفيدرالية، وسويسرا وهولندا وكندا.

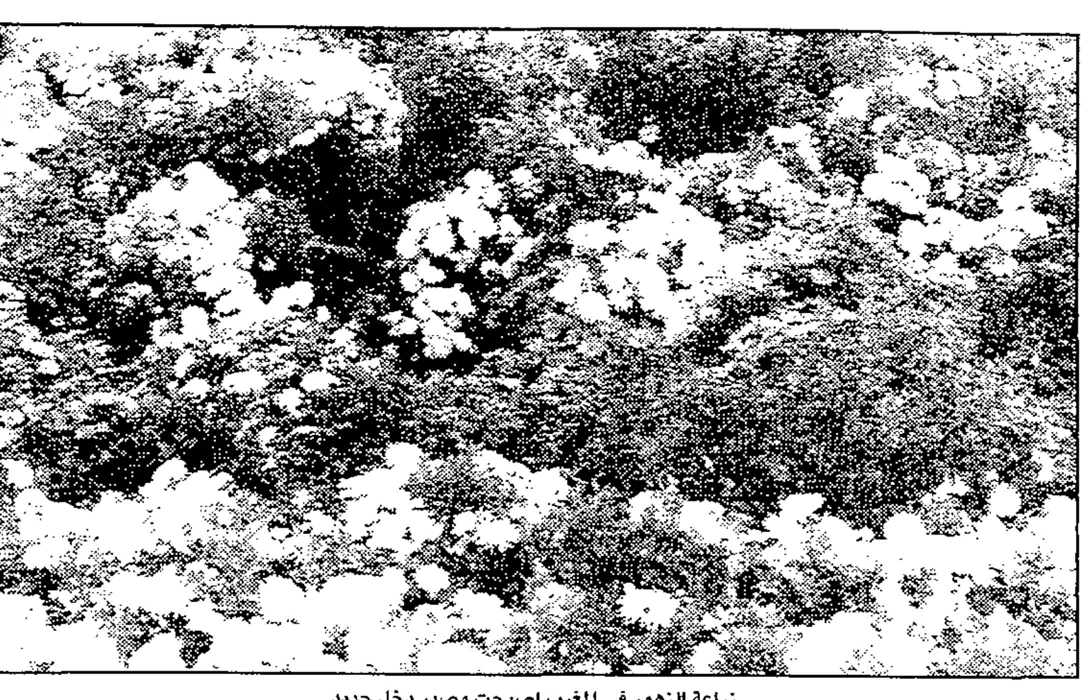
ويشير برادة الى ان حجم صادرات الزهور بلغ ١١٠٠ طن العام الماضي اي ٥٠٪ من الانتاج الاجمالي، وهذا الرقم مرشح للزيادة خلال السنوات القليلة المقبلة لكن مشكلة التسويق قد تغدو عقبة في المستقبل باعتبار ان السوق الاوروبية حددت سقفا لاستيراد الزهور المغربية في حدود ٥٠٠ طن، واعتبر ان تنويع الاسواق الخارجية وخصوصا الى أمريكا الشمالية من شأنه رفع حجم صادرات الزهور المغربية التي غدت تواجه منافسة قوية من اسبانيا، وجزر الكناري وكولومبيا، والبرازيل.

ولأجل ذلك نظم في مراكش اخيرا المعرض الدولي الاول للزهور (اكزيفلور ٩٠) بمشاركة ٥٠ مؤسسة مغربية وأجنبية يرتبط نشاطها بهذا القطاع. وتميز المعرض الذي شارك فيه ايضا خبراء للزراعة بالتعريف بالتقنيات الحديثة المستعملة في زراعة الورود والزهور وطرق تحسين وصناعة الآلات الخاصة بالغرس ومشاكل التسويق والخزن. واعتبر المعرض كذلك مناسبة لتبادل المعلومات والخبرات بين العاملين في القطاع عن طريق العروض والموائد المستديرة التي عالجت واقع زراعة الزهور وتصنيعها وتسويقها.

ويرى منتجو الزهور ان مشاكل النقل تظل واحدة من العقبات التي تحول دون تحقيق تقدم كبير رغم تزايد المساحات المزروعة ذلك ان الورود على عكس بقية المنتوجات الزراعية تتطلب ظروفا معينة وسرعة كبيرة في النقل والا أدى ذلك الى اتلافها، ويقول المنتجون انهم في بعض الحالات اضطروا الى الغاء صفقات تجارية بسبب عدم توفر ظروف نقل مناسبة، ومنذ بداية العام الجاري عمدت شركة الخطوط الملكية المغربية الى اقامة رحلات (شحن جوي) نحو الدول الاسكندنافية وشمال القارة الامريكية لنقل الزهور المغربية وتستورد هذه الاسواق لوحدها حوالي ٦٠٪ من مجموع صادرات الورود.

ويقول المنتجون ان الزهور المقطوفة من مزارع مراكش او بني ملال تباع صباح اليوم الثاني في ستكهولم او مونتريال وغالبا ما يعجب بها متقنوها نظرا لجماليتها وروائحها الزكية، والوانها الفريدة لكنهم يجهلون مصدرها والجهد الذي انفق عليها لتقدم هدية الى شخص عزيز يبعد آلاف الكلمترات عن مكان انتاجها.

ويتوقع المنتجون ان يساهم تصدير الزهور في جلب مزيد من العملات لتحسين أداء الميزان التجاري والتعريف بالحضارة المغربية التي تشكل زراعة الزهور احدى مكوناتها وربما كانت الورود طريقة غير مباشرة لجلب مزيد من السياح للمغرب خصوصا وأن اسواق تلك المنتوجات تمثل واحدة من الجهات التي غدت تراهن عليها السياحة المغربية.


زراعة الزهور في المغرب اصبحت مصدر دخل جديد

نصيب البلدان النامية من السلع الزراعية ينخفض الى ٢٧٪ من اجمالي الصادرات العالمية

روما: «الشرق الاوسط»

تسبب انخفاض الاسعار العالمية للسلع الزراعية خلال العقد المنصرم، في اضرار جسيمة لاقتصاديات البلدان النامية، التي لاتزال ترزح تحت عبء الديون الخارجية. هذا ما اعلنت عنه منظمة الاغذية والزراعة اعتمادا على تقرير ستصدره في وقت لاحق بعنوان «استعراض السلع وتوقعاتها لعامي ١٩٨٩ - ١٩٩٠». ويشير هذا التقرير الى ان القيمة الاجمالية لتجارة السلع الزراعية في العالم، بما في ذلك المنتجات السمكية والحرجية، قد وصلت الى ٤٠٢ مليار دولار في ١٩٨٨، مسجلة زيادة قدرها ١٤٪ بالنسبة لعام ١٩٨٧، وانخفاضا بنسبة الربع بالمقارنة مع مستويات عام ١٩٨٠.

وأوضح الدكتور ادوار صوما، مدير عام المنظمة، في تقييمه للتقرير ان البلدان النامية، قد اصبحت في مجموعها، هامشية كشريك في مجال تجارة السلع الزراعية العالمية، خلال عقد الثمانينات. وذكر الدكتور صوما، تعليلا لقوله، ان نصيب هذه البلدان من الصادرات العالمية للمنتجات الزراعية والسمكية والحرجية قد انخفض الى ٢٧ في المائة، بعد ان كان يقارب ٣١ في المائة في اخر السبعينات.

وتشير تقديرات منظمة الاغذية والزراعة التي تضمنها التقرير المذكور، الى ان اسعار السكر والشاي والحبوب قد ارتفعت بالمقارنة بما كانت عليه في ١٩٨٨. الا ان اسعار تصدير القهوة، وهي اهم سلعة زراعية يصدرها العالم النامي، سجلت انخفاضا ملحوظا مما تسبب في نقص في الدخل للبلدان المصدرة لهذا المحصول، فاق ما قيمته ١,٥ مليار دولار. ومن بيع السلع الزراعية الاخرى التي انخفضت اسعارها ايضا، الكاكاو والمطاط وبعض المنتجات السمكية.

وأضاف التقرير انه نتيجة لهذا الوضع اضطرت البلدان النامية ذات الدخل المنخفض والعجز الغذائي الى دفع ما يقارب ٢,٩ مليار دولار لتغطية نفقات وارداتها من الحبوب في ٨٨ - ١٩٨٩، في الوقت الذي انخفضت فيه قيمة صادراتها الزراعية.

وعبر الدكتور صوما، عن امله في ان تؤدي مفاوضات اوروجواي، الجارية حاليا، الى دعم صادرات البلدان النامية الزراعية في الاسواق العالمية. وقال: «ينبغي على هذه المفاوضات ان تتوصل الى اتفاقيات تحد من المنافسة غير العادلة في الاسواق العالمية. فاذا لم يتحقق ذلك، فان العاقبة قاسية على العلاقات التجارية الدولية في الاعوام المقبلة».

نجاح زراعة الزيتون وبعض الحمضيات في الكويت

الكويت: «الشرق الأوسط»

نجحت الكويت في زراعة بعض اصناف الزيتون بعد اجراء مجموعة من التجارب على اصناف مختلفة من هذه الشجرة ذات الاهمية الاقتصادية. واثبتت التجارب ان مناخ الكويت ملائم لانواع عديدة مثل «سانتا كترينا» و«اسكولانا» و«ليشو» وهي اصناف تصلح لتكون مخللات وليس لاستخراج الزيت نظرا لارتفاع السكريات فيها. وكذلك نجحت زراعة الزيتون الهربي الذي يستخدم لمصدات الرياح.

وقال مدير دائرة الثروة النباتية في الهيئة العامة للزراعة في الكويت المهندس جاسم حبيب البدر ان شجرة الزيتون تبدأ في انتاجها في السنة الخامسة من عمرها، حيث يبدأ الزهر في شهر فبراير (شباط) والثمر في اغسطس (اب).

ويضيف البدر انه يستحسن تغيير التربة بتربة زراعية مخلوطة بالسماد العضوي وخالية من الامراض، وتروى مرة واحدة في فصل الشتاء، ومرتين في الصيف كل اسبوع.

واكد البدر على نجاح زراعة الحمضيات في معظم الاراضي الخالية من الاملاح في الظروف المناخية المحلية، واهمها البرتقال والتانجرين، ومجموعة الليمون (الليمون الاضاليا) والليمون الهندي (الجريب فروت). وان جميع هذه الانواع من الحمضيات حساسة لملوحة التربة والمياه حيث يفترض ان لا تزيد نسبة الملوحة في مياه الري على ٧٥٠ جزءاً بالمليون وتتأثر هذه النباتات بارتفاع منسوب المياه الارضية التي تؤدي الى موت هذه الاشجار.

السدر والبمبر

واضاف: ومن الاشجار الناجحة عندنا تاريخياً والتي تعيش في ظروف بيئية متقلبة وتتحمل التغييرات المناخية السريعة، شجرة السدر التي عرفها الكويتيون منذ زمن بعيد، وهي قادرة على امتصاص ملوحة التربة، وتتحمل درجات حرارة عالية جداً. وقد ثبتت اهميتها كمصدات للرياح في المزارع الصحراوية، علاوة على فائدتها في هذا المجال حول المدن والوحدات السكنية المكشوفة. كما انها تعطينا الثمار، وتزهر في اكتوبر (تشرين الاول) وينضج ثمرها في ابريل (نيسان).

ونجحت كذلك زراعة شجرة البمبر عندنا، وتؤدي نفس الاغراض التي تؤديها شجرة السدر وثمارها مفيدة طبياً لعلاج العديد من الامراض وتستخدم كشجرة ظل ومصد للرياح وتعيش سنوات طويلة ولا تحتاج الى الخدمة المكلفة.

التوت والتين

وقال: ان التوت والتين نجحت زراعتهما كذلك، وهما يتحملان الظروف المناخية المشار اليها. واثبتت التجارب التي قامت بها الهيئة ان هناك العديد من الاشجار المثمرة يمكنها ان تزرع في الكويت عندما تتوافر لها العناية المطلوبة، وريها بالمياه في اوقات محددة، وخلط التربة بالمواد الكيماوية، وتنقيتها من الامراض الزراعية بواسطة التحليلات المخبرية.

واضاف ان شعبة الخضروات والاشجار المثمرة في الهيئة تقوم حالياً باجراء تجارب على ادخال انواع اخرى جديدة من الاشجار وزراعتها تحت الظروف البيئية المختلفة، وذلك لمعرفة مدى ملائمتها للبيئة المحلية.

واوضح البدر انه تمت زراعة عدة انواع جديدة من الاشجار المثمرة في عدة مناطق زراعية من البلاد، مثل الوفرة والعبدلي والصبية والدوحة والصباحية والصليبية ومحطة التجارب الزراعية في الرابية.

ونصح البدر المواطنين باتباع الاسلوب العلمي عند زراعة الاشجار والنباتات، واتباع الارشادات الفنية الموجودة في الكتيبات والنشرات. وان يتوجهوا بأسئلتهم وملاحظاتهم الى الادارات المعنية في وزارة الزراعة، لتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجون اليها وقال انه من الافضل لهم حضور الندوات والمحاضرات التي تقيمها جمعية المهندسين الزراعيين، والتي تهدف الى المساهمة في التوعية الزراعية، والوصول الى نوع من الثقافة الزراعية، حيث ان الزراعة اصبحت ظاهرة حضارية عالمية، وبخاصة الزراعة التجميلية التي لا يخلو مكان من اثر لها.

تونس تستضيف مؤتمر «الفاو»

تونس: «الشرق الأوسط»

تعقد منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) بدعوة من الحكومة التونسية، الدورة العشرين لمؤتمرها الاقليمي للشرق الادنى في تونس في الفترة من ١٢ الى ١٦ مارس (آذار) الحالي.

وسيبحث هذا المؤتمر، الذي تحضره، على مستوى وزراء الزراعة، جميع بلدان اقليم الشرق الادنى، وعددها ٢٧ بلدا، بالاضافة الى عدد من المنظمات الدولية والعربية والاقليمية، عدة مواضيع مهمة، بينها التعاون الاقليمي من اجل التنمية الزراعية في الشرق الادنى، بغية توثيق الروابط الاقتصادية فيما بين بلدان الاقليم، وأهمية النظم الغذائية السليمة والمتوازنة وتستعرض الوثيقة الاولى المعروضة في المؤتمر، الجوانب البارزة للاقتصاديات الزراعية في الاقليم، وتتناول المشكلات ذات الطابع الاقتصادي والتنظيمي والنقدي، التي ينبغي التغلب عليها في هذا المجال. أما الوثيقة الثانية المتعلقة بالتغذية، فهي تحلل الربط بين التوسع العمراني وسياسات الدعم السخية المعمول بها في معظم دول الاقليم، والتي أدت الى زيادة استهلاك الاغذية المستوردة الغنية بالمواد السكرية وبالدهون المشبعة، وارتفاع نسبة الامراض الناجمة عن اتباع النظم الغذائية غير المتوازنة.

ويلقي الدكتور ادوار صوما، عقب افتتاح المؤتمر، بيانا يستعرض فيه الوضع الغذائي والزراعي والاقتصادي في الاقليم، وكذلك موضوعات اخرى تتعلق بالحالة الاقتصادية في العالم.

وسيستعرض المؤتمر ايضا تقريرا عن أعمال المنظمة في الاقليم في الفترة ١٩٨٨ - ١٩٨٩. كما سيقر تمثيل الاقليم في الجماعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية. وسيناقش المؤتمر وثيقة حول اعمال المنظمة في مجال مكافحة الدودة الحلزونية في اقليم الشرق الأدنى.

والجدير بالذكر ان المؤتمر الاقليمي للشرق الادنى يعقد مرة كل عامين، في الاعوام التي لا يجتمع فيها المؤتمر العام للمنظمة في دورة عادية، بغية اجراء مشاورات أقليمية على مستوى عال ودراسة تكييف الاهداف التي تتوخاها المنظمة وفقا لاحتياجات الاقليم.

الاردن يبحث تكوين شركة لمصدري الخضروات والفواكه

عمان: «الشرق الأوسط»
من ليلى ديب

صدرت مؤسسة التسويق الزراعي الحكومية في الاردن بعض الشحنات التجريبية من الخضار والفواكه. وسيتم شحن اربع دفعات اخرى في الاسبوع المقبل. وتقوم المؤسسة حالياً باعداد دراسة عن احتياجات السوق الأوروبية والعربية حتى تستطيع تصدير الخضروات والفواكه المطلوبة لكل سوق.وقد عقدت المؤسسة اجتماعا في الاسبوع الماضي وحضره ١٤ مصدراً اردنيا برئاسة الحاج سليمان عربيان الذي قدم اقتراحين أحدهما يقضي بتشكيل شركة لجميع المصدرين والاخر بتشكيل اتحاد لمصدري الخضار والفواكه الاردنية.

ويشتمل الاقتراحان على ايجاد افضل الوسائل للانتاج والشحن الجوي والبحري والبري. وتقوم مؤسسة التسويق بالاشتراك مع النمسا بتجربة الشحن في السيارات المكيفة حتى يبقى الخضار وخصوصا الطماطم (البندورة) طازجة بدون تبريد حتى وصولها الى وجهتها ويقضي هذا الاقتراح بالقيام باجراءات تنظيمية مثل توحيد العبوات ومصدرها وانشاء مراكز بيع في عدد من الدول، ويحث ارتفاع اجور الشحن وتكاليف النقل الداخلي ونفقات النقل في البلد المصدر اليه.

ويحتوي اقتراح انشاء الاتحاد على العمل لايجاد مشغل متكامل في مواقع الانتاج مزود بآلات الفرز والتدريج وغرف التبريد ودراسة امكانية تدريب كادر عمال في هذه الامور. كذلك الحصول على أجهزة التبريد في الحقول وتبادل الخبرات ووضع سياسة عامة لزراعة الاصناف المطلوبة في الاسواق الأوروبية وتأمين الشحن بانسب الاجور واقل التكاليف والانفاق الجماعي على توريد الاصناف المطلوبة حسب المواصفات الاوروبية.وستجتمع لجنة الصياغة في الاسبوع المقبل لتقديم مسودة المشروع الى اللجنة حتى يتم النظر فيه ومن ثم اعتماده.



اسواق السيارات



الأسعار استقرت وازدهار المستعمل منها انعكس على المبيعات
السيارات اليابانية تسيطر على سوق الامارات والمنطقة «مؤهلة» لاستيعاب مصانع تجميع

دبي: «الشرق الاوسط»

تعتبر منطقة الخليج من اهم الاسواق الاستهلاكية للسيارات في العالم، مقارنة بعدد سكانها. وتحتل تجارة السيارات في الخليج، مرتبة مهمة على صعيدي الانفاق: العام والشخصي.

توجد في دولة الامارات العربية المتحدة وكالات لمعظم السيارات العالمية الشهيرة والمغمورة: الامريكية والاوروبية، غربية وشرقية، واليابانية... وتبدأ سلسلة استطلاعات «الشرق الاوسط» لعالم تجارة السيارات في الامارات ومع شركة «الحبتور للسيارات» التي تشمل وكالات لسيارات ميتسوبيشي بانواعها، ورولز رويس، و«اروا» الرومانية، ولاغوندا واستون مارتن. يقول مايك اوتي المدير العام لـ «الحبتور للسيارات» ان التنافس في سوق الامارات يدور بشكل رئيسي بين السيارات اليابانية. اما حجم سوق السيارات في الامارات فليس معروفاً فهناك عملية اعادة تصدير ضخمة لسيارات لا يتم احصاء دخولها الى البلاد، رغم انها تصل الى الموانىء فعلا ولكنها تغادر سريعاً. فأسواق دبي تصدر سيارات الى العراق وايران وسوريا وليبيا ايضاً. وتعيد تصدير سيارات القيادة على اليمين، للهند وباكستان، ولدول افريقية.

اما حجم المبيعات داخل الامارات فيبلغ حوالي ٢٥ الف سيارة، حسب احصائيات دوائر المرور في اجهزة الشرطة المحلية.

ومن الواضح ان تويوتا تحتل المرتبة الاولى، وتكاد تساويها نيسان. وتأتي ميتسوبيشي ومازدا وهوندا في المرتبة الثالثة وبحصص متساوية تقريباً. اما سبب التفاوت في هذه المبيعات فيعود الى طاقة الانتاج في المصنع الام لكن هناك عوامل اخرى تسبب هذا التفاوت. وعلى هذا الصعيد يقول مدير شركة الحبتور للسيارات:

«من الصعب ان تكسر حقيقة او قاعدة قائمة منذ سنوات طويلة. لكن هذا لا يعني ان لا تصبح منافساً قوياً وتنال حصتك من السوق. وعلى اي حال، استطيع القول اننا الانشط في الخليج. بالنسبة لمبيعات «ميتسوبيشي» وتأتي الكويت معنا او بعدنا قليلاً. ونحن اكثر بائعي رولز رويس انتاجاً.

ولكن هل للاسعار دور في هذا الترتيب؟ من المعروف ان الاسعار استقرت منذ فترة وان السوق تكيفت معها. والصحيح ان ما حدث كان تعديلاً للاسعار بسبب تبدل قيمة الين مقارنة بالدولار، الذي كان يساوي عام ١٩٨٣ حوالي ٢٣٠ ـ ٢٤٠ يناً، ويساوي الان ١٤٠ ـ ١٤٥ يناً.

واذا توخينا المزيد من الدقة، يمكننا القول ان الاسعار كانت رخيصة الى حد ما فجاءت الزيادة لتجعلها معقولة.

وبالاضافة الى ذلك جعلت الزيادة المستهلكين يحافظون على سياراتهم ويحتفظون بها فترات اطول. والجدير بالذكر ان النفقات زادت ايضا بالنسبة للمستوردين منذ العام ١٩٤٨، عدا فارق صرف العملات فقد اصبحوا يدفعون قيمة رش السيارات بالزيبارت والتشميع المعدني واجراءات الوقاية الاضافية، لاستيراد السيارة من المصنع.

ورغم ان سوق السيارات المستعملة تؤثر على مبيعات السيارات الجديدة فان ذلك لا يعتبر مشكلة في نظر مدير شركة الحبتور لان حجم السوق صغير، ولا يمكن ان تغني سوق «المستعمل» عن الجديد او حتى تسد جانباً منه، كما في اوروبا مثلاً.

● اما الشكاوى من تكلفة الاصلاح والخدمة فانه يعتبرها مبالغاً فيها فقطع الغيار ليست باهظة الثمن كما يقال، وكذلك الصيانة. خصوصاً وان المشتري يضع مصيره وعائلته بيد من يصلح سيارته، ويخاطر بمسألة الامان اذا لجأ الى غير المتخصصين الماهرين.

ويؤكد مدير الحبتور: نحن لم نغير اسعار الصيانة والخدمة منذ ٥ سنوات رغم التغيرات الاقتصادية ومستويات التضخم. ولا اظن ان الوضع سوف يتغير في المستقبل. لكن هذا لا يغير من حقيقة ان تكلفة الصيانة لاي الوكالات ليست مرتفعة

ويبدي الكثيرون من المتعاطين في تجارة السيارات في الامارات اعتقادهم بأمل المنطقة مؤهلة لاستيعاب مصانع لتجميع السيارات وان لدى الشركات العاملة في الامارات تجربة مبدئية في هذا المجال.

السيارات اليابانية تتنافس على اذواق المستهلكين في الاسواق الخليجية

قطر تصدر السيارات المستعملة الى اليابان

الدوحة: «الشرق الاوسط»

شهدت السنوات القليلة الماضية زيادة كبيرة في مبيعات السيارات المستعملة في قطر وصلت نسبتها الى اكثر من ٩٠ في المائة.

وقد ذكر صاحب احدى شركات بيع السيارات المستعملة ان السبب في هذه الزيادة يرجع الى ارتفاع اسعار السيارات الجديدة بصورة لم يسبق لها مثيل، مشيراً انه نتيجة هذا الاقبال على شراء هذه السيارات قامت شركته بتوسعة صالة العرض الخاصة بها لتستوعب عشرات السيارات المستعملة من مختلف الموديلات والاحجام.

واضاف المسؤول ان الشركة لا تقوم بعرض اي سيارة للبيع في معرضها قبل التأكد من حالتها الشكلية والميكانيكية عن طريق فحصها فحصاً كاملاً في وكالتها الاصلية حفاظاً على اسم الشركة وسمعتها.

وقال ان شركته بدأت نشاطها منذ اكثر من ٣ سنوات وان شراء وبيع السيارات المستعملة يتم مقابل الحصول على عمولة من المشتري.

واضاف: ان اكثر السيارات المستعملة رواجاً هي المرسيدس من جميع الموديلات وكذلك الرولزرويس. وبطبيعة الحال ان مثل هذه السيارات يعرضها اصحابها للبيع لاسباب اضطرارية كأن تكون لديهم ظروف سفر للخارج او غيرها من الاسباب.

وقال المصدر ان سوق السيارات المستعملة شهدت في العامين الماضيين اقبالاً ملحوظاً، وان هذا الاقبال يزداد باطراد على جميع سيارات الموديلات ٨٣ و١٩٨٤ و٨٥ وخاصة المرسيدس والرانج روفر واللاندكروزر.

٣٠ سيارة في الشهر

وحول حجم المبيعات قال: ان متوسطها الشهري يصل الى ٣٠ سيارة اي بمعدل سيارة واحدة يومياً واحياناً يصل حجم المبيعات الى ٤٥ سيارة شهرياً، فهناك مواسم معينة يقبل فيها الزبائن على السيارات المستعملة وغالبا ما تكون بعد عودة المواطنين والمقيمين من الاجازات السنوية التي يقضونها في الخارج، ويستمر هذا الموسم حتى بداية شهر يونيو (حزيران).

وذكر ان شركته قامت في احد الايام ببيع ٨ سيارات دفعة واحدة منها ٥ سيارات تم تصديرها الى اليابان وهي من نوع المرسيدس وكلها مستعملة، كما ان الشركة تقوم بتصدير السيارات المستعملة لدول مجلس التعاون عن طريق ميناء دبي في الامارات العربية المتحدة.

وعن الاذواق المختلفة للعملاء الذين يترددون على المعرض، قال ان القطريين يفضلون مثلاً «اللاندكروزر» خاصة في الشتاء، كما انها مطلوبة في فترة الصيف لمناسبات الرحلات، وهناك تفضيل للسيارات المرسيدس خاصة السيارة ٦ سلندرات ٢٨٠ و٣٠٠ إس. أي. إل، وايضا المرسيدس ٤٥٠ سي إل، رغم انها بـ ٨ سلندرات وموديل ١٩٧٦.

الجائزة الكبرى لبهوان في عمان

مسقط: «الشرق الاوسط»

فاز وكلاء شركة «تويوتا موتورز» في سلطنة عمان بالجائزة المثالية للخدمات وقطع الغيار من بين جميع الوكلاء والموزعين في العالم. وتسلم الجائزة الشيخ سعود بن سالم بهوان رئيس مجلس ادارة مركز بهوان للسيارات في احتفال كبير اقيم في اليابان بمناسبة اقامة مؤتمر تويوتا العالمي.

يقول الشيخ سعود بهوان ان مركز بهوان فاز بالجائزة المثالية لخدمات الصيانة وقطع الغيار لمدة ٦ سنوات على التوالي من بين جميع الموزعين في العالم وتقديرا من شركة تويوتا لهذا الانجاز تم تكريم المركز ومنحه الجائزة الكبرى في المؤتمر السنوي في اليابان..

ويضيف: ان استعمال السيارة في بلد كعمان بمساحتها الكبيرة وتضاريسها المختلفة يعد جزءاً من الحياة اليومية ولذلك فان صيانة السيارة يصبح ايضا من اهتماماتنا الرئيسية. ونحن نعتبر توفير قطع الغيار الاصلية بوفرة والخدمات المثالية لما بعد البيع واجبا اساسياً توليه الشركة كل العناية.. ولذلك تم انشاء اكبر واوسع مستودع لقطع الغيار يغطي مساحة قدرها ١٣٦ الف متر مربع كما يتم تخزين ما مجموعه ١٨٠ الف نوع من مختلف انواع قطع الغيار في اي وقت بما يوفر ما نسبته ٩٨٪ من قطع الغيار وهذه النسبة افضل نسبة لتوفير قطع الغيار لدى اي موزع او وكيل في العالم.

ويصل عدد فروع شركة بهوان الى ١٦ فرعا منتشرة في جميع ولايات سلطنة عمان، ويفتح المركز الرئيسي للشركة ابوابه للجمهور طوال ٢٤ ساعة.. كما قامت الشركة بتركيب جهاز كمبيوتر حديث موصول بالقمر الصناعي بين عمان وناجويا باليابان يمكن من خلاله طلب جميع طلبيات السيارات وقطع الغيار.. وهذا الاتصال عبر الاقمار الصناعية سيمكن تويوتا من استلام وتصنيع طلبيات قطع الغيار على الفور وبدون تأخير.. وقد تم ايصال خدمات الكمبيوتر نفسه الى عشرة فروع للتأكيد على توفير قطع الغيار ولمراقبة المخزون. سواء بفروع الشركة الـ ١٦ او لدى ١٥٠ وكيلا

هيئة جمركية جديدة لسيارات المنطقة الحرة في مصر

القاهرة ـ «الشرق الاوسط»

تبدأ الهيئة الجديدة لجمارك السيارات في المنطقة الحرة في مدينة نصر بممارسة اعمالها اعتبارا من الاسبوع المقبل وذلك لخدمة المشروعات الخاصة باستيراد السيارات وتصديرها الى السوق المحلية خاصة بالنسبة للمصريين العاملين في الخارج والمعوقين الذين يستوردون سيارات عن طريق شركة «ناسكو» احدى شركات النصر للسيارات بغرض الاستيراد وتجهيزها طبيا للمعوقين.

٤٠ الف دولار ثمن «الفولفو» بستة ابواب والمستهلك العماني يعتبرها بديلا لسيارتين.

مسقط ـ «الشرق الاوسط»

عندما تصل السيارة فولفو ٧٤٠ ذات الستة ابواب الى سلطنة عمان ستجد عدداً كبيرا من الحاضرين الذين اختاروها لمجرد رؤيتهم لصورتها في الكتالوجات وبعد استماعهم لشرح مفصل عنها من وكيل فولفو في سلطنة عمان اصحاب شركة الواحة للتجارة.. ولم يقلل من الاقبال على فولفو ٧٤٠ الجديدة ان ثمنها ١٧.٦٠٠ ريال عماني اي حوالي ٤٠ الف دولار امريكي لانها في نظر اصحاب الاسر الكبيرة بديل عن سيارتين من طراز مرسيدس.

ويبلغ طول سيارة فولفو ٧٤٠ الكلي ٥.٦ متر ولها ثلاثة ابواب على كل جانب ذات زوايا فتح عريضة على كل جانب تجعل عملية الدخول والخروج من والى السيارة اكثر يسرا وسهولة بالنسبة لجميع الركاب.

ويصل عدد ركاب السيارة الجديدة الى ثمانية اشخاص بالاضافة الى حيز كبير لنقل الامتعة والحاجيات .. ويتميز المقعد الاوسط من بين صفوف مقاعد السيارة الثلاثة بانه مريح ومميز للغاية حيث انه يقابل اتجاه السير للسيارة كما انه مزود ببابين منفصلين.

٤٩٪ فروقات اسعار السيارات في دول السوق المشتركة

بون: «الشرق الاوسط» من احمد كمال حمدي

يبدو ان اقامة سوق اوروبية شاملة تسمح بانتقال الافراد والاموال والبضائع والسلع والخدمات وتختفي منها فروقات الاسعار الموجودة بين دول المجموعة الاوروبية الاثنتي عشرة مازالت حلما بعيدا عن الواقع، ولم يتحقق بعد على الرغم من مرور حوالي ٣٣ سنة على قيام السوق.

واكدت دراسة نشرها مكتب خدمات المستهلكين في «بروكسل» اخيرا ان سعر السلعة الواحدة يختلف بين دولة واخرى من دول السوق وبدرجة كبيرة احياناً. ويظهر هذا بشكل واضح على صعيد اسعار السيارات الاوروبية التي تتفاوت بين دولة واخرى من دول السوق.

واشارت الدراسة ان الشخص الذي يشتري سيارة مرسيدس في الدانمارك مثلا عليه ان يدفع زيادة في السعر تتراوح بين ٢٣٪ و٣٠٪ عن زميله الاوروبي الذي يشتري السيارة نفسها في بلجيكا او هولندا. اما اعلى سعر يدفعه المواطن الاوروبي مقابل سيارته المفضلة فهو المواطن اليوناني الذي يضطر الى دفع سعر شراء باهظ لقاء حصوله على سيارة.

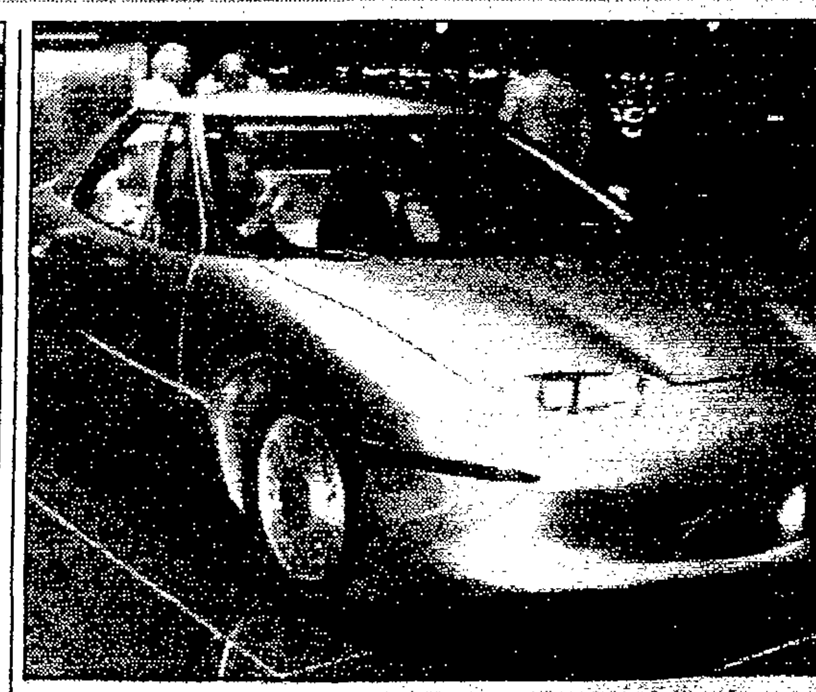
وفي المانيا الغربية مركز صناعة السيارات في اوروبا يدفع المواطن سعراً مرتفعاً لسيارته المرسيدس او الفولكسفاجن او الاوبل يزيد عما يدفعه زميله البلجيكي بحوالي ١١٪ وعما يدفعه الفرنسي بـ ٥٪ بصرف النظر عن الرسوم والضرائب الداخلية التي تختلف من دولة الى اخرى. وهذه الزيادة تنصب على السعر الاساسي للسيارة نفسها ولا علاقة لها بالرسوم وضريبة الشراء التي ما زالت غير موحدة داخل السوق الاوروبية.

وتبدو الفروق الكبيرة في اسعار السيارات الاوروبية بشكل واضح كلما اتجه المرء جنوبيا، فالمواطن الاسباني يدفع سعرا لسيارته يزيد بنسبة ٤٩٪ عما يدفعه الالماني. وكذلك يدفع الايطالي زيادة تصل الى ٤٨٪ عما يدفعه الفرنسي، لذلك فان سوق السيارات الالمانية والبلجيكية تغص بالمشترين القادمين من اسبانيا وايطاليا على الرغم من وجود قيود في هذا المضمار تتعلق بحقوق وكلاء السيارات الاجنبية في كل دولة من الدول الاوروبية.

ولما كانت هذه الفروق في الاسعار تنعكس على صناعة السيارات واسواقها فان مؤسسات صناعة السيارات الاوروبية تحاول كسب المشترين وامتصاص نقمتهم وتذمرهم بسبب فارق السعر عن طريق ادخال تغييرات طفيفة في نموذج السيارة وشكلها الخارجي، وتدعي بان فروق الاسعار المذكورة ناجمة عن التباين في تركيب السيارة نفسها!! بحيث تحولت هذه العملية «الشكلية» الى سلاح في ايدي مصانع السيارات ووكالاتها في الدول المستهلكة.

وتظهر هذه الفروق بوضوح في السيارات اليابانية المستوردة لدول اوروبا الغربية، فسعر سيارة التويوتا (كورولا) يصل في بلجيكا حاليا الى حوالي ٧٣٠٠ وحدة نقدية اوروبية (ايكو) وفي المقابل تجدها في بريطانيا بحوالي ١١٥٠٠ ايكو!! وبينما يدفع المواطن البلجيكي «١١ الف ايكو» لقاء سيارته المازدا فان الايطالي مضطر لدفع حوالي ١٦ الف ايكو لقاء نفس هذه السيارة اليابانية!!

وتشير هذه الدراسة الاستهلاكية الاوروبية الى امتناع وكلاء السيارات الاوروبية عن الاعتراف بضمان صيانة السيارة وتصليحها خلال فترة معينة اذا كانت مشتراة من الخارج، الامر الذي يتعارض مع قواعد السوق الاوروبية المشتركة، كما يمتنع البعض الاخر عن بيع احدى السيارات المنتجة محلياً اذا كان المشتري اجنبياً او غير مقيم في نفس دولة المصدر، وتتساءل الدولة عن معنى وجود المجموعة الاوروبية ومدى استمرار وجود الفروق في المنتجات، والسلع الاستهلاكية داخل اوروبا بعد قيام السوق الاوروبية الداخلية الموحدة في مطلع عام ١٩٩٣!!



اول سيارة سباق

قدمت شركة «جنرال موتورز» النموذج الاول لسيارة السباق التي تسير بالطاقة الكهربائية. والمناسبة كانت المعرض الدولي الستين للسيارات في جنيف الذي افتتح في السابع من الشهر الجاري. وتبلغ قوة محرك هذه السيارة «١١٥» حصاناً وسرعتها القصوى ١٦٠ كيلومتراً في الساعة.



... وأول سيارة «كلاسيك» من فيات

شركة «فيات» عرضت في معرض جنيف سيارتها الجديدة من طراز «تمبرا» وهي السيارة الاولى الكلاسيكية التصميم التي تنتجها الشركة الايطالية.

مصارف واستثمارات

هل اتخذ الالمان بعد الحرب قرار بناء «المجتمع المتعدد النفوذ»؟

هيمنة «دويتش بنك» على القطاع الصناعي تقلق الالمان والضغوط السياسية تتصاعد للحد من سلطة المصارف كلها

لندن: «الشرق الاوسط»

كان الفرد هرهاوزن، رئيس «دويتش بنك» النمث والانيق، رمز القطاع المصرفي الالماني باكمله. وهذا ما جعله، مع الاسف، هدفا للارهابيين اليساريين. ولكن رغم ان هرهاوزن قضى مقتولا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، فقد افلح في رئاسته القصيرة للدويتش بنك، والتي لم تدم اكثر من ثلاث سنوات، في تغيير صورة مؤسسته والقطاع المصرفي الالماني في آن واحد.

بيد ان هرهاوزن يخلف ارثا تتضارب الآراء حوله فقد حول، من جهة، المؤسسة المالية الاكبر في المانيا الى بنك حديث ومرن يزاد موجوداته في العالم اجمع. ولعب هرهاوزن دور ضمير القطاع المصرفي الالماني داعيا الى مسامحة العالم الثالث عن ديونه للغرب والى تقديم تسهيلات مالية لاوروبا الشرقية. ولكنه من جهة اخرى مارس نفوذه في المانيا بشكل بارز للعيان فاصبح عنوان الجدل الدائر حول نفوذ القطاع المصرفي الالماني وما اذا كان اقوى مما تسمح به مصلحته الذاتية.

والواقع ان مديري «دويتش بنك» بداوا يشعرون منذ العام ١٩٨٨ بحساسية الوضع السياسي للبنك. انذاك لم يرغب احد في بلاغ هرهاوزن بأن «دويتش بنك» بات يملك نفوذا غير اعتيادي وفضلوا نصح رئيسهم بالتنازل، اختياريا، عن رئاسة مجلس ادارة شركة «ديلمر - بنز» وبتعابير منتقاة بدبلوماسية بلغوه ان قرار التنازل سيوفر على البنك الكثير من الدعايات المغرضة وان مشروع دمج «ديملر» بشركة «مسرشميدت - بولكو - بلوم» (التي تساهم في صناعة طائرة «ايرباص») قد يحيي من جديد جدلا قديما حول نفوذ البنوك الالمانية في اوساط القطاع الصناعي.

ولكن هرهاوزن لم يستمع الى النصيحة وبذلك بقي «دويتش بنك» وسط الجدل المزمن الدائر حول دوره في القطاع الصناعي الالماني وقد عمد سياسيون من الاحزاب المحافظة والليبرالية الى وضع تشريعات لغاية منها الحد من نفوذ البنوك في حين تدقق لجنة رسمية عالية المستوى في النفوذ الخفي لبنوك المانيا. واليوم تزداد الضغوط على المانيا لتبني اقتراح من السوق الاوروبية المشتركة يدعو الى تحديد ملكية البنوك من اسهم المؤسسات غير المصرفية بـ ١٥ في المائة فقط.

ممارسة النفوذ

الا ان هرهاوزن توسل تملك «ديملر - سرشميدت» ليمارس نفوذا اكبر من نفوذ اي مسؤول مصرفي اخر في اوساط القطاع الصناعي الالماني. والمعروف عنه انه من نوعية الرجال الذين لا يتراجعون امام اي شيء ويكفي دليلا على ذلك تاكيده في اخر اجتماع لصندوق النقد الدولي في واشنطن بان البنوك الالمانية ليست كبيرة ونافذة كما يعتقد الآخرون، بل صغيرة وضعيفة.

والواقع انه اذا ما قيست بنوك المانيا على خلفية قوتها الصناعية التي تأتي في المرتبة الثالثة بعد القوتين الصناعيتين الامريكية واليابانية تبدو هذه البنوك صغيرة نسبيا ودويتش بنك بالذات هو البنك الحادي عشر في العالم والثالث فقط في اوروبا على صعيد الحجم. وعلى صعيد الاسواق الدولية لا تبدو البنوك الالمانية في وضع مواز لوضع البنوك الامريكية واليابانية او حتى البريطانية المنافسة لها.

ولكن «دويتش بنك»، في موطنه الاصلي المانيا، هو المؤسسة المهيمنة اذ يندر ان تتم صفقة رئيسية دون مساهمته فيها بشكل من الاشكال فلا عجب ان يصل حجم معاملاته المالية الى ٣٠٠ مليار مارك سنويا اي الى اكثر من حجم الميزانية السنوية للحكومة الالمانية.

تمارس البنوك الالمانية نفوذها على القطاع الصناعي باكثر من طريقة واحدة مثلا بوكالتها عن مجموعة من حصص من المساهمين او بحصتها المباشرة في للمؤسسات الصناعية او بعلاقتها مع مديري مجالسها. ولكن، رغم كل هذه الدلائل ترفض البنوك الاعتراف بانها اصبحت نافذة بشكل لا يخدم مصلحتها الذاتية. وكما يقول رئيس «كومرز بنك»، والترسيب، اصبح هذا الموضوع «كاسطورة وحش بحيرة نس». الكثيرون يعتقدون انهم راوه وللان لم يقدم احد دليلا ملموسا على وجوده الا ان الاسطورة افرزت دعاية كبيرة له. ويستطرد «لذلك يجب ان نحصر هذا الموضوع بوقائعه الحقيقية».

ولكن هل يمكن تقديم دليل اكثر واقعية من استفتاء عام؟

الفرد هرهاوزن : قضى ضحية نفوذه

هذا ما قامت به مؤسسة «ايفو - انستيتدت» المعروفة للبحوث في مدينة ميونيخ. فقد استفتت اكثر من خمسمائة شركة حول النفوذ الذي تمارسه البنوك على القطاع الصناعي وكانت النتيجة ان ٤٠ في المائة منهم مقتنعون بان نفوذ مؤسسات الاقراض على الصناعة الالمانية يجب ان يقيد بموجب قانون خاص وان ٤٩ في المائة منهم يعتقدون ان البنوك الالمانية ازداد نفوذها على الشركات خلال الثمانينات الى حد حمل مدير لاحدى المؤسسات على التاكيد بان اي شركة متوسطة الحجم لا تجرؤ على اتخاذ قرار ما بمفردها مخافة ان يتعارض هذا القرار مع مصالح «دويتش بنك».

وقد يكون افضل مثال على نفوذ «دويتش بنك» المالي والسياسي الواسع في نوعية تعاطيه مع شركة «ديملر - بنز» فيفضل نفوذه فيها ودعمه لها تمكنت «ديملر - بنز» من تملك شركات «دورنييه»، «آ. او. جي»، «ام. تي. يو» واخيرا «سرشميدت - بلوكو - بلوم».

ومنذ ان تسلم هرهاوزن رئاسة «دويتش بنك» ادرك فورا ان تملك شركة «ديملر - بنز» لكل من شركتي «ام. تي. يو» و«آ. او. جي» في عام ١٩٨٥ قد غير طابع الشركة من شركة تنتج السيارات الفخمة الى شركة الى مؤسسة دولية للانتاج التقني المتقدم ولس، بالتالي، انها صارت بحاجة الى ادارة جديدة.

التنافس الاداري

اوبالفعل سرعان ما بدأ هرهاوزن بدعم رئيس دائرة التصميم في «ديملر»، ادوارد رويتر، وترشيحه لقيادة الشركة ولكن رئاسة ورنر بريتشفرت الذي كان قد عينه سلفه في البنك في المنصب القيادي الاول «لديملر» كانت تحول دون مخطط هرهاوزن فكان ان استحدث نظام قيادة ثنائية للشركة واستحدث منصب نائب رئيس للشركة اوكل مقاليده لمرشحه، ادوارد رويتر وسرعان ما اتضح للجميع ان رويتر وبريتشورت كانا على طرفي نقيض بالنسبة لمعظم القرارات التي تتخذها الشركة وتسربت انباء خلافاتهما الى العلن.

وفي سبتمبر (ايلول) ١٩٨٧ حدث ما كان الكثيرون يتوقعونه فقد لجبر هرهاوزن رئيس ديملر، بريتشورت. على الاستقالة واستبدله بمرشحه الاساسي للمنصب، ادوارد رويتر، في عملية اعتبرت افضل مثال لصراع نفوذ بين الشركة الالمانية الاكبر والبنك الالماني الاكبر رغم ان الحادثة، بحد ذاتها، كانت غير مألوفة في عالم الاعمال الالماني اذ ان المسؤولين التنفيذيين الكبار لا يطردون من مناصبهم.

بعد تنصيب رويتر رئيسا «لديملر» اصبح «دويتش بنك» اكثر تورطا في عمليات الشركة من اي وقت مضى واصبح هرهاوزن شريكا في كل قراراتها. وبعد ان انجزت الشركة صفقة تملك «سمر شميدت - بولكو - بلوم» اتسع نطاق نفوذ «دويتش بنك» ليشمل قطاع الصناعات العسكرية في المانيا. وبالفعل، من اصل ١٦ شركة المانية تتعاطى نشاطات صناعية عسكرية يحتل «دويتش بنك» مقعدا في ١٢ شركة منها. الا ان المقاومة للسياسة لهذا النفوذ آخذة في التنامي ويؤكد وزير الاقتصاد الالماني السابق، ورئيس حزب الديمقراطيين الاحرار، اوتوجرلف لامبزدورف، ان «العلاقة القائمة بين البنك الاول والمجموعة الصناعية الاولى في البلاد لا يجوز التساهل فيها على المدى الطويل».

وفي الوقت الحاضر يقود الحزب الديمقراطي الحر شريك المستشار هلموت في الحكومة الائتلافية الحملة الداعية لادخال اصلاحات على القطاع المصرفي الالماني. وتتركز الحملة، بشكل رئيسي على الاصعدة الثلاثة التي تمارس البنوك نفوذها عبرها:

● مجالس الادارة: يتطلع كبار المصرفيين الالمان الى احتلال مقاعد في مجالس ادارات الشركات كدليل على نجاحهم في الحقل المصرفي. والمسؤولون الكبار في «دويتش بنك» يحتلون اكثر من ٤٠٠ مقعد في مجالس ادارات مختلفة في المانيا الآن بالمقارنة مع ٢٤٠ مقعدا في عام ١٩٧٦. وبالاضافة الى ذلك يتبوأون ١٥٠ منصبا في مجالس استشارية ومؤسسات خاصة ومن اصل المائة شركة الرئيسية في المانيا يملك «دويتش بنك» اعضاء في مجالس ادارة ثلاثة وثلاثين منها مقابل ١٧ عضوا لبنك «درسنر» و١٦ عضوا لـ «كومرز بنك».

الوجود البارز في مجالس الادارة

هذا الوجود البارز في مجالس الادارات يتعرض لانتقادات متزايدة، ورئيس اللجنة الالمانية لمحاربة الاحتكار، ولفجانج كارتي، يطالب البنوك بالتخلي عن عضويتها في مجالس ادارات الشركات المتنافسة فعلى سبيل المثال يجلس ممثلون «لكومرز بنك» في مجالس ادارة الشركات الالمانية الثلاث للمحلات التجارية الاولى في البلاد - كارستادت، كوفهوف وهورتن ولـ «دويتش بنك» ممثلون في شركات البتروكيماويات الرئيسية كلها «باير»، «بآسف»، «هنكل»، وشيرنج».

● وكالات الاسهم: اصبحت البنوك الالمانية خبيرة في جمع الوكالات من حملة الاسهم وبالتالي الاستثمار بأصوات اكثرية المساهمين في الجمعيات العمومية للشركات رغم امتلاكها، رسميا، لحصة صغيرة من الاسهم.

● الاستثمار المباشر في الصناعات: حين اتجهت سوق المال المحلية الى التباطؤ في اواسط الثمانينات اتخذ «دويتش بنك» قرارا بالبدء في الاستثمار في الصناعة وكان هدفه انذاك التوصل الى امتلاك نسبة ١٠ في المائة من المؤسسات الصناعية العالية النمو. بيد ان نجاح هذه الاستراتيجية حملت البنك على استثمار مبالغ اكبر من الصناعات الالمانية في وقت لاحق فوصلت حصته في عدد من الشركات الصناعية الى ٤٠ في المائة من راس مالها.

يلزم القانون الالماني البنوك الاعلان عن اي حصة تملكها في مؤسسة ما اذا كانت نسبة هذه الحصة تفوق الـ ٢٥ في المائة. ولكن حين ادرج اسم «دويتش بنك» على قائمة بورصة طوكيو عام ١٩٨٨ لزم بالكشف عن حصصه التي تتراوح بين ١٠ و٢٠ في المائة في كل المؤسسات فظهرت مفاجآت ملفتة للنظر منها ان البنك يملك حصة تبلغ ١٠ في المائة من شركة «اللايانز» اي شركة التأمين الاولى في اوروبا ومن شركة «مونشنر روكفر سيشبرنج»، اكبر شركات اعادة التأمين في العالم، ومن «هيدلبرج زيمنت»، احدى اكبر شركات صناعة الاسمنت في المانيا... وكذلك اتضح ان «كومرزبنك» يملك حصصا تتراوح بين ٥ و١٠ في المائة في شركات «مان» و«تيسين»، ««لينوتايب» و«لندي».

هذا التوسع المطرد في استثمارات البنوك الالمانية في القطاع الصناعي حفز المشترعين الالمان على وضع سلسلة مشاريع قوانين الغاية منها الحد من التغلغل المصرفي في الصناعة وفي حين يطالب جماعة «الخضر» لانسحاب البنوك انسحاباً كاملا من القطاع الصناعي يكتفي الحزب الديمقراطي الاشتراكي بمطالبتها بحصر حصصها ضمن نسب لا تتجاوز الـ ٥ في المائة وحتى الحزب الديمقراطي المسيحي المحافظ يطالب باقتصار حصص البنوك في المؤسسات الصناعية على نسبة اقصاها ١٥ في المائة من رأس المال.

ويبدو الان ان هذه النسبة ستصبح، آجلا ام عاجلا، الحد الذي سيفرضه القانون الالماني على حصص البنوك في المؤسسات الصناعية الامر الذي يعني ان اسهمها تصل قيمتها الى ٧ مليارات مارك سوف تطرح للبيع في المانيا. واذا ما اجبر «دويتش بنك» على خفض حصته الراهنة في شركة «دايملر» والبالغة ٢٨ في المائة، فان من المرجح ان يحقق ربحا يقارب الـ ٥ مليارات مارك.

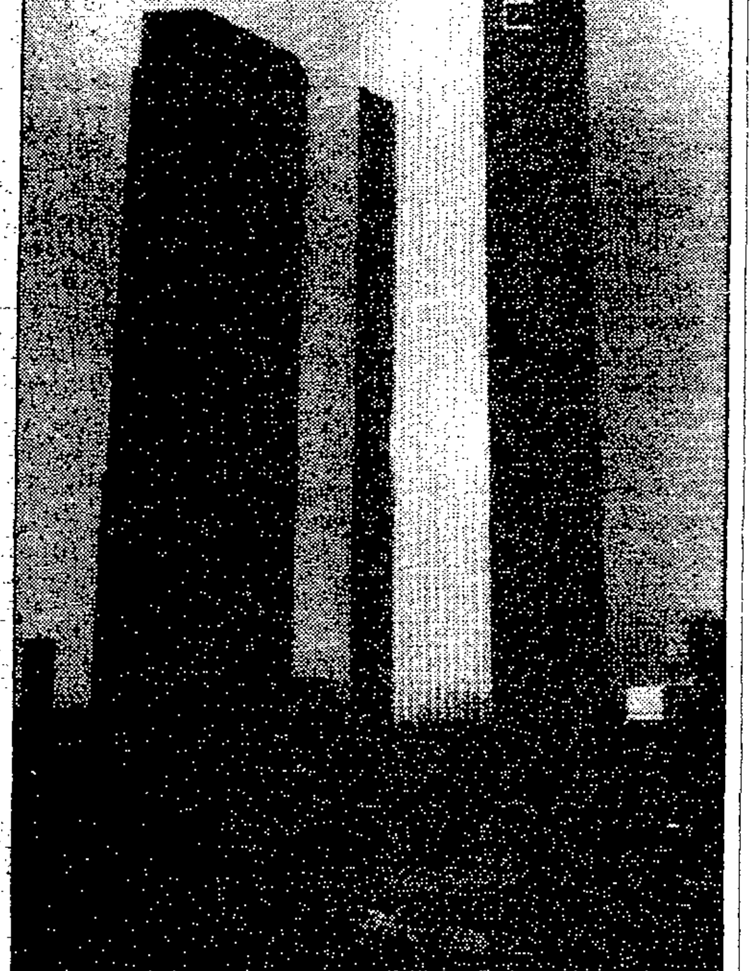
ولكن هرهاوزن كان قد حذر المشترعين الالمان من انه اذا كان بامكانهم اجبار «دويتش بنك» على بيع اسهمه فليس من حقهم الجهة التي سيبيعها لها وتساءل: «ماذا يحدث لو أن المشترين كانوا غير المان؟» واضاف: «عندئذ سوف نتهم من قبل السياسيين انفسهم باننا خونة».

وفي اي حال من المتوقع ان يحقق «دويتش بنك» ربحا وافرا من مبيعات اسهمه ي «ديملر» ويقول البعض ان عائدات المبيع قد يستعملها لشراء بنك امريكي.

كان هرهاوزن يعتد في موقعه كرئيس للمؤسسة المالية الاكثر نفوذا في المانيا ولم يكن يتردد في الاشادة، علنا، بنفوذ ومجد «دويتش بنك» وقد سبق ان اكد في ندوة لرجال الاعمال اقيمت في فرانكفورت العام الماضي انه يتقبل «بمنتهى الايجابية» مفهوم «النفوذ» واضاف: «لم اكن يوما في عداد اولئك الذين ينكرون باننا نملك سلطة ونفوذا... والمسألة ليست في التساؤل هل نملك سلطة ام لا، بل في نمط تعاطينا معها وهل انه من موقع المسؤولية».

ويعد ان اكد هرهاوزن: «اننا نملك نفوذا لانه يتوجب علينا ان نملك نفوذا»، قال ان لا علاقة لهذا النفوذ بالطموحات المفترضة بل بقرار اتخذه الالمان في اعقاب الحرب العالمية الثانية يقضي ببناء مجتمع يملك «نفوذا متعدد الطاقات» واضاف: «اننا نعتقد انه داخل هذه الشبكة من النفوذ المتعدد الطاقات يمثل دويتش بنك مرتكزا للنفوذ الذي انشىء من اجله».

ولكن بالنسبة للعديد من الالمان والاجانب على حد سواء، يتعدى هذا «النفوذ المتعدد الطاقات» اليوم كل الحدود المعقولة.



المقر الرئيسي «لدويتش بنك» في فرانكفورت : مؤسسة مال ... ونفوذ

الاستثمارات المصرفية في قطر تتجاوز المليار ريال

الدوحة: «الشرق الاوسط»

بلغت ميزانية البنوك العاملة في قطر حتى نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي ١٩ مليارا و٦٠٤ ملايين و٣٧ الف ريال قطري.

واوضحت نشرة مؤسسة النقد القطري ان التسهيلات الائتمانية بلغت ١٠ مليارات و٧٢٤ مليونا و٨٣٧ الف ريال قطري - كما بلغت استثمارات البنوك مليارا و٩٤٨ مليونا و٢٩٨ الفا منها داخل الدولة و٣٠٦ ملايين و٢٥٩ الفا وخارجها مليارا و٦٧٢ مليونا و٣٩ الف ريال قطري.

وذكرت النشرة ان توزيع ميزانية البنوك بالنسبة للمطلوبات كانت في حدود ٦ مليارات و٩٢٢ مليونا و٥٧ الف ريال ودائع للجمهور بالعملة المحلية، بينما بلغت ودائع الجمهور بالعملة الاجنبية ٦ مليارات و٥٢٩ مليونا و٤٥١ الف ريال.

مصرف الامارات الصناعي

أبوظبي - ق. ن. ا: قرر مصرف الامارات الصناعي تقليل نسبة الملكية الوطنية في المشاريع التي يمولها من ٧٠٪ الى ٥١٪. ويهدف القرار الى خفض عدد المشاريع التي يرفض المصرف تمويلها لعدم تحقيق نسبة الملكية الوطنية بها.. وكذلك تشجيع الاستثمار الخارجي والاقلال من درجة المخاطر للمستثمر الوطني.

وقد بلغ لجمالي التمويل الذي قدمه مصرف الامارات الصناعي حتى نهاية العام الماضي لتمويل المشاريع المحلية القائمة والجديدة اكثر من ٣٠٠ مليون درهم منها ٢٩٪ للصناعات الغذائية والمشروبات و٢٥٪ لقطاع المعادن و١٦٪ للصناعات الكيماوية و١١٪ لقطاع الورق والطباعة و٩٪ للصناعات التعدينية و٢٪ للملابس الجاهزة و١٪ للخشب والاثاث و٧٪ للصناعات الاخرى.

تبادل السندات المصرية في الكويت

القاهرة: «الشرق الاوسط»

وافقت دولة الكويت على تبادل السندات الدولارية التي تصدرها الحكومة المصرية بين المصريين العاملين في الكويت وعلى ان تتوفر هذه السندات في البنوك الكويتية ليتم تسليمها للمكتتبين فورا.

اكد هذه الموافقة نائب رئيس اتحاد البنوك المصرية محمود عبد العزيز بعد عودته الى القاهرة من زيارة لكل من الكويت وقطر وقد قال انه وجد ترحيبا كبيرا من المسؤولين في البنوك ومحافظي البنوك المركزية في كل من الكويت وقطر على التعاون مع البنوك المصرية المساهمة في اصدار السندات الدولارية.

مدير الاستثمارات المصرفية في البنك السعودي الفرنسي لـ «الشرق الاوسط»

المواطن السعودي أصبح أكثر إلماما بمخاطر الاستثمار عائدات التوظيفات ترتبط بأداء السوق المعنية

جدة : «الشرق الاوسط»
من : وهيب غراب

ساهمت السنوات القليلة في زيادة إدراك المستثمرين السعوديين لمخاطر الاستثمار وخاصة بعد التجارب المريرة التي مر بها بعضهم خارج المملكة، نتيجة الانهيار الحاد في أسعار الاسواق المالية التي حدثت في اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٧ و١٩٨٩.

ويرى ميشيل دي روبيلارد مدير دائرة الاستثمارات المصرفية في البنك السعودي الفرنسي، ان المستثمرين اصبحوا أكثر إدراكاً للمخاطر بالرغم من تمتعهم بقابلية شديدة للاستثمارات بوجه عام، إلا انهم صاروا يدرسون الفرص الاستثمارية المتاحة بدقة أكثر.

الخدمات المتكاملة

وأشار روبيلارد، انه على ضوء هذه المتغيرات قامت دائرة الاستثمار المصرفي في البنك السعودي الفرنسي، ببحث وتطوير خدمات استثمارية متكاملة ومتنوعة تتيح للمواطن السعودي وللشركات وللمقيم في المملكة فرص الاستثمار في اسواق المال العالمية، وتم تحديد سياسة البنك الاستثمارية بحيث تلبي حاجات المستثمرين سواء الذين يفضلون اتباع الاستثمارات المتحفظة أو الذين يرغبون في الاستثمارات ذات المخاطر العالية.

وقال : ان هناك العديد من الخدمات الاستثمارية التي تقدم للمستثمر، ومنها التوصيات بشأن الاتجاهات الجارية في فرص الاستثمار المتاحة في أسواق المال العالمية، كما يقدم ايضاً مجموعة متنوعة من صناديق الاستثمار المشتركة التي تتيح للمستثمر فرصة الاستثمار بالاشتراك مع عملاء البنك الآخرين، والاستفادة من خدمات الادارة المتخصصة ومن اسعار الجملة في اسواق المال. وتتيح صناديق الاستثمار الموجودة لدى البنك، فرصاً استثمارية بجميع العملات الرئيسية الدولية وفي اهم الاسواق العالمية.

إدارة المحافظ المالية

وأشار روبيلارد، الى ان البنك يقدم ايضاً خدمات إدارة محافظ مالية بموجب تفويض من المستثمر ويقوم بعد التشاور مع العميل، باقتراح الخطوط العريضة للاستثمار، كما يقدم البنك المشورة والمساعدة في عمليات شراء او بيع الشركات العاملة داخل المملكة وخارجها.

واضاف انه تم اختيار البنك السعودي الفرنسي بالاضافة الى بضع بنوك اخرى لغرض تنمية التداول في اسهم الشركات السعودية، وسوف تتولى هذا النشاط فروع محدودة للبنك موزعة على مختلف مناطق المملكة، بعد ان يتم استكمال تركيب الاجهزة اللازمة لذلك وتدريب الموظفين عليها.

وحول آخر ما يقدمه البنك من وسائل الاستثمار، قال مدير دائرة الاستثمارات: لقد قمنا مؤخراً بتقديم برنامج استثماري جديد وهو (ادارة الاستثمار المضمون) ويمثل جيلا جديداً من الاستثمارات ويجمع بين الميزات التالية : سلامة رأس المال المستثمر - وذلك في شكل خطاب ضمان كلي أو جزئي - وعائد يرتبط بمستوى الاداء في سوق معينة، مثل الاسهم الدولية أو السندات أو العملات، وهذا الاستثمار مقوم بالدولار الامريكي.

خيارات المستثمر

وقال مدير دائرة الاستثمارات: ان المستثمر يستطيع المساهمة في هذا البرنامج من خلال اختيار الوسيلة التي يرغب المساهمة فيها سواء كانت على نحو الاسهم أو السندات أو العملات، ويقوم باختيار اي من المؤشرات المالية الموجودة في احدى اسواق اليابان أو فرنسا أو المانيا الغربية أو امريكا ويحدد المستثمر مدة الاستثمار بحد ادنى هو ٦ شهور ولعدة سنوات. ويقوم المستثمر بعد ذلك باختيار نسبة الضمان التي يرغب فيها من قيمة رأسماله المستثمر.

وحول العائد المتوقع من هذا الاستثمار قال روبيلارد: انه يرتبط بمستوى الاداء في السوق المعني بالاستثمار، وعليه فقد يستفيد المستثمر بنسبة عالية نتيجة ارتفاع السوق المختارة، وفي حالة سكون السوق يكون الاداء المتوقع لوسيلة الاستثمار هذه اقل نسبياً من عوائد الاستثمار النقدي للفترة الاستثمارية نفسها، وذلك بسبب وجود نسبة ضمان على راس المال المستثمر.

وقال روبيلارد : انه مهما بلغ حجم الهبوط في قيمة السوق المعنية، فإن الحد الاقصى للخسارة بتاريخ الاستحقاق، لن يتجاوز معدل الخسارة القصوى غير المضمونة لرأس المال المستثمر.



انهيار «وول ستريت» يوم «الاثنين الاسود» كان امثولة للمستثمرين

الشرق الاوسط

أسئلة وتحديات تطرحها العودة إلى «التوقيت الألماني»

بعد أسبوع واحد وتحديدا بعد الانتخابات المقررة في المانيا الشرقية في ١٨ الحالي، ستصبح الوحدة الالمانية امراً واقعا لا بد من التعايش معه. وثمة من يعتقد ان هذا الموعد هو في الواقع بداية عودة القارة القديمة الى «التوقيت الالماني» بعد ان سبقت الوحدة الالمانية الوحدة الاوروبية. والحلفاء الذين عاقبوا المانيا بتقطيع اوصالها يستعدون اليوم لاستقبالها في نادي القوى العظمى الذي لا بد من اعادة توزيع المقاعد فيه. والحدث الذي يعتبر الابرز والأخطر منذ الحرب العالمية الثانية يعني الجميع، ليس فقط بسبب الارقام بل ايضا بسبب التوازنات الجديدة التي تتاهب للولادة على قاعدة تقدم الالمان وتراجع السوفيات.

فبعد ان سلمت العواصم العالمية الكبرى بحتمية الوحدة الالمانية اصبح شغلها الشاغل، بل هاجسها، الابعاد الاقتصادية لهذه الوحدة وانعكاساتها على مصالحها الحيوية. والسؤال المطروح اليوم في مراكز القرار السياسي في العواصم الكبرى يتركز، بالدرجة الاولى، على الحجم الاقتصادي الذي ستحتله المانيا الموحدة. وفي عالم اصبح النفوذ فيه مستمداً من القاعدة الاقتصادية الصلبة يبدو تخوف الدول الصناعية الكبرى من المانيا الموحدة مبرراً الى حد كبير.

رغم ان المانيا الموحدة - ضمن الحدود الراهنة لالمانيا الشرقية - ستكون الدولة الاوروبية الغربية الثالثة من حيث المساحة، فان الاحصاءات المتاحة عن اقتصاد الدولتين الالمانيتين تثبت ان موقعها على خريطة الدول الاقتصادية سيتعزز بصورة واضحة فالمانيا الموحدة ستصبح الدولة الاوروبية الغربية الاولى من حيث معدل ناتجها المحلي الاجمالي تليها فرنسا فبريطانيا ومن ثم ايطاليا واسبانيا. والاولى ايضاً على صعيد انتاج الطاقة الكهربائية تليها فرنسا فبريطانيا وايطاليا واسبانيا. والاولى ايضاً على صعيد انتاج المواد الصناعية الاولية تليها ايطاليا وفرنسا وبريطانيا واسبانيا والدولة الثانية بالنسبة لحجم ثروتها الحيوانية وذلك بعد فرنسا وقبل بريطانيا وايطاليا واسبانيا.

في ضوء هذه المعطيات يتوقع العديد من المحللين الاقتصاديين ان تتحول المانيا الموحدة، وكتلة المارك، التي ستدور في فلكها، الى القوة الاقتصادية الثالثة في العالم، بعد الولايات المتحدة واليابان. وفي ظل الديون الخارجية الضخمة التي تنوء تحتها الولايات المتحدة والتي تقدر بـ ٦٩٠ مليار دولار تقريباً، وبالتالي حاجتها المتواصلة لمصادر تمويل اجنبية، لا يبدو مستبعداً ان تشهد التسعينات ارتقاء المانيا الموحدة الى مصاف القوة الاقتصادية الاولى في العالم اذا حافظت على وضعها كدولة من دول الفائض التجاري (٩٩,١ مليار مارك عام ١٩٨٩) وعلى قدرتها على تمويل الاحتياجات المالية والاستثمارية للولايات المتحدة.

ولكن للوحدة الالمانية جوانبها السلبية ايضاً، خصوصاً على المدى القصير.

ويعتقد العديد من الاقتصاديين ان المشاكل التقنية التي ستواجهها الوحدة المقترحة كبيرة لا يجوز التقليل من اهميتها وفي مقدمتها مشاكل الوحدة النقدية. وعلى هذا الصعيد يبدو ان المشاكل اصبحت تلاحق الحلول وليس العكس. واثبت اداء سوق فرنكفورت للاوراق المالية وتراخي سعر المارك في الآونة الاخيرة ان قناعة اسواق المال بمقدرة البنك المركزي الالماني الغربي «البوندزبنك» على تحقيق الوحدة النقدية والحفاظ على الاستقرار النقدي للعملة الالمانية في الوقت ذاته، اصبحت قناعة هشة، خصوصاً وانها تستتبع امتصاص الكتلة النقدية الالمانية الشرقية التي تبلغ ١٧٠ مليار «اوستمارك»، وبغض النظر عن سعر الصرف الذي قد يعتمده «البوندزبنك» في تحقيق الوحدة النقدية مع المارك الشرقي، فان تضخم الكتلة النقدية الالمانية «الموحدة» وازدياد الطلب الاستهلاكي نتيجة الاقبال المتوقع من الالمان الشرقيين على السلع الغربية لا بد وان ينعكسا تضخماً مالياً يضغط على المارك، اولاً، وعلى الاداء الاقتصادي لالمانيا الغربية ككل.

من هنا كانت دعوة العديد من الاقتصاديين الالمان الى اعتماد التروي والمرحلية، في تحقيق الوحدة الالمانية وتفضيلهم للوحدة الاقتصادية في المرحلة الاولى مخافة استيراد التضخم من المانيا الشرقية. وهذا الحذر يأخذ بعده الحقيقي في ظل الوحدة الاوروبية المقترحة لنهاية العام ١٩٩٢. فدول المجموعة الاوروبية لا ترحب بادخال عملة ضعيفة الى نظامها النقدي ولا ترحب باعطاء «المارك الموحد» ثقلاً يتعدى الحجم المخصص له في اطار الوحدة النقدية الاوروبية الشاملة.

والوحدة الالمانية، من الناحيتين القومية والمعنوية مثال يحتذى للعرب وللامم التي طالما عانت من مؤامرات التجزئة والتفتيت على يد القوى الكبرى التي تخشى وحدة ارضها وكلمتها ومصيرها، وهي امل مشرق للذين يؤمنون ان للباطل جولة.. لا اكثر..

ولكن الوحدة الالمانية حققها الالمان لانفسهم ولم يساعدهم على تحقيقها هذا الطرف نكاية بذلك، او دفعتهم اليها هذه القوة ليصبحوا متراسا لها في وجه تلك. وكان السلاح الذي اعتمده الالمان لجعل هذه الوحدة - كما قال : ميخائيل جورباتشوف «ليست موضع شك» - ايمانهم بالمصير الواحد في مختلف الظروف وجدهم الدؤوب في سبيل التقدم والتطور بحيث صارت المصلحة مصلحة مشتركة والتفاهم على نظام حكم متطور يكفل الحريات الاساسية للمواطن وللولايات والاقاليم في اطار من الديمقراطية السليمة المتعافية.

ومن الوجهة التاريخية حتى في ايام النازية، التي لم تكن قلبياً تقيم وزناً كبيراً للعرب فان المانيا بحكم عدائها لبريطانيا وفرنسا وقفت خلال عقدي الثلاثينات والاربعينات في وجه مخطط تقاسم منطقتنا وتجزئتها وزرع الكيان الصهيوني خنجراً في خاصرتها.

ولكن في الغرب لا يستبعد ان يواجه العرب مصاعب واخطاراً نتيجة للوحدة الالمانية، منها ان ارتفاع الاصوات الالمانية القومية المتعصبة قد يوفر المزيد من الذرائع لتطويل طوابير المهاجرين اليهود من مختلف انحاء اوروبا الى ارض فلسطين المغتصبة. وقد يؤثر التكامل الاقتصادي واسقاط الحواجز الاقتصادية في اوروبا الوسطى - وفي قلبها المانيا الموحدة كخطوة اولى - ومن ثم اوروبا باسرها، على العمالة العربية والشرق اوسطية، وهذا عامل يهدد بتوتر ديني - حضاري قد تكون وطأته كبيرة على العرب والمسلمين في اوروبا.

اما عن وضع اوروبا الغربية ازاء المانيا الموحدة فان المخاوف على الارجح ستكون اكبر من البشائر، لان الوحدة الاوروبية المنشودة حالياً والقائمة على كيان عملاق تتحلل فيه الكتل القومية الكبيرة سيعيش اختلالاً في التوازن بوجود كتلة المانية ضخمة تزيد سكانياً على الـ ٧٠ مليون نسمة وتتمتع باقوى اقتصاد واهم موقع استراتيجي في قلب القارة - الدولة.. ففي اوروبا الغربية ارث من الحساسيات والعقد لم تفلح سياسة ما بعد الحرب على ازالته نهائياً.

ففي الدرجة الاولى هناك فرنسا القادرة على التعايش مع المانيا اوروبية، والمتخوفة من التعايش مع المانيا.. المانية، قد يجرها غلاة القوميين الى رفع شعارات الالزاس واللورين كما ترفع اليوم في ميونيخ ولايبزيغ شعارات ضم بروسيا الشرقية وبومرانيا وسيليزيا...

وهناك بريطانيا التي تعرف مثل فرنسا معنى عودة المانيا الى جبروتها، وتدرك تماماً ما سيحدث لدورها الاوروبي اذا عاد مركز الثقل اوروبياً من الاطراف... الى القلب لاسيما في ضوء المعضلات التي تعصف بالاقتصاد البريطاني الذي يفقد البريق الذي اعطته اياه دعايات الثورة التاتشرية ..

وهناك هولندا وبلجيكا اللتان استفادتا من «الهوية الاوروبية» وستعانيان من تغير مضمون هذه الهوية ومعناها...

وهناك الحيادان النمساوي والسويسري اللذان سيواجهان اختباراً حاسماً امام الفجر الالماني الجديد...

وخارج القارة، العملاقان العالميان الاخران، الولايات المتحدة واليابان يخططان الآن ولا ريب للتعايش مع الواقع الجديد في أوروبا.

الامريكيون وقفوا في الحرب العالمية الثانية ضد الالمان واليابانيين لكنهم في الوقت الحاضر يتحالفون معهما. وبالنظر الى قوة اليابان والمانيا تكنولوجياً واقتصادياً فالمرجح ان اولويات جديدة ومعطيات جديدة طرأت على التفكير الامريكي بالنسبة لرسم تحالفات المستقبل.

فالتحالف مع المانيا - سواء في اطاري حلف شمال الاطلسي والمجموعة الاوروبية او احدهما - اكبر مردودية لواشنطن واكثر فاعلية من التحالف مع حليفي الماضي بريطانيا وفرنسا. اما اليابان فهي القوة المطلوب الاستفادة منها استراتيجياً وتكنولوجياً واقتصادياً لمواجهة تحديات الشرق..

الامريكيون قد يقررون ان الماضي ولى الى غير رجعة وان النخبة الجديدة مصالحها واحدة، والمانيا واليابان هما القوتان اللتان ستوفران على الولايات المتحدة انفاق المساعدات الباهظة لدول أوروبا الشرقية والعالم الثالث في «مشروع مارشال» عالمي ضخم.

واذا كانت دولة كفرنسا راسخة الجذور وتمتلك قدرة عسكرية ونووية مستقلة تشعر بالقلق لولادة قوة عظمى على حدودها، فكيف يكون الحال بالنسبة لدول اوروبا الشرقية؟ واذا كانت باريس ولندن وروما تخشى من انتقال مركز الثقل الاوروبي الى عاصمة المانيا الموحدة، فماذا يكون حال وارسو وبراغ وبودابست؟ الاعتقاد السائد هو ان المانيا الموحدة، وان انشغلت في المرحلة الاولى باعباء دمج الشطر الشرقي في الماكينة السياسية والاقتصادية الالمانية الغربية، فانها ستنتقل لاحقا الى البحث عن مداها الحيوي. ودروس التاريخ تفيد ان المانيا تطلعت دائما الى لعب دور القوة العظمى في اوروبا الوسطى والشرقية، هذا على الاقل ما اتضح في المرحلة التي كانت فيها المانيا موحدة اي بين ١٨٧٠ و١٩٤٥.

وفي الموضوع الالماني لا تعوز بلدان اوروبا الشرقية الذكريات المؤلمة. والجيل الذي عاش الحرب العالمية الثانية وعايش الامها ينظر الى الالمان على انهم «سبب البلاء». فمساهمة «الجيش الاحمر» في تحرير هذه البلدان من الاحتلال الالماني هي التي سمحت لجوزيف ستالين باجتذابها الى قبضة موسكو وارغامها على العيش لمدة ٤٥ عاما في ظل «النموذج السوفياتي». وعلى سبيل المثال فان ستالين تعامل مع هذه الاراضي المجاورة وخصوصاً بولندا على انها الممر الذي سلكه دائما اقوياء أوروبا الحالمون بتاديب روسيا. فرغم التجارب والعبر سلك هتلر تلك الطريق التي سلكها نابوليون لسحق الدب المتربص بالقارة الاوروبية. واذا كان الجيل الشاب في بولندا وتشيكوسلوفاكيا يركز على سحق الدبابات السوفياتية لربيع براغ في ١٩٦٨ ودور النظام الموالي للسوفيات في سحق الاحتجاجات في جدانسك في السبعينات، فان الاباء يتذكرون تماما ارتكابات الالمان والذرائع التي استخدمها هتلر لاجتياح بلادهم وبينها حقوق الاقليات الالمانية.

وربما تخوفا من ان تعيد الوحدة الالمانية اعادة النعرة الجرمانية، شددت بولندا على تعهد نهائي في ما يخص حدود الاودر - نايسه وهو التعهد الذي اضطر المستشار كول الى منحه بعد تردد طويل حاول فيه تقديم الهموم الانتخابية على المخاوف المشروعة للدول المجاورة.

وبرغم القناعة بأن المانيا تغيرت فعلاً وان ديمقراطيتها باتت خيارا اصيلا فان الرئيس التشيكوسلوفاكي هافل سارع الى التضامن مع بولندا مشددا على مبدأ الضمانات. وبعيدا عما يمكن ان تثيره الوحدة الالمانية من الحنين في أوساط الاقليات الموزعة في الدول المجاورة، فان الاكيد ان دول اوروبا الشرقية ستعيش في التسعينات بين عملاقين. العملاق السوفياتي الذي يمتلك ترسانة عسكرية هائلة ترتكز على اقتصاد مريض، والعملاق الالماني الذي يمتلك ترسانة اقتصادية ناجحة قد تعوضه الافتقاد الى الهيبة النووية التي تحولت عبئاً على اصحابها. وبمقدار ما كانت دول اوروبا الشرقية سابقا من النموذج السوفياتي المفروض فانها مرشحة لان تعاني حاليا من جانبية النموذج الالماني في وقت تحتاج فيه اوروبا الشرقية الى مرحلة انتقالية طويلة، خصوصاً وان ليس لديها كالمانيا الشرقية بلاد ام ترتمي في احضانها. واذا كان الاتحاد السوفياتي يستعد للاستقالة عن التزاماته الرفاقية تجاه هذه البلدان، فان التسعينات تجعل الاوروبيين الشرقيين يقفون وحيدين امام هجمة المارك الالماني.

ويقول الخبراء ان دول أوروبا الشرقية ستسقط في حال من التبعية الاقتصادية ما لم ينشأ تحالف اقتصادي فرنسي - ياباني من شأنه اعادة قدر من التوازن في مواجهة «زحف المستثمرين الالمان».

وعلى اي حال يبقى ان دول اوروبا الشرقية التي تستعد للخروج من تحت قبعة جنرالات الجيش الاحمر تتخوف الآن من ان تكون مضطرة في المرحلة المقبلة للرضوخ للمارك، خصوصاً اذا لم يسفر «ضم» المانيا الشرقية عن اضعاف الاعجوبة الاقتصادية في البلاد التي اعاد اديناور بناءها.

وفي غمرة هذه التحولات المتسارعة الوتائر يبقى السؤال عما فعله العالم العربي ان لم يكن لاستباق انعكاسات الوحدتين الالمانية والاوروبية فعلى الاقل للتعايش معهما وبحيث لا تلحق الوحدتان ضررا كبيرا بالمصالح العربية. والاكيد هو ان الرد يستلزم ما هو اكثر من بيان يعكس الامال او المخاوف. فعلى تحولات بهذا الحجم يصعب الرد باقل من استراتيجية متكاملة تنطلق من روح الوحدة لدخول التسعينات بثقل سياسي واقتصادي كاف للدفاع عن العرب ومصالحهم.

« الشرق الاوسط »



علامات الزمان

د. عصام نعمان



الحشيشة في خدمة السياسة!

كل شيء في هذا العالم - لا سيما في امريكا - مسخر لخدمة السياسة. بالامس حقوق الانسان، واليوم انتاج الحشيشة والاتجار بها.

فالولايات المتحدة صارمة في تنفيذ القوانين التي تسنها هي بالذات من اجل مصلحتها القومية، إلاّ عندما يتعلق الامر باسرائيل... اذ سرعان ما تراها أول من يخرق القانون أو يجعل له استثناء لتستفيد منه الدولة الصهيونية.

ومنذ ثلاثة اسابيع نشرت وزارة الخارجية الامريكية تقريرها السنوي عن انتهاكات حقوق الانسان في العالم. لكن أهم من مضمون التقرير كانت الفضيحة التي سبقته. فقد كتب جاك اندرسون، الصحافي الامريكي الشهير كاشف فضيحة «ووترغيت» ثم فضيحة «ايران - كونترا»، تحقيقاً مثيراً عشية نشر التقرير يكشف الضغوط والتدخلات الصهيونية التي سبقت نشره وادت الى التخفيف من لهجته.

جاء في تحقيق اندرسون ان ضغوطاً مورست على القنصل الامريكي في القدس - وهو مصدر بعض المعلومات التي تدين اسرائيل في مجال حقوق الانسان - لحمله على تعديل صياغة تقريره والتخفيف من وطأته. إلاّ ان المسؤول الامريكي رفض ضغوط رؤسائه واصر على تعابيره.

والأنكى من هذا كله ان وزارة الخارجية، حسب رواية اندرسون، قامت باحالة مسودة التقرير الى زعماء الجالية اليهودية في الولايات المتحدة لابداء الراي فيها قبل النشر، في حين انها امتنعت عن احالتها الى زعماء الجالية العربية. مع العلم ان هذا التدبير ينطوي على انحياز ومحاباة في المعاملة لأن الزعماء في كلا الجاليتين امريكيون ولا أساس قانونيا لأي تمييز.

اما سبب التمييز فواضح وضوح الشمس. لقد خشي زعماء اليهود الامريكيين ان يأتي تقرير ١٩٩٠ بقدر كبير من الادانة لاسرائيل على غرار ما حصل في تقرير ١٩٨٩، فبذلوا جهوداً كبيرة للتخفيف من لهجته لئلا يسيء الى الدولة الصهيونية الساعية الى التملص من مسيرة السلام والتفاوض مع منظمة التحرير.

والمهم في الموضوع ان المسؤولين الامريكيين تجاوبوا مع المساعي الصهيونية وخففوا في لهجة التقرير ليأتي، هذه السنة، أقل ادانة لاسرائيل في ميدان حقوق الانسان وقمعها الوحشي لانتفاضة الشعب الفلسطيني.

الأمر نفسه تكرر منذ حوالي اسبوع، اذ سخرت الادارة الامريكية «تقرير استراتيجية مكافحة المخدرات الدولية» للنيل من لبنان وسورية في سياق حملة تصب في نهاية المطاف، في خدمة اسرائيل. فقد جاء في التقرير المذكور ان لبنان يعتبر نسبياً اكبر منتج لحشيش الكيف في العالم ومنتجاً بكميات متزايدة للهروين ايضا.

ويقول التقرير ان لبنان انتج نحواً من ٩٠٥ اطنان مترية من الحشيش عام ١٩٨٩ بالمقارنة مع انتاجه ٧٠٠ طن من هذه المخدرات عام ١٩٨٨. ويقدر التقرير ايضا ان لبنان سينتج الف طن من الحشيش هذه السنة، مواصلاً بذلك اتجاها نحو زيادة سريعة لانتاج تلك المادة. اذ لم يزد انتاج لبنان من الحشيش عام ١٩٨٧ عن ٦٠٠ طن.

ويعرب التقرير الامريكي عن قلقه من تحرك لبنان في الثمانينات نحو انتاج الافيون وتصنيع الهيروين. ويقول ان لبنان انتج في سهل البقاع، اضافة الى الحشيش، ٣٠ طناً مترياً من الافيون عام ١٩٨٨، وارتفع انتاجه من هذا المخدر الى ٤٥ طناً عام ١٩٨٩.

وجاء في التقرير: «ان السيطرة السورية على سهل البقاع واستمرار الصراع السياسي في لبنان يحبطان الجهود الرامية الى التحكم في الانتاج والتصنيع غير القانوني للمخدرات».

وبينما ينوه التقرير بجهود مصر في مكافحة المخدرات، ويثني على الحكومة الافغانية المؤقتة (المجاهدين) في هذا السبيل، ويكيل المديح لباكستان، ويعطي تركيا شهادة حسن سلوك، تراه يدين افغانستان (حكومة نجيب الله) ويشير الى انتاج الافيون في المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون، ويوجه نقداً لاذعاً لايران «بسبب عدم تعاونها مع الولايات المتحدة في مكافحة المخدرات»، ويشكو من ان «الحكومة السورية لم تفعل شيئا ينكر لتقليل الاتجار بالمخدرات في لبنان أو دحض الاشاعات عن تورط المسؤولين السوريين في تجارة المخدرات».

لا أريد مناقشة مضمون تقرير وزارة الخارجية الامريكية، بل سافترض انه صحيح، وان احكامه في التبرئة والادانة عادلة. لكنني الاحظ مفارقتين بارزتين.

المفارقة الاولى ان احكام التبرئة والادانة متساوقة مع واقع التناغم أو التخاصم السياسي مع البلد المعني. فالبلد الحليف بريء من تهمة الاتجار بالمخدرات، والبلد غير الحليف متهم أو مشكوك في سلوكه. حتى في افغانستان تبدو هذه المفارقة حاضرة بدقة متناهية. فالتقرير ينوه بجهود الحكومة المؤقتة (المعادية لنظام كابول) بينما هو «يشعر بالقلق من زراعة خشخاش الافيون في المناطق التي يسيطر عليها قادة المجاهدين».

ولعل السبب في هذا التمييز بين الحكومة المؤقتة (التي تضم زعماء الحركات الاسلامية المناهضة لنظام كابول) وقادة المجاهدين ان الاولى متعاونة مع السياسة الامريكية فيما يتعلق بمستقبل الحرب والبلاد، بينما المجاهدون يظهرون استقلالية اكبر في هذا السبيل ولا يتقيدون بإرادة واشنطن.

والمفارقة الثانية والاهم ان التقرير يشير الى ما يسميه «السيطرة السورية في لبنان» من جهة و«استمرار الصراع السياسي» فيه من جهة اخرى، على انهما العاملان الرئيسيان وراء احباط الجهود الرامية الى مكافحة انتاج المخدرات والاتجار بها. فالسؤال الذي يطرح نفسه، في هذا المجال، هو: ماذا فعلت الولايات المتحدة - وهي اكبر المتضررين من تفشي المخدرات واكثرهم جدية وقسوة في مكافحتها - لمعالجة هذا الواقع؟

في بناما لم تتورع واشنطن عن شن الحرب على نظام الجنرال نورييغا، مع انه من قدامى عملاء وكالة مخابراتها المركزية، عندما تأكدت من انه ضالع في تجارة المخدرات، ولم يهدأ بالها إلاّ بعد نجاحها في القبض عليه.

وفي كولومبيا اكرهت واشنطن حكومة البلاد على تعديل قوانينها الداخلية لاجازة تسليمها بارونات زراعة المخدرات والاتجار بها ليحاكموا امام المحاكم الامريكية، وقدمت لها من المال والسلاح والدعم السياسي ما مكنها من شن حرب واسعة على عصابات المخدرات وزعمائها، وتوفير اسباب النجاح المضمون في هذا الميدان.

مادامت الولايات المتحدة جدية وجادة في حربها على المخدرات وتجارها، فلماذا تبدو متهاونة في هذا الامر على الساحة اللبنانية مع ان لبنان، في عرفها، «اكبر منتج لحشيش الكيف في العالم»، وان الصراع السياسي فيه «يحبط الجهود الرامية الى التحكم بالانتاج والتصنيع غير القانوني للمخدرات»، كما جاء في تقرير وزارة خارجيتها؟

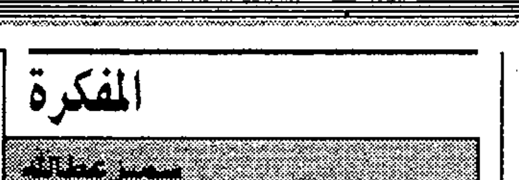
هل ان المقصود من الاشارة في التقرير الى لبنان مجرد الرغبة في الغمز من قناة سورية لاسباب سياسية تتعلق بمستقبل العلاقات بين واشنطن ودمشق، أم ان الامر يتعدى هذا الاحتمال الى غرض اكبر واهم هو تصميم الولايات المتحدة على استنخار حل الازمة اللبنانية الى حين نضوج الحل الذي يجري اعداده لقضية الضفة الغربية وغزة؟

هل انه مقدر على لبنان ان يتحمل ضريبة الحرب وضريبة السلم، فيدفع من حياة ابنائه وعمرانه ما يجعل الحرب تستمر الى الوقت الذي تصبح فيه التسوية على ارضه ومنها ممكنة؟

الحقيقة الجارحة ان في حقوق الانسان والمخدرات تبقى القاعدة قاعدة الى ان يمس الامر مصلحة اسرائيل فيجترح لها الامريكيون الاستثناء الوحيد الذي يؤكد القاعدة الغالبة!

ولعله بات من الممكن الآن الاستعاضة عن تهمة معاداة السامية بنعمة محاباة الصهيونية.

مرحى لوجدان الامريكان!



المفكرة





سمير عطاالله

كانوا ينتظرونهم من اليمين...!

في فترة من الفترات، او بالاحرى في مرحلة امتدت من اواخر الخمسينات الى اوائل السبعينات، لم يكن مسموحا لليافع العربي الا ان يكون يساريا. ولم يكن من الضروري ان يكون هذا اليسار ماركسيا او منظما، بل كان يكفي ان يكون معاديا لليمين.

لقد كانت المعادلة بسيطة حقاً، فاليمين هو الغرب، اي نصف قرن من الاستعمار الفرنسي والبريطاني، مشرقا ومغربا، والغرب هو ايضا اميركا التي وضعت اللمسات الاخيرة على قيام اسرائيل. اما اليسار، فكان الفريق المعاكس، اي الاتحاد السوفياتي الذي شاركه في قيام اسرائيل لكن ليس في صنعها، والذي يقدم السلاح للعرب على مدى ما يطلبون، والذي يحلم بالمياه الدافئة في المتوسط لكنه لم يكن قد انضم بعد الى دلافينها الراقصة فوق المياه وتحت المياه.

والقاسم المشترك في ذلك كله كان، القضية الفلسطينية!

القضية الفلسطينية لم تكن شيئا قابلا للنقاش. والقومية العربية لم تكن احتكارا لبعض زواريب بيروت، والنهضة العربية كانت نصفاً في العمل الاستقلالي الحقيقي، كما في بلدان المغرب، ونصفاً في العمل الفكري الكبير، كما في بلدان المشرق.

وقد اختارت القضية الفلسطينية اللجوء الى هذا التعبير العائم الرومانسي: اليسار! اما العرب الآخرون فلم يكن لهم في الامر خيار، كانوا مع القضية الفلسطينية حيث كانت. وبعضهم من التزم وانضوى في احزاب وتجمعات و... جمعيات، بينما التزم البعض الآخر الخط الفلسطيني العام حتى في تعامله مع الشؤون الكوبية او البوليفية. بل بدا بعضنا مضحكاً وهو يلتزم «كيم ايل سونغ الزعيم المحبوب من ٤٠ مليون كوري» الذي عاد فالتزم بدوره تصدير السلاح الى ايران في حربها مع العراق.

لكن بعيداً عن التفاصيل المضحكة او المبكية، وبعيداً عن الذين كانوا يلتقون المآدب الفاخرة في مقهى «الاكسبريس» لكي يتحدثوا في معايب... اليمين، وبعيدا عن المزورين الذين لهم الحصة الكبرى في كل شيء في كل العصور في كل الازمان، بعيدا عن ذلك كله، كان هناك التزام حقيقي ومعلن بين الجماهير العربية - يوم كانت - وبين ذلك الحلم الكبير الذي سوف يصطدم بسلسلة من الكرات الرومانسية الحالمة خلال ثلاثة عقود، حين تخفق حركة عدم الانحياز، وحين يخفق التجمع الآسيوي - الافريقي، وحين يتحول اليسار في العالم الثالث الى مجاعات وحروب «كوبية» ومطاحنات تبيد الناس في الدول المتخلفة مثل الهوام الحائر حول الضوء.

فوق هذه الهوامش الثلاثة كانت القضية الفلسطينية تقفز الى الامام. ومعها الحالمون العرب. فالكلام عن حقوق الشعوب في تقرير المصير، كان يعني بالنسبة الى العرب شيئاً واحداً هو حق الفلسطيني في الوصول الى بيته. والانضواء تحت راية نهرو كان حلماً بالوصول الى شيء مما فعله غاندي. والتصفيق ليوسف تيتو كان نوعاً من التشبه بالرجل الذي قاد المقاومة ضد القتل الفاشيستي ثم الطغيان الستاليني.

لذلك وقف الفلسطينيون في اليسار.

ولذلك وقف العرب، طوعا ومن دون نقاش، حيث وقف الفلسطينيون.

وهكذا، في مرحلة من المراحل، صار الدب الروسي، الذي خرج في اوائل القرن من مضائق الدردنيل والمياه الدافئة في المتوسط حافراً بذيلة الضخم اراضي القفقاس، صار يتمدد بكل هدوء واطمئنان فوق ارض مصر حيث لم تستطع المانيا الهتلرية الوصول، وفوق ارض سوريا حيث تضارب الفرنسيون والانكليز ثم خرجا معا، وفوق ارض العراق، حيث تحارب الالمان والانكليز قبل ان يخرجا معا - ناهيك طبعا بالاتراك. هنا وهناك وهنالك.

لقد خلخلت القضية الفلسطينية ذات مرحلة، ميزان القوى بأكمله على ساحة الاستراتيجيات الدولية. وبسبب الدور السوفياتي في العام ١٩٥٦ ثم في العام ١٩٦٧، ظهر الاتحاد السوفياتي كقوة كبرى متجذرة في العالم العربي، متمدداً ابعد من مكاسب الحرب العالمية الثانية في اوروبا الشقية. وبالتالي صار لموسكو الحق في ممارسة نوعين من النفوذ، الاول داخلي الى حد ما، كما حدث في مصر غير مرة، والثاني خارجي، اي التأثير على مواقف العالم العربي في المنظمات والمنتديات الدولية، سواء كان يتعلق الامر بمواسم القمح في منغوليا أم بالصراع ضد مويس تشومبي في الكونغو!

المهم، في كل ذلك، ان العرب كانوا يعتبرون ان الحل... في اليسار.

ومن اجل ذلك اعطى العالم العربي الاتحاد السوفياتي من النفوذ وحرية التحرك وحرية التوسع، ما لم تعطه إياه اي كتلة اخرى في العالم غير الشيوعي، وفي وقت من الاوقات صار السفير الروسي في القاهرة او بيروت يتصرف تماما كما كان يتصرف المندوب الفرنسي او البريطاني... ولكن بعدد اكبر من النياشين التي تزين صدره.

بل اكثر من ذلك بكثير.

اذ حين قرر السيد ياسر عرفات ان يعبر ذلك الخيط الفاصل والدقيق بين الموت والحياة في القضية الفلسطينية، كان اول ما فعله هو الحوار مع... «اليسار» الاسرائيلي.

لذلك تبدو هذه الهجرة الثانية من الاتحاد السوفياتي الى الاراضي المحتلة اليوم، وكأنها خيبة اليسار العربي... الاخيرة. وخيبة الذي وقف في اليسار فقط من اجل العلاقة بين القضية الفلسطينية وبين مناصريها. وخيبة الذين تريثوا في الوسط او في اليمين. بل وخيبة الذين كانوا يقولون انهم يعرفون سلفا حجم الخيبة الآتية.

ان هذا اليسار العالمي، حكومات واحزابا ودولا ورومانسيين، مدين باعتذار علني لتلك القضية التي عانقت اليسار وكان جزاؤها هذا الاكليل من المهاجرين... يضعه حول عنقها... كأنما هي لم تختنق من كثرة ما عونقت.

المرأة الحديدية: المستقبل بدأ يصدأ

بقلم

وليام كيغان●

بعد سقوط العديد من زعماء اوروبا الشرقية، هل جاء الآن دور المرأة الحديدية؟

لقد كان الراي القائل بان الاستمرارية السياسية لرئيسة الوزراء البريطانية مارغريت ثاتشر مهددة، هو رأي الاقلية حتى الاسبوع الماضي. لكن الموائد انقلبت عليها فجأة، وراح بعض اقرب مساعديها يطرح سؤالا لم يكن يخطر على البال في السابق: الى متى ستظل ثاتشر ممسكة باهداب السلطة؟

المسألة التي تبدو وكأنها القشة التي ستقصم ظهر البعير، هي ما يسمى «ضريبة سن الاقتراع» (ضريبة تفرض على كل شخص بالغ).

وستحل هذه محل ضريبة الحكومات المحلية المبنية على قيمة كل عقار (الضريبة العقارية او العوائد). وهي مبلغ سنوي ثابت سيفرض على الاشخاص بغض النظر عن رواتبهم او مداخيلهم الشخصية.

هذا يعني ان جامع القمامة سيدفع قدر ما يدفعه الوزير، وهو بالتالي يمثل اعنف هجوم تشنه رئيسة الوزراء على ما تعتبره «القيم الاشتراكية الضارة» التي سادت في بريطانيا منذ الحرب العالمية الثانية.

لكن الأمة التي صبرت على عقد من الثاتشرية لم يشهد فرض ضرائب على الاثرياء تتناسب واحجام اموالهم، بل شهد تخريبا لصندوق الضمان الاجتماعي وخفضا لمستوى المعاشات، قد نفد صبرها الآن.

وجاء رد الفعل مظاهرات في الشوارع وأمام مباني البلدية وداخلها. واظهرت استطلاعات الراي السياسي ان حزب العمال متقدم على حزب المحافظين بحوالي ١٨ نقطة، الشيء الذي يشكل اكبر تهديد تواجهه مارغريت ثاتشر منذ توليها زمام السلطة في البلاد عام ١٩٧٩.

وضريبة سن الاقتراع هذه (Poll Tax) ليست هي مصدر القلق الوحيد في الشارع البريطاني، فهناك تململ متزايد بسبب ارتفاع معدل الفائدة على القروض الى ١٥٪. كما ان البريطانيين بداوا يدركون ان سياسة ثاتشر الاقتصادية لم ولن تحقق «المعجزة» الموعودة. فالعجز التجاري هائل، والتضخم المالي يقف عند عتبة ٩٪، واداء بريطانيا جد فقير بالمقارنة مع معظم الدول الصناعية الاخرى.

لكن ضريبة سن الاقتراع، بوجه خاص، جاءت لتمثل قمة الغطرسة التي تتميز بها رئيسة الوزراء البريطانية. فقد نصحت بعدم اعتمادها من قبل معظم وزرائها، وخاصة من قبل وزير خزانتها السابق نايجل لوسون الذي ادرك - مع غيره - انها ستكون كارثة سياسية، على ان ثاتشر لم تأبه بأحد.

كان أبي يقول ضاحكا: «المهم ليس هو المبدأ، وانما المال». وفي حالة ضريبة سن الاقتراع فإن الغضب لا يتعلق فقط بالاهانة التي وجهت للعدالة الاجتماعية في الضريبة العقارية، وانما بالزيادة التي بلغت ٣٥٪ عما وعدت به الحكومة في اعلانها الاول عن ضريبتها الجديدة.

واحدى المشاكل هي ان الانفاق العام على اساسيات مثل التعليم والبنية التحتية اهملت لفترة طويلة في عهد ثاتشر، والآن تغتنم المجالس البلدية فرصة ضريبة سن الاقتراع لتصعيد مطالبها. لكن اللوم لن يلقى على هذه المجالس التي تصفها ثاتشر بأنها «غير مسؤولة»، وانما على ثاتشر نفسها.

ان المرء يكسب احيانا ويخسر احيانا اخرى، وقد رافق حسن الطالع رئيسة الوزراء فترة مدهشة الطول. لكن هذا بدأ يفارقها الآن. ولقد اختار اقدم وزرائها، بيتر ووكر، وزير شؤون ويلز، هذا الوقت بالذات ليستقيل من مجلس الوزراء، بعد اشهر قليلة من استقالة وزير الخزانة نايجل لوسون. وفي ذلك احراج هائل لثاتشر. ورغم ان ووكر تعلل بما اسماه «اسبابا عائلية»، فإن الجميع يعلم ان السبب الحقيقي هو ان الكيل قد طفح بالرجل.

كان لوسون وووكر هما اصلب جنود ثاتشر إبان اضراب عمال المناجم الشهير عام ١٩٨٤ (كان ووكر وزيرا للطاقة وقتها). وفي تعليق لا ينسى وصف لوسون تخصيص مبلغ اضافي لمحاربة العمال بأنه «استثمار».

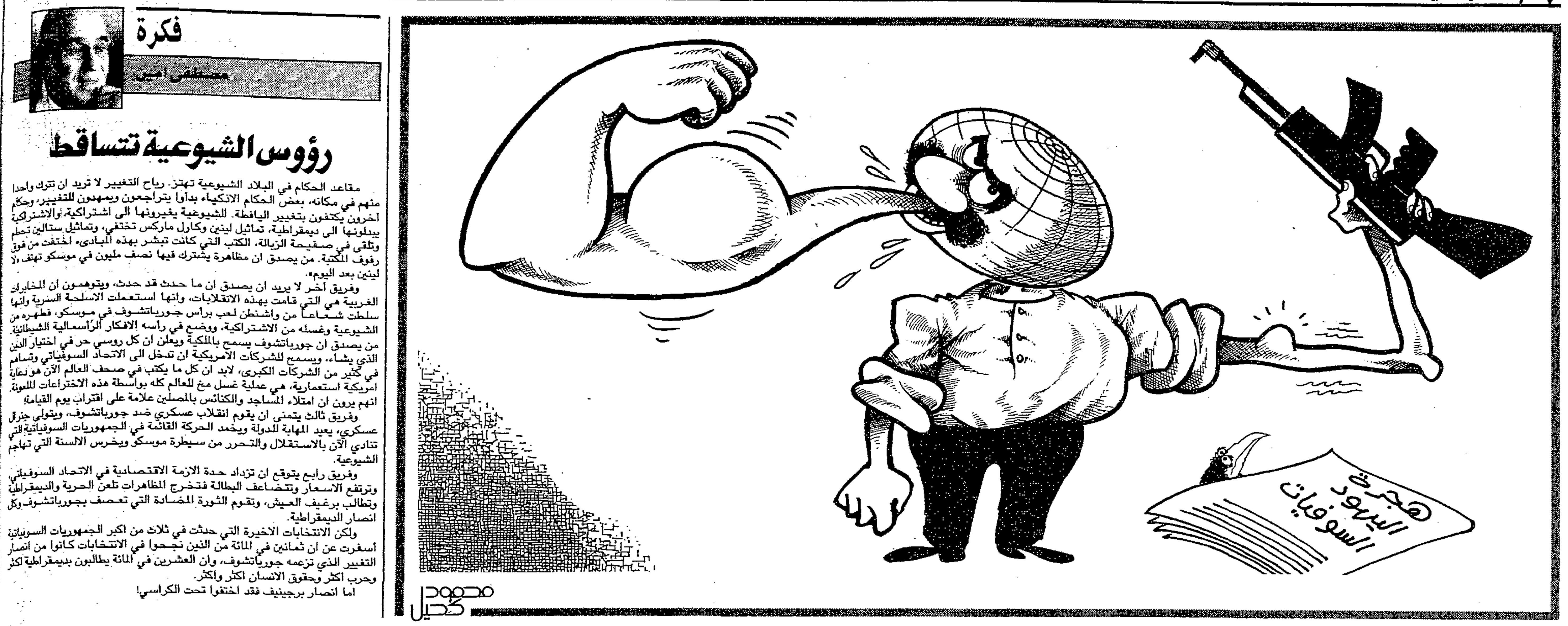
المفارقة الغريبة هي ان الرجلين اللذين مكنا ثاتشر من اشهر انتصاراتها الداخلية قد هجراها في الوقت الذي توجه الاتهامات للرجل الذي حاربته بضراوة - ارثر سكارجل رئيس نقابة عمال المناجم - بأنه تلاعب بالاموال التي اقرضت او منحت لنقابته لصرفها على اعضائها خلال اضرابهم.

ولو ان قضية سكارجل اثيرت في اي عام آخر لرحبت بها ثاتشر على انها مسألة يمكن ان تصرف اهتمام الناس عن همومهم. لكن شعبيتها تدنت الى مستوى يتطلب جهودا جبارة، وليس مجرد مسألة تلاعب بأموال، لانقاذ مستقبلها السياسي.

الشخص الذي يجب ان ينظر اليه الآن هو مايكل هزلتاين وزير الدفاع السابق والرجل الذي غادر غاضبا اجتماع مجلس الوزراء مستقيلا منه عام ١٩٨٦، عندما احتد النقاش حول مستقبل شركة وستلاند لطائرات الهليكوبتر. ومن يومها وهو يتهيأ لخلافة ثاتشر معلنا انه لن يخوض اي انتخابات قبل تقاعدها.

ولا شك ان موجة الغضب العارم ضد ثاتشر الآن تأتي لصالح هزلتاين واستمرارها يضيء افقه السياسي امامه. ولا شك انه يتوقع للمحافظين اصحاب «المقاعد الخلفية» (اي البرلمانيين غير الوزراء) المتخوفين من فقدان مقاعدهم، ان يهرعوا اليه ويطلبوا منه ان يرشح نفسه ضد ثاتشر في انتخابات الحزب لاختيار زعيمه لاحقا هذا العام. وهناك اشاعات مفادها ان بيتر ووكر استقال من مجلس الوزراء ليدير حملة هزلتاين الانتخابية.

● صحفي في جريدة «الاوبزيرفر» البريطانية



فكرة

مصطفى امين

رؤوس الشيوعية تتساقط

مقاعد الحكام في البلاد الشيوعية تهتز. رياح التغيير لا تريد ان تترك واحدا منهم في مكانه، بعض الحكام الانكياء بدأوا يتراجعون ويمهدون للتغيير، وحكام أخرون يكتفون بتغيير اليافطة. الشيوعية يغيرونها الى اشتراكية، والاشتراكية يبدلونها الى ديمقراطية، تماثيل لينين وكارل ماركس تختفي، وتماثيل ستالين تحطم وتلقى في صفيحة الزبالة، الكتب التي كانت تبشر بهذه المبادىء اختفت من فوق رفوف المكتبة. من يصدق ان مظاهرة يشترك فيها نصف مليون في موسكو تهتف «لا لينين بعد اليوم».

وفريق آخر لا يريد ان يصدق ان ما حدث قد حدث، ويتوهمون أن المخابرات الغربية هي التي قامت بهذه الانقلابات، وانها استعملت الاسلحة السرية وانها سلطت شعاعاً من واشنطن لعب براس جورباتشوف في موسكو، فطهره من الشيوعية وغسله من الاشتراكية، ووضع في راسه الافكار الرأسمالية الشيطانية. من يصدق ان جورباتشوف يسمح بالملكية ويعلن ان كل روسي حر في اختيار الدين الذي يشاء، ويسمح للشركات الامريكية ان تدخل الى الاتحاد السوفياتي وتساهم في كثير من الشركات الكبرى، لابد ان كل ما يكتب في صحف العالم الآن هو دعاية امريكية استعمارية، هي عملية غسل مخ للعالم كله بواسطة هذه الاختراعات الملعونة. انهم يرون ان امتلاء المساجد والكنائس بالمصلين علامة على اقتراب يوم القيامة!

وفريق ثالث يتمنى ان يقوم انقلاب عسكري ضد جورباتشوف، ويتولى جنرال عسكري، يعيد المهابة للدولة ويخمد الحركة القائمة في الجمهوريات السوفياتية التي تنادي الآن بالاستقلال والتحرر من سيطرة موسكو ويخرس الالسنة التي تهاجم الشيوعية.

وفريق رابع يتوقع ان تزداد حدة الازمة الاقتصادية في الاتحاد السوفياتي، وترتفع الاسعار وتتضاعف البطالة فتخرج المظاهرات تلعن الحرية والديمقراطية وتطالب برغيف العيش، وتقوم الثورة المضادة التي تعصف بجورباتشوف وكل انصار الديمقراطية.

ولكن الانتخابات الاخيرة التي حدثت في ثلاث من اكبر الجمهوريات السوفياتية أسفرت عن ان ثمانين في المائة من الذين نجحوا في الانتخابات كانوا من انصار التغيير الذي تزعمه جورباتشوف، وان العشرين في المائة يطالبون بديمقراطية اكثر وحرب اكثر وحقوق الانسان اكثر واكثر.

اما انصار برجينيف فقد اختفوا تحت الكراسي!

سطور



بكر عويضة

في القطار...

بقدر ما أنهم محافظون بطبعهم، فانهم فضوليون بفطرتهم. هكذا هم الانكليز. والـ «محافظة» هنا ليست بمعنى التوجه السياسي، أي انهم ليسوا اعضاء طبيعيين في حزب المحافظين مثلما ان الانسان في بعض مناطق هذا العالم يولد عضواً طبيعياً في حزب حاكم هنا او هناك، كما افترض ستالين ذات يوم، وكم من ستالين اخر حاول تقليده. لكنها، أي الـ «محافظة»، ترد هنا بمعنى السلوك الاجتماعي، بمعنى التحفظ أو التردد في قبول شيء ما، من الانسان نفسه الى الفكرة الى مذاق الطعام أو شكل الهندام، انهم يترددون كثيراً قبل أن يقبلوا الصداقة، أو يقرروا المعاداة، ان يتذوقوا أكلة غريبة أو يعتادوا صحيفة جديدة... مثلا.

أما عن فضوليتهم، أو حشريتهم في ما بينهم، فحدث ولا حرج عليك.

انها تبدأ من مراقبة جارك، أو جارتك لك من خلف الستائر الشفافة ولا تنتهي عند مشاركتك قراءة رسالة خاصة، اذا ما تجرأت وباشرت فعل القراءة في مكان عام، كالحافلة أو القطار... على سبيل المثال ايضاً.

لكن لاحدى الظواهر ذات البعد التناقضي واللافتة للنظر في طبائع الانكليز انهم في تحفظهم يتجنبون ان ينظروا الى بعضهم البعض علانية، يتحاشون الجهر بفضوليتهم فيهربون الى قراءة الصحف والمجلات والكتب في القطارات والحافلات، فاذا ما طغت حاسة الفضول راحوا يشاركون بعضهم البعض قراءة الصحيفة ذاتها، أو حتى الرسالة الخاصة.

ونحن، كمقيمين بينهم، اصابتنا بعض شظايا طبائعهم. صرنا نتحاشى النظر مباشرة الى الوجوه، حتى لا نتهم بـ «التحديق في الاخر بلا سبب» وصار اغلبنا معتاداً على الهروب بعينيه الى صفحات كتاب أو جريدة، أو التحديق عبر نافذة القطار وعجلاته تلتهم القضبان في طريقها المرسوم بدقة.

أحد ايام الاسبوع الماضي لم تكن معي صحيفة، ولا مجلة، ولا كتاب. عندما بدأ القطار رحلته أشحت بوجهي نحو النافذة. بضع دقائق مرت قبل ان التفت نحو جاري وقد باشر في تقليب صفحات كتيب دعائي سياحي شدني عنوانه: «اسرائيل ارض كل المواسم». حاولت ان الوي عنقي مرة اخرى نحو النافذة. فشلت. قلت في خاطري: انت في بلاد الانكليز فافعل مثلهم. رحت اشاركه صفحات الكتيب السياحي. الله... هذه شواطىء يافا، وهذه لحظة الغروب عند اسوار عكا، وهذا كورنيش البحر في حيفا، وهذه أزقة القدس وقبة الصخرة شامخة وكنيسة القيامة صامدة، وتلك رمال بئر السبع كأنها الذهب. آه... يا بئر السبع، ألم أولد في احدى حاراتك؟

هممت بالسؤال كأنني احك جرحاً، وكأن جاري، صاحب الكتيب، انتبه الى همهمتي، أو حشريتي وفضولي، فاذا به يخرج عن تحفظه، قال:

- بلاد جميلة... اليس كذلك؟

لذت بالصمت، تركت لراسي ان يداري مشاعري... فلحسسته يومىء موافقا.

عاد جاري يستفزني:

- بلاد جميلة للعطلة الصيفية، لكنهم لم يقولوا كل الحقيقة في هذا الكتيب.

لقد استفزني فعلا، سألت: ما الذي اخفوه؟

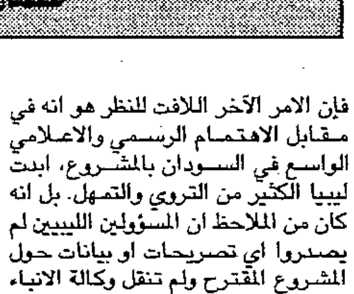
بسرعة، ومن دون تحفظ أجاب:

- ها... لم يقولوا ان هناك رمي حجارة ايضاً، وانا بصراحة افضل اجازة هادئة بلا رمي حجارة.

نطق الكلمة الاخيرة والقطار يتوقف تماما في محطتي. قلت له: تماما، تماما.

ومضيت أجاهد دمعة وأردد في حشرجة: بوركت سواعد شباب الانتفاضة.

السودان وليبيا: وحدة الاختيار ام وحدة الاضطرار



بقلم عثمان ميرغني

يظل دائما لشعار الوحدة اغراء عاطفي لا يقاوم، اذ انه يمثل الحلم والهدف لكل العرب من المحيط الى الخليج. ولذلك فإن الشعار ظل مرفوعا في كل الاوقات والظروف برغم تعثر العديد من التجارب الوحدوية الماضية التي حدثت اما باندفاع العاطفة وحدها، او لحسابات سياسية وقتية وليست استراتيجية.

وخلال الاسبوع الماضي اعلنت حكومة الفريق عمر حسن أحمد البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان مشروعا للتكامل «يفضي الى الوحدة» مع ليبيا خلال اربع سنوات. ونص المشروع الذي قدمته الحكومة السودانية واعلنه الفريق البشير بنفسه خلال زيارته لليبيا يومي ٢ و٣ من الشهر الحالي على تحقيق التكامل بين البلدين في مجالات السياسة والاقتصاد والدبلوماسية والعسكرية والامن وصولا الى الوحدة الشاملة.

وجاء الاعلان عن هذا المشروع الوحدوي مفاجئا للعديد من المراقبين والمهتمين بالشأن السوداني، اذ انه اتى من دون اي تمهيد مسبق، الامر الذي اثار العديد من التساؤلات والاجتهادات حول دوافعه وتوقيت اعلانه. بل ان بعض الجهات ألمحت الى ان المشروع صيغ على عجل قبيل زيارة البشير المفاجئة الى طرابلس.

وكان السودان قد ارسل وفدا رسميا كبيرا يقوده العقيد محمد الامين خليفة عضو مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني الى طرابلس للمشاركة في مؤتمر الشعب العام (البرلمان) الليبي، ولم يكن متوقعا ان يقوم الفريق البشير بزيارة الى العاصمة الليبية خلال ذلك التوقيت بالذات، الا اذا كان التوقيت استهدف طرح مشروع الوحدة على العقيد القذافي وعلى مؤتمر الشعب العام في ليبيا في آن واحد بغية استصدار قرار سريع بشأنه.

وباستثناء توقيت زيارة الفريق البشير، وطريقة اعلان مشروع الوحدة فإن الامر الآخر اللافت للنظر هو انه في مقابل الاهتمام الرسمي والاعلامي الواسع في السودان بالمشروع، ابدت ليبيا الكثير من التروي والتمهل. بل انه كان من الملاحظ ان المسؤولين الليبيين لم يصدروا اي تصريحات او بيانات حول المشروع المقترح ولم تنقل وكالة الانباء الليبية الا تصريحات الجانب السوداني في طرابلس حول المشروع «المقترح».

والسبب وراء هذا الامر قد يكون انشغال الليبيين بمتابعة اعمال مؤتمر الشعب العام الذي شهد مناقشات حامية حول الأوضاع الداخلية والاقتصادية بالذات، أدت الى استقالة وزيرين. او قد يكون الدافع هو ان الجانب الليبي اراد مهلة لدراسة الامر والتشاور حوله مع اطراف اخرى معنية داخل وخارج السودان قبل اتخاذ موقف نهائي في مشروع بمثل هذه الاهمية والحساسية، خصوصا وان ليبيا لها تجارب سابقة في المشاريع الوحدوية مع السودان ومع دول اخرى في المنطقة.

ولا بد من القول هنا ان غالبية السودانيين لديهم قابلية عاطفية عالية للتوجهات الوحدوية، ولكنهم بحسهم السياسي المرهف يتوقفون طويلا امام توقيت وظروف ودوافع اي مشروعات في هذا الاطار. وهذه النزعة للتمهل نابعة من ادراك مشاكل السودان الداخلية في مختلف الاصعدة، خصوصا على صعيدي الاقتصاد والحرب في الجنوب. فعلاقة الوحدة يفترض ان تكون مثل الزواج، فيها عطاء من الطرفين. والسودان في وضعه الحالي لن يستطيع ان يعطي بالدرجة التي سيكون قادرا عليها في الظروف العادية، الامر الذي قد يجعل التطلعات تفوق كثيرا الامكانات. ومثل هذه المعادلة تؤدي حتما الى احباطات تعرقل خطوات الوحدة، بل وقد ترتد عليها مثلما حدث لمشروع الوحدة الثلاثية (ميثاق طرابلس) بين مصر والسودان وليبيا عام ١٩٦٩ والذي بني على العواطف وحدها فانهار سريعا.

والامر نفسه يمكن ان يقال بدرجة اقل عن مشروع التكامل بين مصر والسودان الذي وقع عام ١٩٨٢، وهو مشروع تم بعد دراسات مطولة ومباحثات اكثر بكثير مما توفر للمشروع الحالي المطروح بين السودان وليبيا، ولكنه رغم ذلك تعثر، لا لسبب الا لأنه واجه مشاكل وعقبات ادارية واخرى سياسية اهمها انه تم بمعزل عن القوى السياسية الحزبية والنقابية المختلفة التي كانت خارج تركيبة السلطة في السودان آنذاك مثلما هو الحال اليوم. وبسبب تلك «العزلة» الشعبية بقي اتفاق التكامل بين السودان ومصر في الاطار الرسمي الحكومي، ولم تتوفر له الظروف لتنفيذ مشروعات اقتصادية تعود بفوائد ملموسة على الشعبين.

وهكذا فإن مشاكل الحروب وظروف السياسة في السودان حالت دون نجاح مشروع التكامل السوداني - المصري، رغم المؤسسات العديدة التي انشئت وحشدت فيها اعداد كبيرة من الموظفين اصبحت مصدر استنزاف للموارد المحدودة اكثر منها مورد دخل للبلدين.

ان سجل تجارب الوحدة الثنائية العربية في الماضي لم يكن مشجعا، ويكفي للتدليل على ذلك الاشارة الى بعض هذه التجارب مثل الوحدة المصرية - السورية عام ١٩٥٨، واتحاد الجمهوريات العربية بين مصر وسورية وليبيا عام ١٩٧١، ومشروع الوحدة الليبي - المغربي (اتفاقية وجدة) عام ١٩٨٤، والليبي - التونسي (اتفاقية جربة)، اضافة الى مشروع الوحدة الليبية - الجزائرية الذي لم يدخل طور التنفيذ ابدا.

- وفي مقابل الفشل لهذه المشاريع الثنائية، فإن تجربة التجمعات الاقليمية اثبتت انها اكثر نجاحا واقوى عودا. ذلك ان هذه التجمعات الاقليمية تبنى على الحسابات الاستراتيجية العقلانية اكثر مما تبنى على عوامل عاطفية او حسابات آنية. كما انها ترتكز على القاعدة الاقتصادية وبواعث التعاون والتنسيق اكثر مما تعتمد على المنطلقات السياسية قصيرة المدى او الحسابات التكتيكية الآنية.

ويمكن الاشارة في هذا الصدد الى النجاح الذي حققه مجلس التعاون الخليجي، والخطوات التي خطاها اتحاد المغرب العربي او مجلس التعاون العربي.

ولعل هذه التجارب في الوحدة الاقليمية تبنت الواقعية والعقلانية التي انتهجها قبل ذلك الاوروبيون الغربيون عندما شكلوا مجموعة السوق الاوروبية المشتركة عام ١٩٥٧ بتوقيع اتفاقية روما.

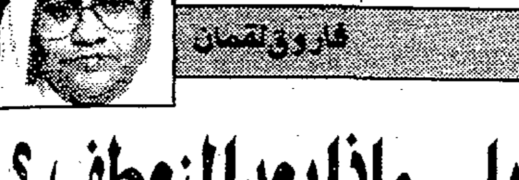
ومثل هذه الواقعية يحتاجها السودان في تبنيه لأي طروحات وحدوية، لأن الحلول للمشاكل الداخلية يجب ان تأتي من الداخل قبل ان تأتي من الخارج. فالذين يقولون ان الوحدة تحل مشاكل السودان، يمارسون نوعا من الهروب امام الواقع، لأن الوحدة مع اي طرف خارجي تفترض وجود حد ادنى من المتطلبات الداخلية، ومن العوامل الموضوعية التي يمكن ان تساعد على نجاح التجربة الوحدوية ولا تجعلها مغامرة عاطفية غير محسوبة النتائج.

فالسودان يحتاج الى وحدة داخلية قبل البحث عن وحدة خارجية، كما انه يحتاج الى وحدة تأتي بالانسياب الشعبي ولا تكون وحدة فوقية. وفوق هذا وذاك يحتاج الى التحرك وفق اولويات تسير مع نبض الشارع وتتجاوب مع همومه بدلا من القفز عليها او الالتفاف حولها.

ان اكبر ثلاث مشاكل تواجه السودان الآن هي مشكلة الحرب في الجنوب، والأزمة الاقتصادية، وقضية عدم الاستقرار السياسي. وكل واحدة من هذه المشاكل يمكن ان تشكل عقبة في طريق المشاريع الوحدوية. فالحرب في الجنوب واحتمالات تسويتها ستتأثر سلبا اذا توسعت رقعتها واكتسبت صبغة الحرب العربية - الافريقية، او الاسلامية - المسيحية. والأزمة الاقتصادية تبدو مرتبطة الى درجة كبيرة باستمرار هذه الحرب، مما سيجعل السودان عبئا على الآخرين اذا لم يجد حلا يوقف نزيف الحرب واستنزاف الموارد. اما عدم الاستقرار السياسي فهو في انتظار صيغة داخلية جديدة للحكم تستلهم عبر الماضي، وتستفيد من رياح التغيير العالمية، وتتجاوب مع غرام السودانيين بالديمقراطية. وهذه الصيغة لن تتحقق كما بات يرى العديد من السودانيين، الا باشتراك الاحزاب والنقابات والجيش.

والخلاصة هي ان السودان يحتاج الى وقفة مع النفس تمكنه من معالجة مشاكله الداخلية وتوحيد جبهته، قبل السعي الى الوحدة الخارجية، حتى لا يكون عبئا على الآخرين، وحتى تكون اي وحدة ناتجة عن الاختيار وليس بدوافع الاضطرار.

عالم بلا حدود



فاروق لقمان

ارتريا... ماذا بعد المنعطف ؟

بعد نشر مقالي في هذه الصفحة في الاسبوع الماضي تحت عنوان «مصوع منعطف النضال الارتري»، تلقيت رسالة من قارىء أرتري كريم انشرها بالكامل مع هذا المقال، نظراً لأهمية طروحاتها من جهة وأملا في ان تؤدي الى إجراء حوار مفتوح بين مختلف الفصائل الارترية المناضلة في سبيل استقلال بلادها عن اثيوبيا.

وفي غضون الاسبوع المنصرم أذاع الرئيس الاثيوبي منجستو هايل مريام بياناً استغرق خمس ساعات من راديو اديس ابابا، اعلن فيه إلغاء المنهج الماركسي الملتزم الذي كان قد فرضه على الشعب منذ عام ١٩٧٧. وكنت قد اشرت في مقال سابق هنا بعنوان «اديس تتراجع» الى وجود مؤشرات قوية بأن منجستو قد بدأ يعيد النظر في التجربة المفروضة على البلاد والتي كلفت شعبها أفدح الاثمان، وفشلت فشلا ذريعاً كما كان متوقعاً لها اساساً ان تفعل.

وسأترك جانباً اليوم، الخوض في تلك التجربة، لأن منجستو نفسه قد اعترف ضمناً بخطئه الجسيم في حق الشعب الارتري الذي ضمته اديس قسراً، الى ما كان يسمى بالامبراطورية الاثيوبية عام ١٩٦٢ في عهد الامبراطور الراحل هيلا سلاسي.

إلا ان بيان منجستو لم يأت بجديد، فيما يخص الشعب الارتري. فقد تحدث وتعهد بإعادة الحقوق الديمقراطية للمواطن الاثيوبي عامة، ورد اعتباره وأملاكه وحقه في الحرية وحقوق التملك الخاصة بعد تدهور الاقتصاد الموجه الى اسفل السافلين.

فهو لم يعترف بحق الشعب الارتري في تقرير المصير، الذي سلبه الامبراطور الراحل، وواصل منجستو سلبه منذ استيلائه على السلطة بالقوة العسكرية. ولم يدع ممثلي الشعب الارتري للتفاوض حول مستقبل بلادهم وعلاقتها مع اديس ابابا حتى لمجرد محاولة تلمس الطريق نحو تفاهم مبدئي. إلا ان ذلك التجاهل لا يجب لن يسبب إحباطاً للفصائل الارترية التي تتمتع اليوم وتمسك بيديها زمام المبادرة العسكرية، خصوصاً بعد تحريرها لميناء مصوع واستيلائها على موقع استراتيجي من جهة، وكميات ضخمة من العتاد الحربي والمواد الغذائية المكدسة في مخازن الميناء وثكنات الجيش المدحور.

بالمقابل : يعاني منجستو اليوم من اسوأ كارثة عسكرية حلت بقواته في ارتريا في الوقت الذي ستزداد صفوف المناضلين قوة وتمتلىء قلوبهم ثقة بقدراتهم على تحقيق آمال ظلت تداعبهم سبعة وعشرين عاماً. ويجد منجستو نفسه اليوم في عزلة شبه تامة من الدول الغربية التي كان يعتمد عليها لمده بالمعونات الغذائية، لإسعاف ملايينه الجائعة، ومن الاتحاد السوفياتي والدول التي كانت سائرة في فلكه.

لذلك، لعلني لا أبالغ إذ اقول : ان الثورة الارترية تجد نفسها حالياً في افضل حالاتها، في حين تجد اديس منجستو نفسها، في أسوأ ظروفها منذ وفاة الامبراطور. لذلك أضم صوتي الى القارىء الكريم في مناشدته للزعامات الارترية، ان تنهض بمسؤولياتها التاريخية وتتنادى الى طاولة المفاوضات بأسرع وقت ممكن، للتخطيط الجماعي للمرحلة المقبلة والحاسمة، تاركاً الامر لهم ليقرروا ما يرونه الاصلح لشعبهم المنكوب بحرب لم تبق لهم ولم تذر عبر اكثر من ربع قرن، حبلت بالنوائب والشدائد والآلام.

وهنا نص رسالة القارىء الارتري ابراهيم إدريس التي بعث بها من جدة :

الاستاذ فاروق لقمان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد انتهت مقالة «مصوع منعطف النضال الارتري» (عدد «الشرق الاوسط» الاسبوعي بتاريخ ١٩٩٠/٣/٤) بطرح سؤال عام (ماذا بعد ذلك ؟). بعد استعراض الموقف العسكري في صالح الطرف الارتري دون الدخول في مخاطر الاجابة المباشرة لما هو آت، باعتبار تداخل عوامل مختلفة، تأتي في طليعتها جدية الموقف العسكري للطرفين وما تفرضه من احتمالات عكسية، ومن جانب اخر خطورة الدور الاسرائيلي المباشر في محاولة تعديل الخارطة العسكرية، وهذا في الاطار العام لهدف المقالة، اجتهاد جاد ومسؤول.

الا ان المقال تقدم بإشارة واضحة تحمل اللغة المباشرة في الفقرة الاخيرة، شكلت موقفاً خاصاً يمكن ان يعتبر امراً دقيقاً، يعني بالدرجة الاساسية القيادات السياسية للتنظيمات الارترية الاخرى، والتي تعمل تحت تسمية «جبهة التحرير الارترية»، وذلك من حيث مسؤولية الاجابة والدراية بتفاصيل معطياتها من الجانب العسكري والسياسي وظروف الاتصالات والعلاقات الدولية، حيث ارتكزت الفقرة على ثلاث نقاط هامة إن لم تشكل موقف الكاتب من دور القيادات السياسية، فإنها حتماً نقاط مركزية من حيث اهمية إثارتها والتحاور حولها، حتى تتفادى التجربة معارك وإحباطات ومصاعب بحجم تجربة معركة عدن/لواندا، وهنا تكمن مسؤولية الكاتب والمفكر من الصحافة المعاصرة، والتي تتمثل في النقاط التالية :

١ - اهمية تدعيم المبادرة العسكرية.

٢ - عدم تضييع *الوقت والجهد في صراعات «اهلية».*

٣ - عدم الاستمرار في مفاوضات غير جدية ولا امل فيها مع اديس ابابا.

بات بعد هذه التوطئة العاجلة، ان اتحرك بين الغام الاجابة عن السؤال المركزي للمقالة!!

ماذا بعد ذلك ؟

بادىء ذي بدء، وإدراكاً من تجربة التاريخ السياسي المعاصر للثورة الارترية، ووقوفاً عند تجربة جبهة التحرير الارترية بعد مؤتمرها الوطني الثاني، وبيان اجتماع المجلس الثوري لعام ١٩٧٧، الذي سجلت من خلاله علامات مضيئة امام قضية الوحدة الوطنية وتقييم التحول الاقتصادي والاجتماعي في اثيوبيا دون السقوط في دائرة الانبهار او المعاداة المطلقة من واقع المسؤولية لصالح حركة الصراع السياسي في منطقة القرن الافريقي، إذ تحملت مع التنظيمات الاخرى مسؤولية بناء «الجبهة الوطنية الديمقراطية» والعمل من المنظور اعلاه، لتحقيق شعار الحل السلمي الديمقراطي للصراع الاثيوبي - الارتري، الامر الذي كلف التنظيم مسؤوليات وتحديات على المستوى الوطني والدولي من اعباء وآثار أعاقت وافقدت مصداقية استكمال شروط الوحدة والحوار في إطار المعالجة التاريخية من منظور آفاق المستقبل وتحقيق الشروط الوطنية والديمقراطية لقضية الشعوب والتنمية في القرن الافريقي.

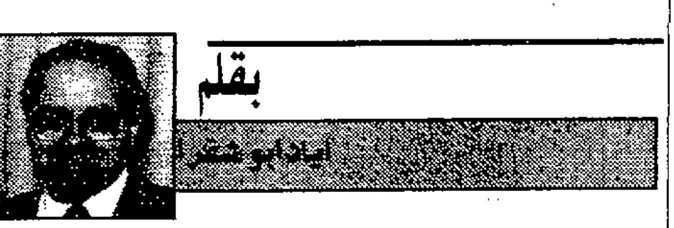
وحيث هناك اهتمام ملحوظ من قبل كاتب «عالم بلا حدود» بالمسألة الارترية والصراع في القرن الافريقي، اتقدم من منبر «الشرق الاوسط» بدعوة كل القوى السياسية والعناصر ذات التوجه العسكري والاتجاهات المستنيرة وسط المثقفين، ان يرتفعوا الى مستوى المرحلة التاريخية للأزمة السياسية في منطقة القرن الافريقي عامة وارتريا خاصة من اجل مؤتمر او كونجرس يناقش ويعمل على تحقيق الاهداف التالية:

● تحرير الطبيعة والملامح الفكرية والسياسية للقيادة التاريخية التي تتجانس مع اهداف المرحلة.

● المساهمة بتقديم الحلول الموضوعية والمباشرة للقضايا الموروثة من الاستعمار العالمي بين اطراف الصراع في المنطقة، وذلك بما يخدم قضية السلام والديمقراطية والتنمية الاقتصادية.

● العمل من اجل دفع القوى الاقليمية في الوطن العربي وافريقيا لتحييد الدول الكبرى والمساهمة مع قوى التغيير من أجل ترسيخ قواعد السلامة والديمقراطية في منطقة القرن الافريقي.

مسلمو شبه القارة الهندية امام تحديات الهوية السياسية



بقلم اياد ابو شقرا

في خطوة على جانب من الاهمية، قام رئيس وزراء الهند فيشوانات براتاب سينغ وخصمه السياسي الاول راجيف غاندي بزيارة لكشمير خلال الاسبوع المنتهي.

القيادة الهندية الحالية تريد احتواء الوضع المتفجر في كشمير بأي ثمن، بعد الانذار المبطن الذي وجهه الناخبون في الانتخابات الجزئية خلال الشهر الجاري.

ومع ان حكومة سينغ الائتلافية لم تتعرض في هذه الانتخابات للنكسة التي مني بها حزب المؤتمر «أ» المعارض بقيادة راجيف غاندي - اذ خسر المؤتمر السلطة المحلية في غالبية الولايات التي اجريت فيها الانتخابات بعدما كان يتمتع بها - فإن «الحزام» الناطق باللغة الهندية في ولايات الشمال والشمال الاوسط صوت بكثافة لحزب باراتيا جاناتا الهندوسي اليميني... القابع حاليا خارج ردهة السلطة.

المفارقة هنا، ان باراتيا جاناتا مؤيد للائتلاف الحكومي الذي يقوده سينغ، حتى اشعار آخر. ولكن من مقومات دعمه لسينغ، العداء الذي يكنه لحزب المؤتمر و«المؤسسة السياسية» الهندية التي مثلها حزب المؤتمر منذ الاستقلال. يضاف الى ذلك ان قاتل المهاتما غاندي واسمه ناثورام غودسه كان على علاقة بجذور هذا الحزب وافكاره، وهو انما اقدم على فعلته بسبب ما اعتبره تفريطا بحقوق الهندوس ومسايرة المسلمين.

مفارقة اخرى... حزب المؤتمر كان يتمتع منذ الاستقلال بنسبة عالية من دعم المسلمين الهنود، لكن اكثر هؤلاء انحازوا عنه في الفترة الاخيرة، لتذبذب موقف راجيف غاندي وقيادة المؤتمر حيال قضية المسجد الاكبري في ايوديا، الذي يطالب الهندوس بهدمه لأنه كما يزعمون يقوم على ارض لها دلالة دينية عندهم.

المشكلة، ان هذا الانحياز سهل مهمة تحالف المعارضة في التغلب على المؤتمر. وأضعف المنبر السياسي الحقيقي الوحيد الذي كفل للمسلمين الهنود انتخاب رئيسي جمهورية من صفوفهم برغم اقليتهم العددية النسبية.

والقضية التي يجد مسلمو الهند انفسهم في مواجهة جوهرها اليوم هي كيفية التعامل مع، والتفاعل في نظام ديمقراطي تلعب فيه الكثرة العددية غير المسلمة دورا اساسيا.

واذا ما كانت الاكثرية الهندوسية آخذة في الجنوح نحو التيار الاصولي تحت شعارات باراتيا جاناتا، فإن ثمة خيارات صعبة على مسلمي الهند ان يواجهوها بواقعية مسؤولية.

من هذه الخيارات مثلا، تقرير مدى مصلحتهم في استمرار وحدة الهند او الغاء هذه الوحدة. وقد اتيحت الفرصة لمسلمي الهند منذ النصف الاول من القرن الحالي ان يختاروا، فاختار اكثرهم قيام باكستان، مع ان المسلمين ليسوا ضيوفا على الهند بل هم في قلبها الحضاري والثقافي.. والكلفة البشرية لقيام باكستان كانت باهظة.

اليوم يختار السواد الاعظم من سكان ولاية جامو وكشمير، في شوارع سريناغار، وفي مواجهة بنادق الجيش الهندي ان ينضموا لاخوانهم في آزاد كشمير (كشمير الحرة) التابعة لباكستان.. وهذا من حقهم ،... ولكن ايضا تبدو الكلفة البشرية باهظة.

وهذا المنحى، مصحوبا بالتجانب الاقليمي الاثني الذي يفجره السيخ في البنجاب حاليا، والزخم السياسي المحلي المتصاعد للتاميل في تاميل نادو والاندرا - التيلوجو في اندرا براديش، يزيد في مشاعر التعصب الهندوسي والقومي في «الحزام الهندي».

ان العداء المستتر للمسلمين، المتمثل في العداء المعلن لباكستان، مرشح للتزايد في غياب القيادة الفعالة على رأس الحزب - المؤسسة القادر على جمع شمل شبه القارة الهندية تحت شعارات المساواة في الحقوق والواجبات في ظل القانون. وتركيبة الائتلاف الحاكم وعلى رأسه «الجاناتا دال» بزعامة سينغ قد لا تؤهله للتعاطي بصورة مرضية وناجعة مع مشكلتي الصراع القومي والاستقطاب الديني.

من جهة اخرى، فإن تجربة الانفصال المرير لبنجلاديش عن باكستان تشير الى ان التلاقي الديني وحده لا يضمن الوحدة الداخلية، ولا يحول بالضرورة دون التوتر *القومي او* القبلي. بدليل ان العنصر الرئيسي الذي ادى الى انفصال باكستان الشرقية (بنجلاديش اليوم) عن باكستان الغربية، بجانب الدور الهندي، هو التنافس والاختلاف بين البنغاليين والبنجابيين.

وحتى اليوم، داخل باكستان نفسها، تطل الفتنة براسها في كراتشي وحيدر اباد بين السنديين و«المهاجرين» (من الهند). ومن هذا الواقع يلحظ المراقب غموضا في الهوية واختلافا على الاستراتيجية، يدعو للاسف، بين مسلمي شبه القارة الهندية ككل... داخلها وخارجها.

وهناك ايضا فراغ في مركز القيادة الحكيمة التي لا ترضى بأن تجر الى معارك يقرر الغير زمانها ومكانها وسلاحها...

وهذا امر غير مشجع لا لمستقبل اكبر ديمقراطية في العالم... ولا لمستقبل اكبر جمع بشري اسلامي في العالم.

القيادات والمفكرون الإسلاميون يؤكدون لـ «الشرق الأوسط»:

التحدي الحقيقي للمسلمين.. مواجهة المتغيرات الدولية

د. حامد الغابد: تحديات الداخل أهم وأخطر من تحديات الخارج

د. عبد الله فاضل: التطرف الفكري هو الذي يشعل نار الحروب بين المسلمين

د. محمد علي محجوب: المسلمون مستهدفون بحملات متلاحقة لبث الضعف والفرقة



الدكتور حامد الغابد


الدكتور عبد الله فاضل


الدكتور محمد علي محجوب

القاهرة: «الشرق الاوسط»

اكدت قيادات العمل الاسلامي ورجال الدعوة ان الواقع الذي يعيشه العالم اليوم يتطلب التحرك من المسلمين بخطى سريعة وبصورة دقيقة لمواجهة التحديات التي تواجه الامة.

واشاروا في لقاءات اجرتها «الشرق الاوسط» معهم خلال تواجدهم في القاهرة الى ضرورة الانطلاق من دراسة قوية لواقع الداخل الاسلامي والخارج العالمي من اجل اعطاء الاولويات والتحرك بصورة سليمة حتى يستعيد العالم الاسلامي مكانته القوية وسط التغيرات والتحولات العالمية.

● البداية كانت مع الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور حامد الغابد، حيث اكد على ان المسلمين في امتحان البقاء او الانتهاء في ظل تغير دولي وتحرك عالمي ومحاولات مستميتة ودائبة لابعاد المسلمين عن مسرح الحياة سواء بأيدي المسلمين عن جهالة وسوء قصد أو عن طريق اعداء الاسلام الذين لا يريدون لهذا الدين ان يكون.

وقال د. الغابد: ان المنظمات الاسلامية تحتاج الى تضافر الجهود لأن الامة الاسلامية تجتاز مرحلة صعبة تحتاج الى تضافر حقيقي لهذه الجهود وكذلك ضرورة التنسيق بين المنظمات والهيئات الاسلامية ووضع اطر مشتركة من العمل المنظم والجاد لخدمة الاسلام والمسلمين.

فالأمة الاسلامية تواجه تحديات في الداخل اصبحت اهم واخطر من تحديات الخارج، وهي ضرورة اعادة بناء الشخصية المسلمة التي تتواكب مع العصر وتعيش الواقع في غير معزل عنه وبذل جهود معينة ومستمرة وتعاون في العمل المخلص الجاد من اجل انجاح هذه الامة وتخليصها من هذه الهوة السحيقة التي تفصلها عن العالم.

واضاف د. الغابد: ان المسلمين يجب ان يتحركوا من منهجهم الاسلامي وفق التغيرات العالمية التي تحدث في العالم وليس بمعزل عنها ولابد من دراسة هذه التغيرات دراسة عميقة من حيث اسبابها ونتائجها حتى يمكن استجلاء الصورة الحقيقية للواقع بما يمكن القدرة على التعامل مع هذا الواقع بفهم سليم وقدرة على المواجهة.

فالعمل الفردي او التحرك الاقليمي دون تنسيق وتنظيم لن ينجح. العمل الاسلامي بقدر العمل الجماعي المنظم، واوروبا تعطي مثلا في ذلك. فالعالم كله يتجه الى التكتلات والتواجد من اجل مواجهة المشاكل، والمسلمون اولى واجدر بهذا التوحد.

فهم العصر

● واكد الدكتور جمال الدين محمود الامين العام للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية انه آن الاوان لكي يتحرك المسلمون حركة تتفق وايقاع العصر الذي يعيشون فيه من منطلق فهم اسلامي عميق لقضيتهم. فالتحولات السياسية والاقتصادية والتغيرات الدولية التي تفاجيء المسلمين بين لحظة واخرى لدرجة تؤكد للمسلمين انهم يعيشون بعيدا عن المشاركة في صنع الاحداث العالمية، وهذا يتطلب ضرورة فهم العصر فهما سليما واعادة صياغة الانسان المسلم صياغة تتفق مع الواقع العالمي الجديد حتى يتخلص من عزلته التي تدخل في فرضها عوامل كثيرة داخلية وخارجية.

واضاف الدكتور جمال الدين محمود: ان التحديات التي تواجه الامة الاسلامية كثيرة ومتشعبة، ولعل اهمها التحدي الاقتصادي لا سيما بعد التحول الشيوعي والتقارب الاوروبي، الامر الذي يتطلب ضرورة الوصول الى منهج اقتصادي اسلامي يخدم قضايا المسلمين واقتصادهم ويمنعهم الحاجة الى الآخرين ويحقق استقلالهم الاقتصادي الذي بالضرورة يحقق استقلالهم الفكري والسياسي والاجتماعي. وتحد اجتماعي يتمثل في ضرورة العمل على انماء المجتمع الاسلامي والقضاء على السلبيات الكبيرة التي تواجهه مثل الامية وضعف الانتاج وسوء فهم لكثير من القضايا الحياتية.

وقال الدكتور جمال الدين محمود: انه من اخطر التحديات على امتنا تحد يتمثل في الثقافة بمفهومها العصري وانطلاقها من منبع اسلامي. فالمسلم مطالب بثقافة واسعة غير منغلقة وغير محدودة بزمن او مكان، وانما ثقافة استيعابية تمكنه من فهم كل ما يجري حواليه وتعطي له المناعة لمواجهة اي فكر وافد ولا تحيد هذه الثقافة عن مفاهيم الاسلام ومضامينه التي انزلها الله سبحانه وتعالى لتكون هداية للعالمين.

التطرف الفكري

● وقال د. عبد الله فاضل وزير الاوقاف العراقي: ان التطرف الفكري يعتبر اهم تحد يواجه العالم الاسلامي لأن التطرف في الفكر هو الذي يشعل نار الحروب بين المسلمين وبعضهم البعض في الوقت الذي يحتاج المسلمون فيه الى التآخي والترابط والتعاون من اجل تخليص الامة الاسلامية من العوائق التي تعوق تقدمها. لا بد للمسلمين في العالم كله من ان يدركوا ان العمل الجاد وتحقيق كفايتهم الذاتية والاعتماد على انفسهم هو السبيل الوحيد لخلاص هذه الامة من اسباب تخلفها لأن الاحداث العالمية والتحولات التي تجري فيها تؤكد على ان المسلمين يجب ان يعتمدوا على انفسهم.

واضاف الوزير العراقي: ان الاسلام دين شامل لكل قضايا الحياة وانه العاصم من كل زلل. ولو استطاع المسلمون ان يدركوا كنوز العظمة التي يحملها هذا الدين لتخلصوا من كل عوائق التخلف التي تظهر وكأنها جبال ثقيلة لا يمكن اجتيازها.

فالامة الاسلامية تملك في تراثها وثقافتها وقدراتها البشرية والمادية والمعنوية ما يؤهلها لأن تكون امة قوية بالاسلام.

وقال: ان الدول العربية هي عزة الاسلام وان التقارب بين الدول العربية وفتح مجالات الحوار بين البلدان الاسلامية يؤكدان على اهمية الاسلام في ربط هذه الامة وتجميع كلمة امتها. وان الامة مهما اصابها من ضعف او وهن فلا بد هي عائدة الى الاسلام، فالاسلام هو كيان امتنا التي لا يمكن ان تحيد عنه.

قضية فلسطين

● وقال الشيخ احمد محمد حسن امام المسجد الاقصى: ان المسلمين في خطر كبير ما دام اليهود يغتصبون المسجد الاقصى اولى القبلتين وثاني الحرمين الشريفين. فاليهود يعيثون في الارض فسادا لا يجدون من يردهم او يردعهم. وما دام الاسلام غائبا كمنهج حياة وكواقع يعيش به المسلمون فإن الشر ودعاته ينتشرون في الارض.

وقال: ان المسلمين يجب ان يتعاونوا ويتآخوا من اجل نصرة قضية فلسطين لانها هي التحدي الحقيقي الذي يواجه المسلمين ولا بد ان يعد المسلمون العدة لهذا التحدي الذي يريد اعداء له ان يستمر وان يطول وان تظل اسرائيل في صراع مع العرب والمسلمين لتبعدهم عن ان يتنبهوا لقوتهم وامكاناتهم العظيمة التي اعطاها الله سبحانه وتعالى لهم.

وقال امام المسجد الاقصى: ان الانتفاضة الفلسطينية اكدت قدرة المسلمين على مواجهة التحديات لأنهم في الحقيقة يواجهون الشر والظلم الذي يقع عليهم من جراء فقدهم لديارهم وامنهم ولكن الايمان العميق بالقضية وبضرورة تحرير المسجد الاقصى لن يثني الانتفاضة عن التوقف مهما قدمنا من شهداء وتضحيات في سبيل هذا الهدف العظيم.

وأضاف: ان تخليص المسجد الاقصى واجب اسلامي في المقام الاول ويجب ان تحركه العقيدة ايمانا بما للدين من اثر في تحريك النفوس نحو الحق والعمل على اثبات هذا الحق.

حملات متلاحقة

● وقال وزير الاوقاف المصري بمحمد علي محجوب: ان المسلمين مستهدفون بحملات متلاحقة تحاول ان تبث فيهم الضعف وتصرفهم عن التدين الصحيح. وصورة الاسلام لحقها شيء من الضرر وصور الاسلام لمواضع غير مواضعه وقدم على غير حقيقته. وهذا الامر يتطلب من المسلمين لا سيما الدعاة والقائمين على امر الاسلام ان يصححوا هذه المفاهيم وتقديم الاسلام من جديد للعالم سواء الداخلي او الخارجي.

فالمسلمون في الداخل مطالبون بأن يفهموا الاسلام في غير معزل عن الواقع على انه القوة والطاقة التي تحركها وانه هو الاصلاح لهم في الدنيا والآخرة وما صلح به اول هذه الأمة هو ما سيصلح به حالها في المستقبل. والعالم الخارجي يحتاج الى توضيح صورة الاسلام توضيحا سليما. فعلماء المسلمين مطالبون بضرورة التصدي لحملات التشويه والجمود والارهاب.

وكذلك ضرورة ترشيد الحس الديني بحيث ينطلق وصالح الاسلام والمسلمين ويراعى فيه المعاني السامية للاسلام ولتوجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم.

ولا بد من توجيه الانظار الى ما اعطاه الله للأمة من امكانات علمية وبشرية فضلا على ما اعطاها من موقع متميز، ولا بد للمسلمين من استثمار هذه الامكانات لرفعة دينهم وعزته.

● ويقول الدكتور احمد زكي حماد رئيس الاتحاد الاسلام في امريكا الشمالية: ان التحدي الحقيقي الذي يواجه المسلمين، كيف يعيشون في الواقع. والمشكلة التي اراها هي ان المسلمين يعيشون منعزلين عن حركة الحياة بالرغم من ان الاسلام ضد ذلك تماما بل هو الدين الذي يفرض على المسلم ان يصنع الواقع بيده لا بيد غيره.

فالمسلمون مدعوون بالحاح الى الدخول الى العصر والبحث عن كافة الطرق والاساليب التي تهيىء لهم هذا الدخول لأنهم لو دخلوا الى العصر وعاشوا في الواقع فسوف يتسيدون العالم. فأعداء الاسلام يحاولون تشويه صورة هذا الدين وقيمته حتى يتسنى لهم التحرك في حرية لأنهم يدركون ان الاسلام ند قوي لمذاهبهم الوضعية. ولكن هذا الدين يفتقد العاملين به الذين ينجزونه في الواقع ويتحركون به في الحياة وهذا هو الواجب الاسلامي الاول الذي يجب ان يسرع المسلمون اليه، حتى يعزهم الله بنصر من عنده ويقطع دابر الكافرين.

وأضاف الدكتور احمد زكي حماد: ان العالم اصبح ارضا خصبة للدعوة الاسلامية ولاظهار حقائق الاسلام السمحة التي تدعو الى التآخي والتقارب الانساني وعدم الاعتداء وهذا يتطلب من المسلمين ان يعملوا لهذا المعنى ويقتربوا من هذا المفهوم فيواجهوا عن دراسة وعلم كل الاساليب والخطط التي تحاول ان تنال من الاسلام وتعمل على تشويه صورته.

كيفية التعامل

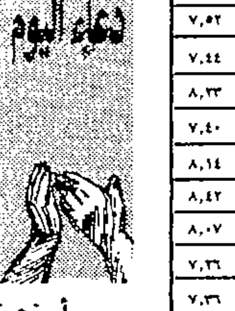
● واكد الشيخ حمدي يوسف، مفتي بلجراد، على ان التحدي الحقيقي الذي يواجه المسلمين هو الكيفية التي يتعاملون بها مع الاسلام، لأن اعداء الاسلام شوهوا صورته على انه دين حروب وصراعات على الرغم من ان الاسلام نزل بالحكمة والموعظة الحسنة ودعا الى الاخوة والمحبة ولم يأت للقضاء على الاديان الاخرى بل للهدايا والتعاون والتسامح ولم ينزل الاسلام ليقضي على البشرية بل ليحييها بالانسانية والمبادىء التي أتى بها سبحانه وتعالى الى الرسل جميعا منذ آدم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم.

فحكمة الله ان يظل الناس مختلفين غير متفقين وهذا يدعو المسلمين الى ضرورة البناء الداخلي والاهتمام بقضاياهم الخاصة التي تحمل اعباء ثقالا تحتاج الى جهد عظيم قبل ان ينصرفوا في تيار أعداء الاسلام الذين يحاولون النيل من هذا الدين العظيم. فالتطرف لا ينفع صاحبه ولا ينفع غيره.

واذا اراد المسلمون ان ينتصروا فلا بد ان ينتصروا على ضعفهم ولا بد ان يتمسكوا بأسلحة الاسلام المتمثلة في الايمان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاخلاص وجمع الشمل ووحدة الصف وعدم التفرقة والعمل الصالح في كل مكان وفي كل مجال واحترام الناس مع علاج النفس دائما وابدا والعمل على الالتزام بما امر الله سبحانه وتعالى به ووضع اولويات للتحرك الاسلامي. فعزة المسلم لا تأتي الا بأن يعز نفسه في الارض بالعلم والخبرة والجهد والعطاء حتى يعزه الله. والمسلم يجب ان يبدأ بنفسه ويلزمها ثم يتحرك للآخرين حتى نقضي على عوامل الضعف في عالمنا الاسلامي.

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,١٥	٦,٣٣	١٢,٣١	٣,٥٤	٦,٣٠	٨,٠٠
المدينة المنورة	٥,١٥	٦,٣٥	١٢,٣٢	٣,٥٦	٦,٣٠	٨,٠٠
القدس الشريف	٤,٣٣	٥,٥٣	١١,٥١	٣,١٤	٥,٤٧	٧,٠٢
الرياض	٤,٤٧	٦,٠٧	١٢,٠٣	٣,٢٧	٦,٠١	٧,٣١
القاهرة	٤,٤٤	٦,١١	١٢,٠٥	٣,٢٨	٦,٠٠	٧,١٧
الخرطوم	٤,٤٢	٦,١٢	١٢,٠١	٣,٢٢	٦,٠٢	٧,٠٨
الرباط	٥,١٥	٦,٤١	١٢,٤٢	٣,٥٩	٦,٣٦	٨,٠٠
تونس	٥,١٠	٦,٣٦	٦,٢٥	٧,٤٩	١٢,٣٦	٣,٥٠
الكويت	٤,٤٤	٦,٠٣	١١,٥٨	٣,٢١	٥,٥٤	٧,١٠
ابو ظبي	٥,٢٠	٦,٤٠	١٢,٤١	٤,٠٣	٦,٣٣	٨,٠٣
المنامة	٤,٢٩	٥,٥٣	١١,٤٨	٣,١١	٥,٤٥	٧,١٣
الدوحة	٤,١٨	٥,٤٨	١١,٥٢	٣,١٣	٥,٤٥	٧,١٥
مسقط	٥,٤٩	٦,١٩	١٢,٢١	٣,٤٣	٦,١٩	٧,٤٤
صنعاء	٥,٠٠	٦,١٠	١٢,٣٣	٣,٢٣	٦,١٩	٧,٤٤
عمان	٤,٢٩	٥,٤٧	١١,٤٥	٣,٠٨	٥,٤٣	٧,٠٢
بغداد	٤,٤٨	٦,١٨	١٢,١٩	٣,٣٩	٦,٠٩	٧,٢٩
اسطنبول	٥,٥١	٧,٢١	١,١٦	٤,٣٣	٧,٠٨	٨,٣٤
نيقوسيا	٥,٣٨	٦,٠١	١١,٥٨	٣,١٩	٥,٥٣	٧,١١
اثينا	٥,١٥	٦,٤١	١٢,٢٧	٣,٥٦	٦,٣٠	٧,٥٢
لندن	٤,٣٢	٦,٣٣	١٢,١٢	٣,١٦	٦,٠٠	٧,٤٤
باريس	٥,٣٤	٧,١١	١,٠٢	٤,١١	٦,٥٢	٨,٣٣
روما	٤,٥٦	٦,٢٨	١٢,٢٢	٣,٣٨	٦,١٤	٧,٤٠
بروكسل	٥,٢٦	٧,٠٤	١٢,٥٤	٤,٠٠	٦,٤٣	٨,١٤
مدريد	٦,٠٤	٧,٣٣	١,٢٧	٤,٤٣	٧,١٨	٨,٤٢
جنيف	٥,٢٠	٦,٥٦	١٢,٤٧	٣,٥٨	٦,٣٦	٨,٠٧
فيينا	٤,٣٩	٦,١٧	١٢,٠٦	٣,١٥	٥,٥٤	٧,٣٦
برلين	٤,٥٣	٦,٣١	١٢,١٨	٣,٢٠	٦,٠٤	٧,٣٦
فرانكفورت	٥,١١	٦,٤٨	١٢,٤٧	٣,٤٣	٦,٢٤	٧,٥٦
ميونخ	٤,٥٨	٦,٣٦	١٢,٢٥	٣,٣٤	٦,١٣	٧,٤٥
ستوكهولم	٤,٣٨	٦,١٧	١٢,٠٠	٢,٤٨	٥,٤٠	٧,١٣
كوبنهاجن	٤,٥٨	٦,٣٦	١٢,٢٢	٣,١٨	٦,٠٥	٧,٣٨
لوس انجليس	٤,٤٧	٦,٠٩	١٢,٠٥	٣,٢٦	٥,٥٩	٧,١٦
امستردام	٥,٢٧	٧,٠٥	١٢,٥٢	٣,٥٥	٦,٣٨	٨,١٠
زيوريخ	٥,١٠	٦,٤٧	١٢,٣٨	٣,٤٧	٦,٢٦	٧,٥٧
نيويورك	٤,٤٤	٦,١٥	١٢,٠٨	٣,٢٤	٥,٥٩	٧,٢٤
واشنطن	٤,٥٨	٦,٢٦	١٢,٢٠	٣,٣٨	٦,١٢	٧,٣٥
شيكاجو	٤,٣٨	٦,١٠	١٢,٠٢	٣,١٨	٥,٥٣	٧,٢٠
هيوستن	٥,١٨	٦,٣٦	١٢,٣٣	٣,٥٦	٦,٢٩	٧,٤٢
مونتريال	٤,٥٠	٦,٣٦	١٢,١٨	٣,٢٩	٦,٠٧	٧,٣٨

وما ينطق عن الهوى

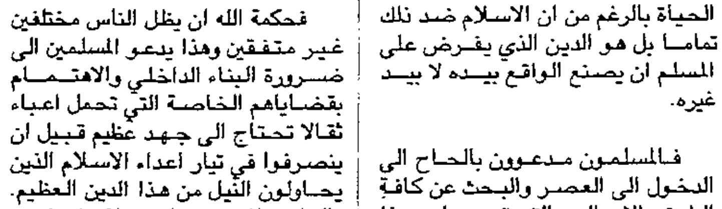


قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «لو كان لي مثل أحد ذهبا، لسرني أن لا تمر علي ثلاث ليال وعندي منه شيء إلا شيء أرصده لدين».

دعاء اليوم



رب أوزعني ان أشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين.



من قصص التراث

قضايا وأحكام

حكى ابن أبي ليلى، قال: انصرف الشعبي يوما، من مجلس القضاء، ونحن معه، فمررنا بخادمة تغسل الثياب، وهي تقول: فتن الشعبي لما .. ولم تعرف بقية البيت. فلقنها الشعبي وقال: رفع الطرف اليها. ثم ضحك. وقال: أبعده الله والله ما قضيت لها الا بالحق. وهي ان امرأة جميلة تقدمت الى الشعبي فادعت عنده، فقضى لها فقال هذيل الاشجعي:

فتن الشعبي لما
رفع الطرف اليها
فتنته ببنان
كيف لو رأى معصميها
ومشت مشياً رويداً
ثم هزت منكبيها
فقضى جوراً على الخصـ
ـم ولم يقض عليها

فتناشدها الناس وتداولوها، حتى بلغت الشعبي، فضرب الأشجعي ثلاثين سوطاً

***

تقدمت امرأة الى قاض فقال لها: جا، معك شهودك؟ فسكتت.
فقال كاتبه: ان القاضي يقول لك: جاء شهودك معك؟
قالت: نعم! هلاً قلت مثل ما قال كاتبك؟ اكبر سنك وقلّ عقلك، وعظمت لحيتك، حتى غطّت على لبك، ما رأيت ميتاً يقضي بين الاحياء غيرك.

معرض فوتوغرافي عن «شعوب الطبيعة»

الظل المسروق

بون: «الشرق الاوسط»
من احمد كمال حمدي

لم يكد فن التصوير الفوتوغرافي يخترع في العالم حتى لمس خبراء علم الشعوب وبحاثته أهميته العلمية حيث حمل علماء علم الاعراق البشرية والشعوب البدائية معداتهم الثقيلة ومستحضراتهم الكيماوية وخيامهم وتجهيزاتهم للتجول في مجاهل القارات والبلاد النائية للتعرف على ما يسمى بـ «شعوب الطبيعة» وتسجيل حضارتهم المادية الاصلية قبل ان تجتاحها الحضارة الحديثة.

وقد كانت هذه الصور القديمة من صور الشعوب البدائية والاعراق البشرية ووثائقها المصورة موضوع معرض مهم اقيم في متحف مدينة ميونيخ تحت عنوان: «الظل المسروق» ضم مجموعات فنية مصورة متنوعة وشائقة وذلك بمناسبة مرور ١٥٠ سنة على اختراع فن التصوير في العالم، وما احاطت به من عوامل فنية واقتصادية. قدم حوالي ٨٠٠ صورة التقطت خلال الفترة الواقعة ما بين عامي ١٨٣٩ و١٩٣٩، من ممتلكات متاحف علم الشعوب وبعثات الاستكشاف الالمانية والسويسرية والنمساوية، قدمت الى متحف ميونيخ على سبيل الاعارة.

صور علمية مزعومة

ومن الملاحظ في هذه الصور ان السعادة لم تكن تبدو على وجوه سكان الشعوب والقبائل الاصلية عند التقاط صورهم، بل كانت تبدو على وجوههم علامات الشك والوجوم والحذر وهم يتطلعون الى عدسة التصوير.

ففي القرن التاسع عشر عاش كثير من الشعوب غير الاوروبية في ظل الاستعمار الاجنبي وكان سكان هذه البلاد يشعرون وكأن صيادي الصور يسرقون منهم حضارتهم وثقافتهم، الامر الذي يبدو بوضوح من خلال نظرة بعض مواطني التوجو الافارقة وهم ينظرون الى آلة التصوير السوداء التي تطل عليهم من عل. بينما تحولت النساء الملونات الى موضوع مفضل لدى المصورين وصورهم العلمية المزعومة.

في نفس الوقت الذي تكشف فيه صورة التقطت في اريزونا عام ١٩٠١ الاجواء النفسية المحيطة بأعمال البحث العلمي ونشاط المصورين وموقف المواطنين السلبي تجاه ما يحيط بهم، بل ان بعض هذه الصور تكشف عن تصرفات البحاثة المصورين والمبشرين والمعلمين والصحافيين تجاه المواطنين الاصليين، كما ان بعض هذه الصور تشهد احيانا على التفاهم والتعاون خاصة تلك التي التقطت بصورة آلية، حيث يبدو العالم او البحاثة وهو يضع يده بيد الاصدقاء من السكان الاصليين في اجواء القبيلة الملونة يحيط بهم الاطفال والطيور النادرة.

والواقع ان ردود الفعل السلبية التي تظهر في هذه الصور تعود الى اسباب وجذور ثقافية عميقة، اذ ان كثيرا من السكان الاصليين في البلاد النائية كانوا يخشون من «نظرة الشر» التي تنطلق من عين عدسة التصوير التي تبدو وكأنها تملك قوة سحرية غامضة، بل قد يخشون فقدان ظلهم، خاصة ان الظل والصورة المعكوسة في المرآة يعتبران لدى بعض الحضارات جزءاً لا يتجزأ من الكينونة، وبالتالي من الضروري عدم المساس بها، حتى ان الهنود الحمر كانوا يطلقون على المصورين اسم «لصوص الظل»، بل ان بعض القبائل الآسيوية كانت تتعرف على شخصية المرء من صورته ولا تعتقد بأن هذه الصورة تطابق الأصل او انها نسخة منه، كما كان الماليزيون والهندوس يخشون من فقدان نشاطهم وزوال حيويتهم وانتقالهما الى الصورة نفسها.

«صانع السلال» صورة التقطها مصور مجهول عام ١٨٦٥

وعندما حاول جورج كاتين وكارل بودمر رسم بعض الهنود الحمر في عام ١٨٣٠ واجهتهما موجة من الرفض والتحفظ. ترى من ذا الذي لا يتذكر قصص ضياع الظل والصور المعكوسة على المرآة والشخصية المزدوجة لدى البرت هوفمان فون شاميسو وي. ت. هوفمان بل وحتى جان كوكتو، التي عبرت عن الخوف البدائي الكائن في اعماقنا والذي مازال يعيش في ثقافتنا الذاتية. لا شك انه من السهل جدا التقاط مختلف الصور من الناحية التقنية ولكن «سرقة الظل» تظل دوما فكرة متباينة، فاليوم كما في الماضي، تظهر بعض الصور الوثائقية للحضارات المبادة وكأنها صور الغابات الاستوائية المهددة بالزوال.

صور الرحلات

وتعتبر صور الرحلات المختلفة من أبرز اقسام هذا المعرض الفني الرائع الذي سيستمر عرضه في مدينة ميونيخ، حتى شهر اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٩٠ قبل ان ينتقل الى كل من برلين وكولونيا، فالسفن والقطارات والصور المختلفة تحمل للرحالة والمسافرين خيالات رائعة، ولكنها تختلف تماما عن صور الرحلات العلمية، لانها تدور حول السياحة والمتعة والنظرة الايجابية التي ترافقهما تجاه الأشياء المصورة. اذ بدون مناظر الاهرامات وصور آكلي لحوم البشر لا تبدو صور الذكريات الملتقطة من الشرق الاقصى حتى الغرب الذهبي وكأنها صور حقيقية وصادقة.

ومنذ عام ١٨٦٠ كان في الهند والصين مصورون محترفون يمارسون مهنتهم هذه طبقا للمعايير السياحية، كمناظر الشوارع والطرق وصور الحياة اليومية، ولكن مثل هذه الصور لم تكن هي المطلوبة لدى السياح، بل ظلت الصور الغريبة التي يلتقطها المصورون الهواة هي المفضلة دوما في هذا المضمار.

عدد جديد من مجلة «عمارة»

بغداد: «الشرق الاوسط»

تفتقد المكتبة العربية بصورة عامة، والعراقية بصورة خاصة للدوريات المعمارية المتخصصة والتي تبحث في فن العمارة وعلومها محلياً وعربياً وعالمياً. وفي بغداد، صدر العدد الثالث من الدورية الفصلية «عمارة» حافلاً بالمواضيع التي تتخصص بهذا العلم، او الفن.

العدد الثالث من «عمارة» يبدأ بتساؤل خطير، مفاده: هل بالامكان فتح الابواب بين الفنون عامة وبين العمارة؟ هل بالامكان ترجمة الاولى الى مادة الثانية وبالعكس؟ الاجابة على هذا السؤال شكلت افتتاحية العدد. اما بقية المواد، فمن عناوينها: عمارة معاصرة في ستة متاحف.. ثلاثة اتجاهات وعمارة حديثة جامعة، هل تتنازل العمارة عن دورها الخلاق لصالح التعليم (جون بيبوس)، وتحت عنوان: معمار، كتب الدكتور خالد السلطاني عن المعمار العراقي قحطان عوني، وتناولت المجلة المتحف البغدادي كصورة للعمارة التراثية، وفي باب مدن عربية نقرأ: من الاسكندرية الى القاهرة (روبير البير)، هناك ايضاً: المجمعات الحضرية في المدينة العربية المعاصرة (توماس دايكمان)، والعمارة.. تكامل الفنون البصرية (مي مظفر)، انا والمكان - بيروت ١٩٦٩ (نضال الاشقر)، قراءات في عمارة المسرح (دايدلوس)، وفي زاوية مسابقة معمارية نقرأ: الديوان الاميري في الكويت (اكرم العكيلي). وتناولت المجلة ظاهرة الرسم على الجدران من خلال تحقيق مصور.




الغلاف الاول لعدد «عمارة» الثالث تناول مخطط مدينة بابل، اما الغلاف الثاني، فهو آثار من مصر.

غلاف المجلة

المجموعة الشعرية الجديدة لنزيه خير

رائحة المطر

اثينا: «الشرق الاوسط»
من محمود كعوش

كما في مجموعاته الشعرية السابقة «اغنيات صغيرة» و«قراءة جديدة لسورة الياسمين» و«كتاب دموي لابي تمام» يحافظ نزيه خير في «رائحة المطر» المجموعة الجديدة التي صدرت له حديثاً عن «مطبعة احمد سمار» في بلدة طمرا في الارض المحتلة على حالة الشاعر ذي البعدين الوطني والقومي. فبالبعد الوطني يبرز الشاعر الحالة الوجدانية المفعمة باللوعة والرموز الساخنة سخونة الدماء والعذابات والطموحات الفلسطينية وبالبعد القومي يحافظ على تمسكه بجذوره العربية التي يعبر عنها من خلال الصور والرموز والالفاظ العربية الحية اشارة الى تعصبه القوي لجذوره وكيانه.

يقول نزيه خير ان ملكة الشعر عنده جاءت بالموهبة وطورها من خلال عشقه ونهمه للقراءة والبحث العميق عن الثقافة العامة. تأثر بالشعراء المحدثين وبالذات الشاعر العراقي بدر شاكر السياب. ويعلل ذلك بالقول: «ان الشعر العربي في الاربعينات وجد صيغة حل جديدة لكل تناقضات الشعر العربي، بمعنى انه حافظ على الايقاع والنغمة الموسيقية ووحدة التفعيلة».

هذا ويدعي الشاعر خير ان هذه الصيغة هي الصيغة المثالية لشكل القصيدة العربية الحديثة التي يفترض ان يحافظ عليها «خاصة وان مفهوم الحداثة في الشعر العربي اخذ اشكالاً متطرفة كما حدث لمدرسة الشعر اللبناني».

بدأ نزيه خير مشواره مع الشعر عام ١٩٦٩ عبر مجموعته الشعرية الاولى «اغنيات صغيرة» التي يظهر فيها الاتجاه الذاتي الذي ينحصر في شعر الغزل وبعض الشعر الاجتماعي. وفي بداية السبعينات التحق بالجامعة واقام مع مجموعة من اترابه كتاب الشعر وقارضيه «حركة الطلاب العرب في الداخل» حيث سجل لنفسه اول بدايات العمل السياسي. وجاءت مجموعته الشعرية الثانية «قراءة جديدة لسورة الياسمين» عام ١٩٧٤ تعبيراً على حالة الوعي السياسي التي افرزتها «حرب تشرين» في اوساط شباب الارض المحتلة بحيث ان الطابع السياسي والاجتماعي اصبح مع هذه المجموعة مميزاً اكثر لتجربته الشعرية. وبطبيعة الحال تابع نزيه خير النشر بعد ذلك بشكل مكثف الى ان اطلق في عام ١٩٨٤ مجموعته الثالثة «كتاب دموي لابي تمام» التي يعتبرها «قلة فنية في ابداعاته الشعرية».

وقبل اقل من شهر دفع الشاعر خير مجموعته الرابعة «رائحة المطر» الى الاسواق التي وان كان يظهر فيها البعد الوطني بشكل مؤثر الا انه يركز فيها بشكل ملحوظ على البعد القومي ليكاشف القارىء العربي بمدى الايجابية التي ترمي القضايا العربية القومية بظلالها على مواطني الارض المحتلة برغم جميع انواع الحصار والتعتيم وسياسة التجهيل التي تحاول ان تفرضها عليهم قوات الاحتلال الاسرائيلي.

تتكون مجموعة «رائحة المطر» من ثمانين صفحة من الحجم المتوسط تتضمن ست عشرة قصيدة يبدأها بـ «وجه اسماء عرس شجرة الدر» ويختتمها بـ «مقعد ثابت للحلم».

غلاف الديوان

بقلم
نجيب المانع

سايكولوجية الكتابة لمطبوع يعيش ساعتين

كم تعيش الجريدة اليومية لقارئها العابر؟

جوابي المستند على خبرتي الشخصية ان الجريدة اليومية بنية لغة تكون لا تستطيع البقاء بعد قراءتها اكثر من سويعات معدودة. فعند الانتهاء منها يسد حجمها المكان وتصير عثرة وثقلاً في الحيز المتاح سواء اكان كرسياً أم منضدة أم سجاداً أم أرضاً، ويود المرء ان يبعدها عنه بأية طريقة حتى ان تراكم الجرائد لعدة ايام يفتح باباً لاكثر من نزاع عائلي. فالزوجة أو الأم تريد بيتاً محتمياً بنفسه عن خضم العالم الخارجي بينما يريد الزوج أو الابن بيتاً يتلاطم ويتلاحم مع العالم، يحاوره فيصير راضياً ان يغزوه العالم بأحداثه وافراحه ومآسيه وشخوصه.

حياة المجلة الاسبوعية اطول قليلاً ولكنها اذا تراكمت اسابيع عديدة يصرخ المكان طالباً الخلاص منها إلا اذا كان صاحبها كاتباً فيها أو متحمساً لكاتب فيها أو كارهاً لكاتب فيها اذ في الحالة الاخيرة قد يجد شيئاً من الاكتفاء النفسي الشرير في الاحتفاظ بما يكره.

بعد ذلك تأتي المجلة الشهرية وهي أدومُ بقاءً، فاذا كتب احد فيها ربما يحدوه أمل بأن مساهمته ان لم تقرأ فوراً فلعلها تقرأ بعد حين. ولذلك يميل الكاتب في المجلة الشهرية الى عبور الزمان الأوسع ظاناً انه على مبعدة مأمونة من صندوق القمامة.

هذا يقودني الى الحديث عن جدوى الكتابة في الجريدة اليومية وما هي نوعيتها وما هو وزنها وكيف ينبغي ان يكون طولها وعلى أي مستوى يجب أن تكون لغتها، كل ذلك سعياً وراء القارىء اللاهث المتعجل وجلباً لانتباهه قبل ان يترك الجريدة في القطار التحترضي او يرميها في مكان ما من المقهى أو يعود بها متثاقلاً الى البيت لعل واحداً أو اكثر من افراده يود ان يشترك في طزاجة كلماتها قبل ان تنوى وتمرت وتصير مثل خبر زواج الأمير تشارلز الذي احتفلوا به قبل اعوام في العاصمة البريطانية.

وأحياناً تكون جدوى الكتابة في الجريدة اليومية اشبه بجدوى هجعة القيلولة أو تناول الآيس كريم الذي لا غذاء فيه أو فتح الشبابيك أول الصباح للتهوية السريعة تهيؤاً لاغلاقها بعد حين اجتناباً للحشرات والغبار وضجيج السيارات. حياة الجريدة اليومية لا تزيد على حياة الكائنات الصغيرة السريعة الزوال. فالجريدة تخرج في الزمان لتخرج بعد حين عن كل زمان، فاذا قيل اين جريدة اليوم فالمقصود هو اليوم بالذات لان جريدة الامس اندثرت.

ما نوعية الكتابة في الجريدة اليومية؟ ان القارىء المهموم المشغول المضطرب في شؤون حياة كلها غدو ورواح، واسئلة تتطلب اجابات يعيا عنها، حياة مشحونة بتنظيم حسابات لا تقبل التنظيم ومواجهة مصير روتيني معروف مقدماً، هذا القارىء يود الارتطام المريح بمصير اشد غموضاً وسحراً ودرامية وفخامة، تتخلله فكاهات لعلها تزيح عن يومه المكفهر قتامته ونكوصه الدائمين. يريد هذا القارىء الذي لا يتمتع بخيارات كثيرة في حياته ان يضع شروطه وخياراته على الجريدة بكل ابوابها وصفحاتها. ومن شروطه الاولى انه يريد ان يعرف كي يجهل ويتسلى لكيلا يفرح الفرح العميق الغامر الذي يهدد بتغيير روتين حياته، أي مثل فرح الانسان في لحظاته المسكينة العابرة كالترقية أو نوال الثناء.

ولكن كتّاباً ومؤرخين وعلماء وجدوا في الجريدة اليومية معبراً الى جمهرة من القراء ما كانوا ليجدوهم اذا خاطبوهم بين طيات كتاب. فاسمهم الضخم على الصحيفة يوجد لهم مزيدا من القراء الذين يبحثون فيما بعد عن كتاب تصنعه مساهماتهم الصحفية. فالمقالة وعد بكتاب، والكتاب تنفيذ لهذا الوعد. وهكذا تشكل المساهمة الصحفية مجسات يتعرف من خلالها الكاتب بين يوم ويوم على حركة اسمه ونفاذه وحضوره بين القراء محولاً كتابته الى نداء. فالاسم والحضور والنداء تجتمع بعضها الى بعض اجتماعاً يشبه العملية الكيمياوية التي تصنع ماء من تفاعل غازي الهيدروجين والاوكسجين، ولكن الكتاب الذين يستطيعون اجراء مثل هذه العملية نادرون ومحظوظون معاً، لان كتاب الجريدة الآخرين يطيرون في هواء الزمان كما تطير الأوراق الخريفية المتساقطة.

تحمل الصحيفة اليومية كل مواضيع الكتابة الممكنة فهي تلقي بالخبر السياسي العاجل الذي يصير غداً مثل خبز البارحة. وتفتح الصحيفة اليومية صدرها للاقتصاد والرياضة والفكاهة والفنون والآداب. ولكن اذا كان الكاتب اديباً فربما يجد المكان المباح له على الجريدة ليس هو بالضبط المكان المباح له امام اعين القراء وانواقهم. ولهذا نجد بعض القراء يحتجون على وجود مقالة ادبية بدلاً من زيادة حقل الفكاهة أو الرياضة. والقارىء المحتج على المساهمة الفكرية أو الادبية هو هنا طفل مدلل ممعود ونحن نعرف ان الطفل المدلل الممعود يحتج على كل طعام فهذا الطفل ليس جائعاً يرضى بأي طعام كاطفال افريقيا الجياع.

الجريدة اليومية تحتوي على ما لا يقل عن ثماني صفحات وللقارىء المدلل الممعود ان يقرأ الى حد ست صفحات أو سبع أو سبع صفحات ونصف الصفحة فلماذا يحتج ويزمجر اذا وجد ما لا يحب من فكر أو ادب يحتل نصف صفحة فقط؟ بينما لا يحتج الذي لا يحب الرياضة على احتلالها أربع صفحات من كل جريدة يومية في العالم؟ لأن الاديب يعلم ان جمهور الرياضة هائل الضخامة، له صوت عال في المحلات العامة والخاصة وله الحق من وجهة نظر ديموقراطية خالصة ان تكون هناك استجابة وافية في الجريدة لما يهوى. فالرياضة تتمتع بالحق الديموقراطي في الوجود والتعبير.

تتحكم فينا نحن البشر قوانين فيزيائية وطبيعية عديدة تحدد تصرفاتنا. فمنها ما يمنعنا من القاء انفسنا من حالق وهو قانون الجاذبية إلا اذا كان هناك ما يقي من الارتطام بالارض، وهناك قانون العرض والطلب وهو يضع ثمناً للموجودات التي عندنا. فاذا كانت هذه الموجودات كفاءة ما، وضعناها على قارعة الطريق الذي هو الجريدة لعل هناك مشترياً يلتفت اليها. وكثيراً ما يعود الكاتب الذي يأخذ نفسه مأخذا جدياً في الجريدة اليومية حاملاً طبق بضاعته دون ان يثلم ادنى ثلم. فالناس المسرعون لا يرون ما في الطبق من منمنمات، وهكذا يرجع الكاتب الى نفسه اشد افلاساً في العلاقات القرائية مما كان قبل ان يكتب. مثلما تعود العجوز من السوق حاملةً طَبَق المعجنات التي صنعتها دون ان تمتد اليه يد مشترية.

والعربي بوجه عام اكثر قراء العالم تدللاً على الكتاب، فهو لا يحب جودة الاسلوب ولا رداءته، ولا يحب الفكاهة المنفلتة ولا الجدية الصارمة، وهو يكره الحديث عن التراث لانه شبع منه وفي الوقت نفسه لا يحب الانتاج الحديث لان فيه شعوذة. ثم ان القارىء العربي، أي الطفل المدلل الممعود الشبعان الريان يكره الاطالة وفي الوقت نفسه يكره الاختصار، ثم هو يستهجن التحليل العميق لما فيه من تفلسف كريه وهو في الوقت نفسه يزرأ بالكتابة العابرة الخالية من الافكار، وهو كالضيف الثقيل المتنفذ مع ذلك، فأنت تحسب له ألف حساب وهو لا يحسب لك ادنى حساب، وأنت مع هذا الضيف في حيرة: اذا قدمت له الحار طلب البارد واذا اكرمته بالبارد استخف بإكرامك له والفصل شتاء.

واذا عرضت طعاماً شكا ملوحته أو كثرة البهارات فيه واذا كان بلا ملح كثير ولا بهارات شكا لك وهو في بيتك ان طعامك ماسخ باهت لا طعم له وان فلاناً أو علاناً قدم له يوم أمس طعاماً يسيل اللعاب.

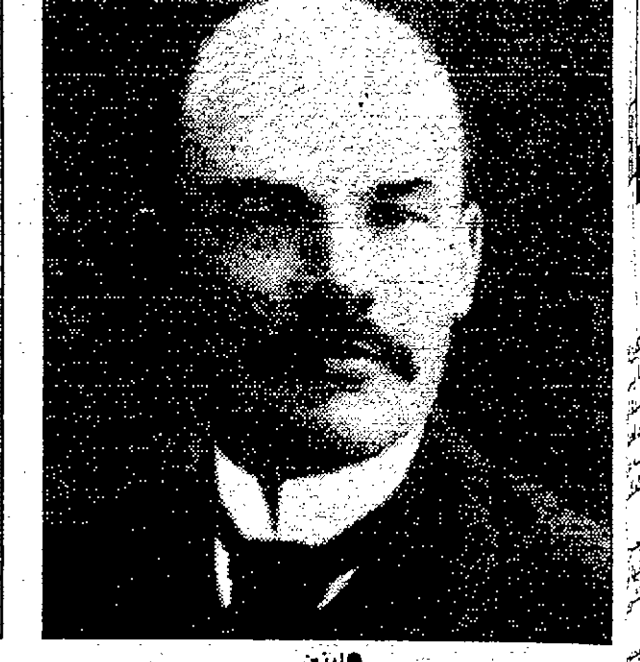
في البلاد العربية بين المحيط والخليج عشرات الجامعات والكليات والمعاهد وكل انواع التراكيب البشرية والمعمارية التي تقدم ما يسمى بالتعليم، ومع ذلك فالاحصائيات المحلية والعالمية تقول: ان العرب من أقل الشعوب قراءة. اننا نستحي من هزائمنا ونكوصنا ولكننا لا نستحي من هذه الحقيقة وهي أن شعباً يصل تعداده مائتي مليون نسمة لا يقرأ اكثر من نصف في المائة مما يقرأ أي شعب في أوروبا. وقلة القراءة هذه ليست بسبب الأمية بل هي قلة في اطار الذين يعرفون القراءة والكتابة، وهذه هي المصيبة.

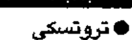
لماذا لا يقرأ العربي الذي يعرف القراءة والكتابة؟ اتجاسر فأقول لأن العربي يعاني من كسل في الروح، كسل في الدهشة، كسل في التساؤل. فاذا رأيته نشيطاً جسمانياً، يتحرك بسرعة ومهارة، فهذا لا يعني انه نشيط في الميادين غير الجسمانية: ميادين الروح والعقل.

ويعود بنا هذا القول الى موضوع هذه المقالة:

اذا كانت الصحيفة اليومية في البلدان التي تقرأ لا تعيش اكثر من ساعتين فلنحمد الله على انها تعيش ساعتين في بلداننا العربية التي بينها وبين القراءة عداء مستحكم.

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT
كتب الاسبوعي العدد ٤١٢١ /الاحد ١١-٣-١٩٩٠


● لينين



● تروتسكي

● جورباتشوف

رؤية مختلفة ترصد التناقضات المثيرة لاهتمام القارئ في كتاب:

الانتصار الأحمر: تاريخ الثورة الأهلية الروسية

كتاب الأسبوع

● الاحداث الاخيرة التي شغلت الرأي العام داخل الاتحاد السوفياتي وخارجه دفعت العديد من المعلقين والمؤرخين الى اعادة فتح ملفات الثورة الروسية والحديث عنها من زاوية رؤية مختلفة. والمؤرخ الامريكي بروس لينكولن احد هؤلاء الذين يعتبرون ان رياح التغير التي جلبها ميخائيل جورباتشوف الى الاتحاد السوفياتي ما هي الا فصل جديد في مسيرة تحول طويلة وصعبة من الحكم التعسفي الى مجتمع خاضع لسلطة القانون.

عرض: فوزية سلامة

بروس لينكولن يدرس التاريخ الروسي في جامعة شمال الينوي، وهو يلقي نظرة تشاؤمية على التركة التاريخية التي خلفتها الحرب الأهلية في روسيا من ميل لانتهاك القوانين الى السلوكيات الوحشية مفترضا انها تركة لا يمكن التخلص منها بسهولة. انها التركة التي يقف امامها جورباتشوف وجها لوجه الآن كما وقف بطرس الأكبر من قبل، وهي ضرورة تشكيل مجتمع يخضع للقانون بسطوة قوية تناقض القانون. هذا الكتاب يمنح القارئ رواية مفصلة عن الثورة الروسية في القرن العشرين التي جلبت معها خليطا من الرعب والامل للمواطن الروسي. ولا شك ان السجل التاريخي للثورة اصبح معروفا ويستبعد ان يؤدي نشر دراسة جديدة لتغيير مدلولات تاريخية اصبحت راسخة في الفكر الحديث. غير ان قيمة هذا الكتاب لا تكمن في استخدام المؤلف لمصادر ارشيفية جديدة، بل في تحليلاته للأحداث بقدر ما يكمن في قدرته على وصف الشخصيات التاريخية ورصد التناقضات المثيرة لاهتمام القارىء.

البلاشفة يحكمون

في مارس ١٩١٧، اعلن القيصر نيكولاس الثاني تنازله عن العرش بعد ان فقد القدرة على احتواء تذمر الفئات المختلفة من الشعب. وما ان اعتزل الحكم، حتى بدأ تناصر تلك الفئات المختلفة التي كانت شبه جاهلة ببراجماتية الحلول الوسطى التي تعتبر من دعائم الحكم الديمقراطي. وفي نوفمبر من نفس العام نجح البلشفيون وشعر لينين بأن الفرصة مناسبة لتسلم الحكم. وادرك بحسه السياسي ان الجماهير لم تكن ثائرة طلبا للحرية السياسية التي يستعصي عليهم فهمها واستيعابها، بل طلبا لثورة اجتماعية. ولذلك قرر لينين ان يمنح الجماهير ما كانت تطلبه.

وبالطبع كانت هناك ردود افعال لهذا المد البلشفي واضطرت مجموعات كثيرة للهرب من موسكو وتشكيل حكومات في المنفى. وبمعونة فرق عسكرية متعددة الجنسيات (تضمنت التشيكيين وانجليز وفرنسيين وأمريكيين) استطاعوا السيطرة على آسيا الوسطى وسيبيريا شرقا حتى فلاديفوستوك، والقوقاز واوكرانيا. ومن بين صفوف هذه المجموعات برز الروس البيض كأقوى عنصر في المعارضة. وفي عام ١٩١٩ وبفضل ادارة عسكرية حكيمة تصور الروس البيض ان في امكانهم ان يستعيدوا موسكو وبتروجراد. ولكنهم فشلوا، ومنذ ذلك الوقت، قويت شوكة البلشفية واكتمل انتصارهم منذ بداية العشرينات.

الجيشان الاحمر والابيض

ويقول المؤلف بأن الجيش الاحمر والجيش الابيض تساويا في قلة النظام وفي عمليات النهب والسلب في الاقاليم الريفية من سرقة المحاصيل الى سرقة المواشي من المزارعين الذين يفترض انهم كانوا يقاتلون من اجلهم ويسعون لكسب ثقتهم. ويقول بأن البيض كانوا اكثر ميلا الى العنف في التعامل مع المدنيين وانهم مارسوا اعمالا شنيعة من العنف كاغتصاب النساء والقتل والسلب والنهب. ولم تقتصر ممارسة العنف على المدنيين فقط بل امتدت لتشمل عنف هذا الجيش نحو الجيش الآخر. ويدلل بروس لينكولن على ذلك برواية بشعة مضمونها ان الجيش الابيض حمل ثلاث شاحنات بجثث الحرس الاحمر واعادوها الى اعدائهم الذين كانوا يعيشون خطر المجاعة، بعد ان كتبوا على الشاحنات عبارة «لحم طازج». ويقول المؤلف بأن عداء البيض نشأ من مستودع التعالي الديني والاجتماعي، بينما نشأت كراهية الحمر ووحشيتهم من كراهية متوارثة للثروة والامتيازات التي تمتع بها اصحاب الثروة.

والطريف ان المؤلف لا يعتبر ليون تروتسكي من زبانية الجحيم بقدر ما يعتبره شخصا لم يعط اهمية للمبادىء الاخلاقية في التعامل. فقد كان شغله الشاغل هو كل ما يغذي وينمي الشيوعية. ومنذ بداية الثورة، احتل تروتسكي المكانة التالية للينين وسيطر على السياسة الخارجية والحرب بثقة وجراة وحشية ادهشت الجميع. ويعتبر المؤلف ان ابرز ما يميز هذه الشخصية المعقدة هي عدم التردد. فقد بنى تروتسكي سياسته الحربية على مبدأ الهجوم السريع والمكثف. ولكن موت لينين وفي غضون السيطرة على السلطة الذي تبع موته، وجد تروتسكي نفسه مضطرا الى الهرب من الاتحاد السوفياتي. غير ان ستالين لم يهدأ الا بعد ان اقتفى اتباعه اثر تروتسكي الى المكسيك واغتالوه. ويقول المؤلف ان الجيش الاحمر لم يكن لينتصر بدون تأييد صغار الفلاحين. ويعزي هذا التأييد الى مساعي ميخائيل كالينين، الزعيم البلشفي الذي الت اليه مسؤولية تطمين جماهير الفلاحين وربما لانه انحدر من اصول ريفية استطاع ان يتحدث الى سكان القرى بلغة مباشرة يفهمونها. كما انه لم يبخل عليهم بالاعتراف بمعاناتهم وبأن سرقة المحاصيل والمواشي كانت ضرورة فرضتها ظروف الثورة. وان البلشفيين لم يكونوا مسؤولين مسؤولية كاملة حيال تطور الاحداث التي ادت الى نشوء المشاكل وسوء التفاهم. وكان يختم زياراته للقرى بتأكيد ان الثورة سوف تصلح كل شيء.

الصراعات الدينية

وينتقل المؤلف للحديث عن الصراعات الدينية قائلا ان اضطهاد اليهود كان وظل حتى الوقت الحالي مشكلة سلافية برزت بقوة اثناء الثورة الاهلية. وفي السنوات الاولى في اوكرانيا مات عدد كبير من اليهود بأيدي الروس البيض، عندما اختلطت الامور واصبحت المعارك السياسية والدينية واحدة. واصبح زعماء البيض ينادون اتباعهم بالقضاء على البلشفية واليهود كنوع من الجهاد المقدس. اما البلشفيون، فقد قاموا من جانبهم بشن الهجوم على الكنيسة الروسية الارثوذكسية ايمانا منهم بأن رجال الدين ناصروا القيصر وطبقة الاثرياء. ويؤكد المؤلف ان عدد القساوسة الروس الذين هلكوا بأيدي الرعاع يزيد على عدد هؤلاء الذين حكمت عليهم الدولة بالاعدام. ويقول ايضا بأن الحمر، الذين استغلوا سلاح الكراهية العنصرية لخدمة مصالحهم، استغلوا نقمة اليهود الذين ذاقوا مرارة الاضطهاد، فاستعانوا بهم لتشكيل فرق البوليس السري. فمن المقدر ان ٨٠٪ من اعضاء البوليس السري من اوكرانيا كانوا من اليهود الذين وقفوا الى جانب الجيش الاحمر المنتصر، وأسندت اليهم مهمة اقتفاء اثر «اعداء الشعب» والقضاء على كافة انواع المعارضة للجيش الاحمر. والطريف ان المؤلف يطلق على ذلك التنظيم الرهيب لقب سيف الثورة المنتقم. ويؤكد ان البوليس السري كان يدفع بالمساجين الى براميل مثقوبة بالمسامير ثم يدفعون البرميل الى الانزلاق على منحدرات. وفي أماكن اخرى، كانوا يسلخون فروة رؤوس السجناء، او يعذبونهم بالضغط التدريجي على الجمجمة.

وعلى الرغم من ان المؤلف يلتزم بالصدق في روايته ويرويها بمهارة، فانه لم يستطع ان يغطي جوانب الثورة كلها بنفس القدر من الاهتمام. فهو يمر سريعا على الاحداث في اسيا الوسطى ومن تلك المدن الخرافية مثل طشقند وسمرقند وبخارى. ويعامل جورجيا وارمينيا وانربيجان بنفس القدر من الاختزال.

ومع ذلك تظل الفائدة الكبرى لهذا الكتاب هي قدرة المؤلف على ابلاغ القارىء بالوسائل والظروف التي شكلت الاتحاد السوفياتي، بقوة الجيش وبطش البوليس السري اليهودي ولذلك تتجلى اهمية هذه المعلومات في ظل الاحداث الاخيرة التي تضاءلت معها سلطة الجيش والبوليس. وبعد سبعين عاما من الثورة، يجد ميخائيل جورباتشوف نفسه مطالبا بالحفاظ على تماسك الامبراطورية ولكن بأساليب اكثر انسانية من تلك التي استغلها زعماء الثورة. ولكن هل يستطيع المواطن السوفياتي ان يستجيب للأساليب الانسانية استجابة ايجابية تخدم اهداف جورباتشوف والبريسترويكا؟

بروس لينكولن لا يشعر بالتفاؤل قائلا انه الثورة البلشفية دفعت بالمجتمع الروسي نحو حلقة من التطور الذي يحث الشعب على تحمل المسؤولية لنفسه وللمجتمع ككل. ولكن هذا المجتمع هو نفس المجتمع الذي دمرته الثورة او زجت به الى المنفى. المشكلة الاساسية هي ان الحزب الشيوعي استلب هذا الحق طويلا، وقد اثبتت الممارسة السياسية انه من المستحيل ان ينشأ مجتمع ديمقراطي صالح ليس له تاريخ في تحمل المسؤولية.

● ستالين

Red Victory
A History of the Russian Civil War
By Bruce Lincoln
(Simon and Shuoter)


من هنا مرت الشيوعية

اوسع الكتب انتشارا

عن النيويورك تايمز

1- Megatrends 2000 By John Naisbitt and Patricia Aburdene (Morrow)	(توقعات اقتصادية وسياسية واجتماعية.
2- The Tempting of America By Robert H. Bork (Free Press)	دراسة نقدية للعلاقات بين السياسة والقانون.
3- The Emperor's New Mind By Roger Penrose (Oxford University)	عالم في الفيزياء يؤكد بأن العقل الالكتروني لن يحل محل العقل البشري.
4-What I Saw at the Revolution By Peggy Noonan (Random House)	مذكرات المراة التي كانت تكتب الخطب الرسمية لكل من الرئيس ريجان والرئيس بوش.
5 - Head First By Norman Cousins (Dutton)	كيف تتأثر الغدد الصماء وجهاز المناعة في الجسم بوظائف المخ.

عن الصنداي تايمز

1- Around The World in 80 Days By Michael Palin (BBC)	من أدب الرحلات.
2- A Brief History of Time By Stephen Howking (Bantam Press)	عالم في الفيزياء النظرية يقدم نظرية كونية شاملة.
3- The Language of Flowers By Shiela Pickles (Pavilion)	الزهور الانجليزية: المصادر والاساطير
4- The Midas Tonch By Anthony Sampson (Hodder/BBC)	تأثير الثروة على الناس حول العالم كما يصورها التلفزيون.
5- A Vision of Britain By H.R.H Prince Charles (Doubleday)	عشر قواعد ملكية لبناء معمار جديد في بريطانيا.

اصدارات جديدة

القــادة والمخــابرات

● قليلة هي الدراسات التي تناولت دور المخابرات في اتخاذ القرار السياسي، ربما لحساسية الموضوع. فقد تردد الكثير من الباحثين في تناول هذا الجانب بالدراسة. غير ان السنوات الاخيرة شهدت نموا في عدد الدراسات الاستراتيجية صاحبه صدور عدة دراسات تؤكد اهمية الدور الذي تلعبه اجهزة المخابرات في اتخاذ القرارات السياسية والعسكرية. فمن المعروف ان دور المخابرات هو تقييم المعلومات للقادة. تلك المعلومات تساهم في بناء صور واضحة للخارطة السياسية يستطيع القادة من خلالها ان يتخذوا القرارات.

والجدير بالذكر ان الدول الكبرى لا تكتفي بهيئة استخبارات واحدة. فهناك اجهزة مخابرات تهتم بالسياسة الخارجية، واخرى تهتم بالامن الداخلي. ومثال ذلك الولايات المتحدة الامريكية التي تعتمد على وكالة الاستخبارات المركزية، ووكالة الامن القومي، واستخبارات الدفاع. كما ان السوفيات يعتمدون على الـ «كي. جي. بي» في جمع المعلومات التي تخدم السياسة الخارجية.

هذه الدراسة جديدة من نوعها حيث انها تمت على يد خبراء يحللون العلاقات التاريخية بين القائد ورجال المخابرات بهدف تحديد هذه العلاقة على نسق يمكن الاستفادة منه وتجنب الاخطاء التاريخية.

وتشير الدراسة الى ان تجاهل رأي المخابرات ورط امريكا في حرب كوريا وفي استمرار الحرب في فيتنام. كما ان فشل المخابرات الاسرائيلية في عام ١٩٧٣ مهد لانتصار العرب، وان فشل المخابرات حاليا مهد لنجاح الانتفاضة.

يتناول مايكل هاندل، استاذ الاستراتيجية والامن القومي في كلية الحرب الامريكية علاقة القائد بالمخابرات، فيسلط الضوء على شخصية القائد. فهناك نوع من القادة يعتقد بان رايه هو الاصوب وانه ليس بحاجة الى تقارير المخابرات. ولذلك لا يمنحها الاهمية اللازمة. وهناك نوع آخر يعتمد اعتمادا كليا على التقارير اليومية في اتخاذ القرار. ويشير الكاتب الى ان الاهمال التام او الاعتماد الكلي على رجل المخابرات يشكلان خطرا على صحة القرار السياسي والعسكري. ولذلك فان التوازن في العلاقة ضروري خاصة وان رجل المخابرات ليس صانع قرار، بل مقدم معلومات. ويشير الكاتب ايضا الى درجة التباعد او التقارب التي تصبغ علاقة رجل المخابرات بالقائد. لان التقارب الزائد او عكسه قد يؤدي الى التأثير على موضوعية رجل المخابرات. فقد يلجأ احيانا الى تقديم التقرير الذي يتناسب مع رغبة القائد او افكاره حتى لو كان التقرير بعيدا عن الحقيقة. ويسوق الكاتب مثالا شاه ايران الذي كان مولعا بالاطراء. ولذلك خشي رجال المخابرات ان ينقلوا اليه التقارير الواقعية. ويذكر الكاتب بان رجل المخابرات موظف يخشى على مركزه. ويشير ايضا الى احتمال آخر، وهو ان القائد قد يتجاهل اي تقرير يتعارض مع الصورة التي كونها عن مكانته كقائد واستمرار هذه المكانة واستقرارها.

ويقدم ديفيد جابلونسكي دراسة اخرى يؤكد فيها بان هتلر لم يكن يهتم بتقارير المخابرات. وكان يصر على رأيه حتى لو تبين فيما بعد انه اخطأ في الرأي. اما كريستفر اندريو، فيقدم تحليلا مختلفا عن علاقة تشرشل بالمخابرات، ويعتبره نموذجا ناجحا لاستفادة القائد من المخابرات، خصوصا وان تشرشل نفسه كان صاحب خبرة في ذلك المجال.

شلومو جازيت رئيس المخابرات العسكرية الاسرائيلية الاسبق يتناول الدور الذي لعبته المخابرات الاسرائيلية في اتخاذ القرارات السياسية والعسكرية. ويذكر بان مناحيم بيجن وأريل شارون تجاهلا تقارير المخابرات عندما اتخذا القرار باجتياح لبنان ربما لأن تلك كانت رغبة بيجن وشارون مهما كانت النتائج، حتى ان اتصالات اسرائيل بكتائب لبنان تمت في غياب المخابرات الاسرائيلية. وكانت النتيجة هي فشل عملية الغزو وهزيمة اسرائيل. وقد اساء ذلك الفشل الى المخابرات الاسرائيلية بنفس قدر الاساءة التي لحقت بالجيش لأنها فقدت شيئا من مصداقيتها. ويحلل علاقة المخابرات العسكرية التي تقدم تقاريرها الى وزير الدفاع، فيحولها الوزير الى رئيس الوزراء. ويقول بأن جولدا مائير كانت اكثر زعماء اسرائيل اعتمادا على تقارير المخابرات.

ولعل علاقة رجل المخابرات بالقائد تتجلى بوضوح في علاقة رونالد ريجان بوليم كيسي الذي لعب دورا فعالا ادى الى تورط امريكا في عملية ايران جيت وأمريكا الوسطى. هذه العلاقة مكنت كيسي من المشاركة الفعلية في اتخاذ القرارات السياسية. ونتيجة لذلك، قرر الرئيس بوش ان يحدد دور المخابرات المركزية بأنها تقدم المعلومات للرئاسة بلا مشاركة في صنع القرار. ولذلك استثنى وليم وبستر من حضور الجلسات في البيت الابيض واقتصر على لقاء وبستر بهدف تسلم التقارير عن الاوضاع الدولية.

ولعل الرسالة الرئيسية التي ترسلها هذه الدراسة هي ان شخصية القائد لها اهمية خاصة، حيث ان فهمه للدور الذي يلعبه رجل المخابرات يحدد اطار التعامل بينهما. لأن المخابرات هيئة تخدم الامن القومي ولا تخدم المصالح الخاصة.

● غلاف الكتاب.

Leader and Intelligence
ed. Michael Handel
(Frank Cass)

نهــاية العصــر الامريكي

● هل تظل الولايات المتحدة متربعة على عرش العالم؟ هل تبقى دائما الدولة العظمى رقم (١)؟ هذا هو السؤال الذي تردد كثيرا في الآونة الاخيرة وارتبط بالافول الاقتصادي الامريكي. مؤلف هذا الكتاب لا يرى داعيا لتزيين الحقيقة قبل ان يشير اليها. المعركة الحقيقية كما تتراءى له هي معركة بين استمرار التفوق الامريكي او حلول السيطرة اليابانية، وهو احتمال في رأيه لن يروق للأمريكيين ولبقية شعوب العالم. فهو يعتقد ان السيطرة اليابانية ان عمت ستكون واقعا خطيرا لأن القيم التي بنى عليها النظام الياباني اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا تناقض تماما تلك القيم المماثلة والتي بنيت عليها المؤسسات الديمقراطية في الولايات المتحدة. فبينما يدعو النظام الامريكي الى العدل والحرية والمساواة، يقوم نظام الحكم الياباني على التسلسل الهرمي للسلطة، والولاء والامتثال وأداء الواجب والطاعة. والأهم من ذلك أن التجانس العرقي يحتل درجة عالية من الأهمية عند اليابانيين ويدلل على ذلك بما جاء على لسان رئيس الوزراء الياباني الاسبق يوشيرو ناكاسوني عندما تحدث عن نظام التعليم في اليابان. فقد جاء على لسانه ان النظام الياباني اكثر نجاحا نظرا الى ان اليابان لا تعاني من مشاكل الاقليات.

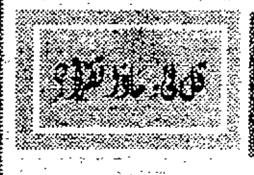
ويقول مؤلف الكتاب بأن هذين العنصرين من التركيبة الفكرية اليابانية لا بد ان يؤديا الى الديكتاتورية وقد يؤديان ايضا الى العنصرية المتطرفة. وتلك هي الاسباب التي تجعل الدول الأسيوية المتاخمة لليابان تنظر بقلق نحو التطور الياباني وتخشى وصول اليابان الى موقع السيطرة. وتناول المؤلف اسباب الافول الامريكي بالتفصيل، ويعقد عدة مقارنات بين النجاحات اليابانية في الميدان التجاري والصناعي وما يقابلها من فشل امريكي. ويفترض ان اليابان والدول الاربع التي تحذو حذوها (كوريا الجنوبية، هونج كونج، تايوان، وسنغافورة) تتبع استراتيجيات اقتصادية مرسومة بدلا من حرية السوق وحرية التبادل التجاري.

والكتاب يتضمن عدة فصول عن التعليم والاسرة ويضيف بها بعدا جديدا للمناقشة والمقارنة. فهو يقارن نجاح النظام الياباني القائم على المنافسة وسلطة المعلم، والاشتراك الفعلي للابوين، بالنظام الامريكي القائم على سياسة مركزية تتخبط بسبب البيروقراطية المعقدة، وفلسفة ترمي الى تخريج وقود للماكينة الصناعية. ويشير المؤلف ايضا بأسف الى تفكك البنية الاسرية في المجتمع الامريكي. ويفترض ان احد الاسباب التي أدت الى هذا التفكك هو اختلاط الادوار التي يقوم بها الزوجان، بينما يظل دور الزوجة في الاسرة الآسيوية محددا ومعروفا، ويظل تأثير الأم على تربية اولادها ومسيرتهم التعليمية قويا. ومعنى ذلك ان الاتجاهات الاجتماعية السائدة في الولايات المتحدة حاليا بحاجة الى اعادة نظر لكي يتحقق الاثر المطلوب. كما يجب ان يعود الاستقرار الى الحياة الاسرية وان تنخفض نسبة الطلاق وتزداد معدلات الوقت الذي يقضيها رب الاسرة مع اولاده. وعلى وجه الخصوص يجب ان يتنازل الفرد الامريكي عن فلسفة المتعة الفورية وبأي ثمن لكي يتحقق الازدهار والرخاء الدائمان على النطاق العام.

المشكلة الفعلية اذن، هي مشكلة اتجاهات فكرية ولو لم يقتنع المجتمع الامريكي بالعودة الى القيم التقليدية، لن تتمكن الولايات المتحدة من التصدي للمنافس الياباني

The End of the American Century
By Steven Schlossstein
(Congdon and Weed)


● يرى اليابانيون ان نظامهم التعليمي اكثر نجاحا من النظام الامريكي نظرا لعدم معاناة اليابان من مشكلة الاقليات.



الدكتور عصام خوقير ...و٣ كتب



● الدكتور عصام خوقير من الاسماء اللامعة في مساحة القصة والرواية في المملكة العربية السعودية [illegible]

رئيس الاتحاد المغربي لالعاب القوى

أملنا انطلاق بطولة المغرب العربي للعدو الريفي

عقد عبد الرحمن المذكوري رئيس الاتحاد المغربي لالعاب القوى مؤتمرا صحفيا للحديث عن بطولة المغرب العربي الرابعة عشرة للعدو الريفي التي اقيمت أمس السبت.

وقد اعطى المذكوري نظرة تاريخية عن هذه البطولة التي انطلقت في البداية سنة ١٩٦٦ في الجزائر واستمرت حتى سنة ١٩٧٥ ثم انقطعت لتعود سنة ١٩٨٢ الى ١٩٨٤ لتنقطع من جديد حتى هذه السنة. واكد رئيس الاتحاد المغربي لالعاب القوى عن عزم اتحادات دول المغرب العربي عن السهر للحفاظ على استمرارية هذه البطولة التي كانت في السابق بمثابة فرصة لاحتكاك العدائين المغاربيين واختيار قوتهم قبل الدخول في المنافسات الدولية، وأعطى مثالا على ذلك عبد القادر زدام ومحمد الكمودي من تونس وسعيد عويطة والعربي المودن من المغرب.

وبخصوص الاستعداد لاقامة البطولة قال المذكوري بان كل الترتيبات قد اتخذت وان كل شيء جاهز سواء من ناحية استقبال وفود دول المغرب العربي واقامتها وعن مشاركة العدائين المغاربة أوضح بأن كلا من العدائين المغربيين مولاي ابراهيم بوطيب وخالد السكاح لن يشاركا، وذلك لالتزامها بالاستعداد لبطولة العالم لاختراق الضاحية التي ستقام في فرنسا يوم ٢٤ من الشهر الحالي وابدى ثقته وارتياحه لمشاركة باقي العدائين الآخرين وفي مقدمتهم حمو بوطيب ومحمد استكار وابراهيم لحلاقي ومحمد المسعودي الذين يوجدون حاليا في قمة عطاءاتهم.

البطولة الوطنية الجامعية في مدينة فاس

تستعد مدينة فاس لتنظيم البطولة الوطنية الجامعية الثالثة للالعاب الجماعية، التي سترعاها جامعة سيدي محمد بن عبد الله ايام ١٥و١٦و١٧ من الشهر الحالي، وسيشارك في هذه البطولة فرق مختلف الجامعات المغربية التي تأهلت من التصفيات وذلك في الانواع الرياضية التالية:

كرة اليد والكرة الطائرة وكرة السلة بالنسبة للاناث، وكرة القدم والكرة المستطيلة وكرة السلة وكرة اليد والكرة الطائرة بالنسبة للذكور.

ندوة تعريب المصطلحات الرياضية في الرباط.

افتتحت يوم الخميس الماضي في الرباط، ندوة توحيد وتعريب مصطلحات العلوم الرياضية، التي تقام الى يوم الاربعاء المقبل بتعاون بين الاتحاد العربي للالعاب الرياضية وجامعة الدول العربية، ومكتب تنسيق التعريب في بالرباط.

ويتميز حفل الافتتاح بكلمة لوزير الشبيبة والرياضة المغربي وكلمة لمدير مكتب تنسيق التعريب وكلمة للامين العام للاتحاد العربي للالعاب الرياضية.

وبعد تخصيص جلسة العمل الاولى، في نهاية يوم الافتتاح لمناقشة منهجية وأسلوب العمل بالندوة تخصص الجلسات الاولى لمصطلحات الالعاب الاولمبية، والجلسات الاربعة الاخيرة لمصطلحات العلوم الرياضية.

وتدوراعمال هذه الندوة بمشاركة نخبة من الخبراء والباحثين العرب.

المضرب المغربي يواجه نظيره المصري

حدد الاتحاد المغربي لكرة المضرب لائحة اللاعبين الذين سيمثلون المغرب في منافسات كأس ديفيس لكرة المضرب ضد المنتخب المصري في القاهرة من ٢٠ الى ٢٥ من الشهر الحالي.

ويتكون المنتخب المغربي المشارك في هذه المنافسات من كل من كريم العملي وخالد أوطالب ويونس العيناوي ومحمد الريضاوي.

حمادة عبد اللطيف يشكو لكن بلا صراخ:

كل لاعبي الوسط في الزمالك دخلوا المنتخب.. إلا أنا!

القاهرة: من يسري حمدي

«لن اشكو ولن اهاجم مدربا ولن اتهم احدا بالتعصب. وسأبقى كما انا الآن اتدرب في الظل داخل نادي الزمالك. وألعب باستمرار كأحد الاساسيين في فريقي الى ان اعتزل او ان يعود المسؤولون عن منتخب مصر ويقرروا ضمي للمنتخب».

هكذا بدأ حمادة عبد اللطيف - ساحر الكرة الجديد - وصانع العاب نادي الزمالك لكرة القدم حديثه لـ «الشرق الاوسط» والمرارة تملأ كل كلمة من كلماته.

ويضيف حمادة: بصراحة جماهير الزمالك اعطتني حقي كثيرا والمسؤولون داخل النادي يقدرونني لحسن تقدير في كل المجالات. ولا اعرف سببا واحدا وراء اهمال مسؤولي المنتخب لي.

والغريب والطريف في الوقت نفسه انني اكثر لاعبي خط الوسط في نادي الزمالك اشتراكا في المباريات. ولعبت كأساسي في الفريق الاول منذ صعودي اليه قبل سبع سنوات وحتى الآن. ورغم ذلك فقد انضم كل لاعبي خط الوسط من الزمالك لمنتخب مصر، حتى وصل عددهم خمسة، ما عدا حمادة عبد اللطيف. ففي المنتخب الآن اشرف قاسم واسماعيل يوسف وايمن يونس. وكان في المنتخب خلال الفترة السابقة عفت نصار ورضا عبد العال.

وبمرور الوقت لم يصبح الامر مؤثرا بعد ان اعتدت عليه. ولكن ما يحزنني جدا هو ان ارى لاعبين يجمع الخبراء على انهم اقل جدا في المستوى، ويرى الكابتن محمود الجوهري المدير الفني لمنتخب مصر انهم افضل مني. ورغم ان الجوهري وعدني باعطائي الفرصة قبل سنة او اكثر، الا ان الاحداث الغريبة التي شابت مهرجان اعتزال فاروق جعفر في يناير (كانون الثاني) ١٩٨٩ تركت آثاراً سلبية في نفس الكابتن الجوهري من ناحيتي.

مظلوم جدا

وكان منتخب مصر قد التقى مع منتخب الكويت في مهرجان اعتزال فاروق جعفر كابتن الزمالك السابق. واشتركت وبعض زملائي لاعبي الزمالك مع المنتخب لبعض الوقت في المباراة. وهتفت الجماهير كثيرا لصالحي وطالبت الجوهري بضمي للمنتخب. ثم تجاوزت الجماهير في هتافاتها صوب الجوهري، واتجهت على الفور نحو الجمهور أطالبه بالسكوت. ولكن الجوهري انفعل ونزل الى الملعب واوقف المباراة وهدد بالغائها مشيرا الى ان تلك الهتافات تهز اداء المنتخب وتعرضه للهزيمة وبعدها لم يتحرك الجوهري للحديث معي رغم انه كان قد وعدني قبلها بالانضمام.

مواقف شاذة

وعن المواقف الغريبة او الشاذة في حياته في الملاعب يقول حمادة:

لا أنسى مباراة الزمالك وكوتوكو الغاني في كوماسي عام ١٩٨٧ في دور الثمانية للأندية ابطال الدوري. وكان الزمالك فائزا ٢/صفر في القاهرة وتقدمنا ١/صفر في بداية اللقاء. وفجأة انهالت الاهداف على مرمانا وكلها من ضربات ركنية حتى وصل عددها إلى ٣ اهداف في ٥ دقائق. واذا بي اسقط على الارض من كثرة الضحك. اصبت بهستيريا الضحك لاسيما عندما لحتسب الحكم ضربة ركنية لصالح كوتوكو لأن الجماهير كانت تهتف عندها وكأن الفريق لحرز هدفا. وبالفعل انهزمنا ٥/١ وخرجنا من البطولة.

ولا أنسى ايضا مباراة مع الاتحاد السكندري في الدوري الممتاز في ستاد الاسكندرية. وتولى لاعب اسمه محمود عطا مراقبتي، واذا به يشدني من ملابسي باستمرار فتمزق الشورت الذي ارتديه وخرجت من الملعب في هدوء الى غرفة الملابس واستبدلته دون ان يشعر احد وعدت للملعب. واذا به يمزقه مرة اخرى واضطررت للخروج مجددا وتغييره مرة اخرى. وعن الجانب الآخر المضيء في الملاعب يقول حمادة:

لقد أعطتني كرة القدم كل شيء واهمها حب الجمهور والناس. ولكنها تفرض قيودا على اللاعب خارج الملعب.

ويختتم حمادة حديثه لـ «الشرق الاوسط» بسلسلة من الآراء السريعة:

- لا اتمنى ان يصبح ابني لاعبا للكرة.
- لم اسجل في حياتي سوى ٣ اهداف كان لاجملها في مرمى نسيج حلوان قبل عامين وفاز الزمالك ٩/صفر.
- تمنيت اللعب بجوار محمود الخطيب ومصطفى عبده.
- اكثر من احببتهم في الملاعب حسن شحاتة وفاروق جعفر والخطيب
- احسن من دربني الكابتن عصام بهيج.
- احسن حارس مرمى لعبت امامه ثابت البطل.
- احسن حكم أدار لي مباراة هو الحكم الدولي الكابتن علي حسين.


حمادة عبد اللطيف يراوغ بالكرة

خبراء الكرة المصريون يحللون مستوى منتخب مصر وافريقيا

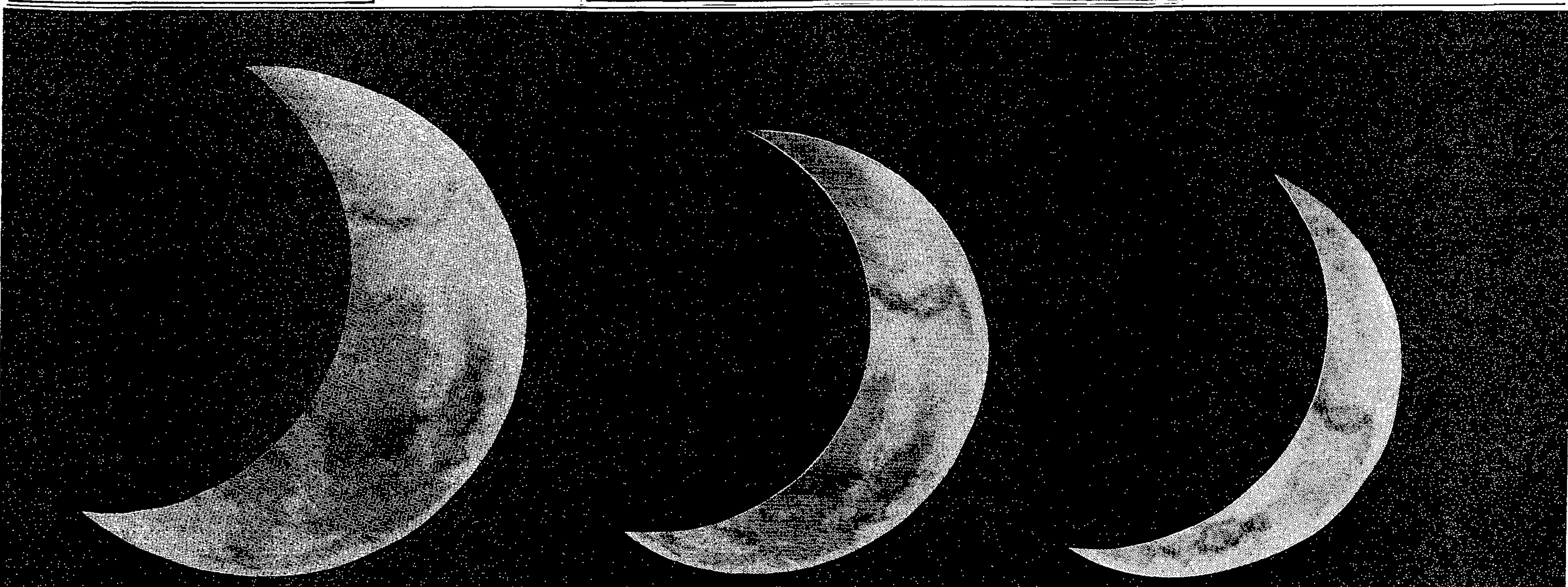
القاهرة: من يسري حمدي

خرجت مصر نهائيا من اطار المنافسة على البطولة في كأس الامم الافريقية السابعة عشرة لكرة القدم بعد هزيمتها الثانية امام نيجيريا وسط ٧٥ الف متفرج، امتلأت بهم مدرجات ستاد ٥ يوليو في العاصمة الجزائرية، رغم سيطرة مصر على ٨٢ دقيقة من المباراة. وقد سبق ان خسرت مصر امام ساحل العاج ايضا. وازاء العروض التي قدمها المنتخب المصري في هذه البطولة والنتائج التي حققها كان من الضروري ان يتحدث بعض الخبراء والمسؤولين حول مصير الفريق الاوليمبي المصري.

يقول محمد احمد نائب رئيس الاتحاد الافريقي والمرشح لرئاسة الاتحاد المصري للكرة. لا ينبغي الاستغناء عن المنتخب الاوليمبي لأنه امل مصر وقد لعب الفريق تحت ظروف صعبة ولم يتدرب افراده ولم يتم تجهيزهم واعدادهم الاعداد الكافي، بالاضافة لمشكلة الاشتراك في البطولة التي واجهوها. كما انهم لعبوا المباراة الاولى امام ساحل العاج في ظروف قاسية سواء، من برودة الطقس وعدم حصولهم على الراحة الكافية بعد السفر ومرورهم بظروف غير عادية. كل هذا لعب دورا بارزا في اداء الفريق. ولكننا سنتمسك بالفريق وبمدربه ايضا. وقال اللواء يوسف الدهشوري «حرب» عضو مجلس ادارة اتحاد الكرة السابق: نحن نعيش عصر ديكتاتورية المدرب، التي اصبحت موجودة الآن في جميع اندية مصر وليس في منتخب مصر فقط، رغم الظروف الاقتصادية التي نمر بها حتى اصبح المدرب اكثر تأثيرا في القاعدة العريضة من مجلس ادارة اتحاد الكرة او من مجلس ادارة النادي. ولقد كانت الهزائم التي تعرض لها المنتخب في بطولة الامم الافريقية لقلة خبرة اللاعبين ولعدم حصولهم على فترة الاعداد والانسجام الكافية، خاصة بعد ضم بعض اللاعبين بقرار ولهذا لا بد ان يتنازل بعض المدربين سواء في اتحاد الكرة او في الاندية عن تلك الديكتاتورية، ومعهم اولئك الذين اصبحوا يتحكمون الآن في خزائن الاندية والاتحادات. فهل معقول مثلا ان نترك طقس مصر الهائل ليتم اعداد الفريق في جو اوروبي شديد البرودة في الوقت الذي تجيء فيه دول اوروبا لتلعب عندنا. بالاضافة للدول العربية التي لديها الامكانيات المادية الهائلة التي تفضل الآن الاعداد في مصر. في حين نحن الذين نعاني من العجز المالي ننفق اموالنا في الاعداد في الخارج. وللاسف ان الملايين التي يتم انفاقها الان في الاقامة بفنادق ذات الخمسة نجوم كانت تكفي لاعداد ٢٠ لاعبا من الاقاليم. ويقول علي عثمان المدير الفني الاسبق لمنتخب مصر: للاسف اننا هزمنا اولادنا نفسيا قبل ان يلعبوا بالتردد في الاشتراك وعدم الاشتراك. ولا استطيع ان اقول انهم كانوا مقصرين في هذه المباريات خاصة في مباراة نيجيريا، ورغم انهم كانوا دون المستوى في المباراة الاولى، لأن الرياضة مكسب وخسارة وهي وسيلة لمنع الحروب وليس لاشعالها. ومن هذا المفهوم نمارسها. واولادنا يستحقون التقدير لأنهم اول مرة يشتركون معا في مباريات قوية وامام لاعبين دوليين فعلا. وهذا يؤكد ان فرقنا ينقصها الهدافون ولا بد من التركيز والاهتمام بهذا العنصر في المرحلة المقبلة. كما انه ينبغي ان نتوقف عن حكاية ان التحكيم ضدنا لأنها تعطل اللاعب وتؤذيه وتؤثر على مستواه في المباراة.

ويقول يكن حسين عضو مجلس ادارة نادي الزمالك ورئيس اللجنة الرياضية:

لقد كان بامكان المنتخب ان يحقق نتيجة افضل وغير صحيح ان لياقة الفريق ضعيفة بدليل انهم سجلوا هدفا في مرمى ساحل العاج وهم مهزومون بثلاثة اهداف وضغطوا لمدة نصف ساعة بعد الاهداف الثلاثة ولكن المشكلة ان خبرتهم قليلة. كما ان الاهداف جاءت من اخطاء. ولكننا نتحمل الاخطاء الاولى لأننا لم نعد هذا الفريق رغم ان اتحاد الكرة كان يعلم بالبطولة وبعد اعتذار الجوهري ايضا من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي لكننا سرنا بنظام الحكم الواحد، وكان مفروض ان نختار اللاعبين الذين لم يخترهم الجوهري. لكننا لم نفعل اي شيء الا اننا تسببنا في توتر اللاعبين بالاشتراك او عدم الاشتراك والاهداف التي دخلت مرمانا بسبب عدم انسجام حمادة صدقي وهشام ابراهيم اللذين لعبا بجوار بعضهما لأول مرة في قلب الدفاع. ورغم هذا لم يكن اداء الفريق سيئا امام ساحل العاج وكانت روحه المعنوية عالية وكان الفريق افضل من نيجيريا وكان يمكن ان يفوز عليها وقد كنا نأمل في البداية في الاشتراك والتمثيل المشرف ولم نكن نفكر في النتائج ولا شك ان مباراة الجزائر ثقيلة.



بيكر وإدبرج في نصف نهائي إنديان ويلز وكابرياتي تهزم سوكوفا في بوكا راتون


بيكر

انديان ويلز - ولاية كاليفورنيا: صعد نجم كرة المضرب الالماني الغربي بوريس بيكر الى الدور نصف النهائي في بطولة انديان ويلز لكرة المضرب في ولاية كاليفورنيا الامريكية في حين خرج من التصفيات المصنف الرابع الامريكي آرون كريكستين.

بيكر (المصنف الاول) تغلب على المصنف الثامن الامريكي جاي بيرجر بسهولة ٦/١ و٦/٢ في الدور ربع النهائي فجر امس في حين خسر كريكستين امام مواطنه جيم كورير ٦/٢ و٦/٧. اما المباراتان الاخريان فاسفرتا عن تقدم النجم السويدي العالمي ستيفان ادبرج (المصنف الثاني) لنصف النهائي بفوزه على مواطنه يان جونارسون ٦/٢ و٦/٢، والمصنف السادس الامريكي اندريه اجاسي على المصنف الرابع عشر الاسباني ايميليو سانشيز ٦/١ و٦/٧.

ساباتيني في نصف نهائي بوكا راتون

بوكا راتون - ولاية فلوريدا: تأهلت البطلة الارجنتينية العالمية جابرييلا ساباتيني لدور نصف النهائي لبطولة بوكا راتون لكرة المضرب للسيدات التي تبلغ قيمة جوائزها ٣٥٠,٠٠٠ دولار.

فقد فازت ساباتيني (المصنفة الاولى) على الجنوب افريقية دينكي فان رينسبرج ٦/٢ و٦/٧ في مباريات الدور ربع النهائي.

كما فازت في الدور نفسه المصنفة الثالثة الامريكية ماري جو فرنانديز على الجنوب افريقية اماندا كويتزر ٦/صفر و٦/١. وفازت ايضاً المصنفة العاشرة لورا جيلد ميستر من البيرو على المصنفة الخامسة التشيكوسلوفاكية يانا نوفوتنا ٦/٢ و٦/٣ و٦/٣. وحققت النابغة الامريكية الفتية جنيفر كابرياتي التي لم تبلغ الـ ١٤ من عمرها بعد على المصنفة الرابعة النجمة العالمية التشيكوسلوفاكية هيلينا سوكوفا ٦/١ و٦/٤.


كابرياتي

الكاميرون حققت فوزها الوحيد بالبطولة الافريقية

عنابة (الجزائر) - وكالات الانباء: اختتمت الكاميرون التي تأهل منتخبها لنهائيات كأس العالم المقبلة مبارياتها بكأس الدول الافريقية لكرة القدم بتحقيق اول وآخر فوز في البطولة اذ هزمت كينيا ٢/صفر في المجموعة الثانية.

وجاء فوز الكاميرون مساء اول من امس بعدما تأكد خروجها من الدور الاول للبطولة اذ سبق لها ان خسرت امام زامبيا ١/صفر وامام السنغال ٢/صفر.

سجلت الكاميرون (حاملة اللقب) اول هدف لها في البطولة في الدقيقة ٢٦ بواسطة ايمانويل مويرانج كيساك الذي احرز الهدف الثاني ايضا في الدقيقة ٦٦.

وفي المباراة الاخرى التي اقيمت في المجموعات نفسها تعادلت السنغال مع زامبيا بدون اهداف. وتصدرت زامبيا بذلك المجموعة برصيد خمس نقاط وتليها السنغال ولها اربع نقاط فتقدمتا معا الى نصف نهائي البطولة.

الاتحاد العربي لكرة القدم يقترح تعديلات على بطولة اندية مجلس التعاون

الرياض - و.ا.س: اقترحت لجنة الدورات والمسابقات التابعة للاتحاد العربي لكرة القدم برئاسة السيد عبدالله الدبل خلال اجتماعها اخيرا بعرض التعديلات على اللائحة الاساسية لبطولة الاندية لمجلس التعاون الخليجي بعد متابعتها البطولة الاخيرة التي اقيمت في دولة البحرين. وزود الاتحاد العربي اللجنة التنظيمية لمجلس التعاون بهذه المقترحات وهي:

١- اعادة صياغة المادة الثانية للفقرة (٢) من لائحة البطولة واضافة جملة ترقيم الفانلات من ١-٢٢.

٢- تعديل الفقرة الرابعة من المادة السادسة من لائحة المسابقة لجهة الفوز بلقب البطولة من حالة تساوي اكثر من فريق في النقاط على ان يكون الترجيح بنسبة الأهداف لكي لا يتكرر تمديد فترة البطولة و تحمل الدولة المستضيفة اعباء مالية وادارية فوق طاقتها.

٣- تحديد فترة اقامة البطولة بعيدا عن شهر اغسطس (آب) حيث للحرارة والرطوبة تأثيرهما على اداء اللاعبين والحضور الجماهيري وكذا تغيير وقت بدء المباريات ليكون بعد صلاة العشاء حين يكون الجو اقل حرارة ورطوبة.

من جهة ثانية، يقوم وفد من الامانة العامة للاتحاد العربي لكرة القدم «بوافاء» بزيارة دولة الامارات العربية المتحدة قريبا للاجتماع بمسؤولي اتحاد كرة القدم بدولة الامارات. وسيتم خلال الزيارة التنسيق مع مسؤولي الاتحاد الاماراتي ومع ممثلي نادي النصر الاماراتي، الذي تقرر ان يستضيف المسابقة الثانية لكأس الكؤوس للاندية العربية، وذلك للتوقيع على اتفاقية خاصة باستضافة النصر السابقة والاعداد المبكر لها بما يضمن نجاحها وتحقيق الهدف المنشود. وستطبق خلال هذه البطولة القرارات الخاصة بشروط استضافة البطولة من ناحية النقل التلفزيوني والاعلان والتسويق التي اقرها الاتحاد العربي اخيرا.

الاسكواش

صعود جانشير خان لنصف نهائي بطولة النمسا

سالزبورج (النمسا) وكالات الانباء: صعد بطل العالم للاسكواش الباكستاني جانشير خان للدور نصف النهائي في بطولة النمسا المفتوحة للاسكواش.

فقد فاز جانشير على الاسترالي كريس روبرتسون ١٥/١٣ و١٥/١٠ و١٥/١٠ و١٠/١٥ و١٥/٣.

بينما فاز الاسترالي مارتن على مواطنه رودني ايليس ١٥/١٢ و١٥/٧ و١٥/١٠ و١٥/٨ في تصفيات الدور ربع النهائي.

كرة السلة

انتصار للهوكس وهزيمة للسلتيكس

نيويورك - ر: تغلب فريق نادي اتلانتا هوكس على فريق سياتل سوبر سونيكس ١٠٧ - ٩٧ في الدوري الوطني الامريكي لكرة السلة فجر امس.

اما المباريات الاخرى فاسفرت عن النتائج التالية:

فاز واشنطن بوليتس على واشنطن سلتيكس ١١٥/١٠٨ وفينيكس صنز على انديانا بيسرز ١٣٤/١٣٠ وديترويت بيستونز على نيو جيرزي نيتس ٩٩/٩٥ وبورتلاند ترايل بلايزرز على فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز ١٠٤/١٠٠ ويوتاه جاز على ميلووكي بكس ١٠٨/١٠٠ ولوس انجيليس ليكرز على جولدن ستيت واريورز ١٢١/١١٥.

بفوزه على القادسية ٢/١ الرياض يبقى ممتازا

الرياض: من عبد الرحمن الناصر

بهدفين مقابل هدف واحد فاز فريق نادي الرياض الكروي الاول على ضيفه فريق نادي القادسية من الخبر في اللقاء الدوري الذي اقيم عصر امس الاول على ارض ملعب رعاية الشباب في الملز (الرياض) ضمن مباريات الاسبوع التاسع عشر. الشوط الاول انتهى بتقدم الرياض بهدف وحيد سجل بعد مرور نصف ساعة من بدء اللعب.

المباراة

تبادل الفريقان السيطرة على مجريات اللعب حيث فرض لاعبو الرياض، الفريق المستضيف، اسلوبهم في الاداء خلال الشوط الاول وتمكنوا من تهديد مرمى القادسية منذ الدقائق الاولى. الا أن صلابة الدفاع القدساوي منعت مهاجمي الرياض من التسجيل وبالذات في الدقائق ٢٨ و٣٠، ومن هجمة مضادة في الدقيقة ٣٣ ارسل عادل عبد الرحيم تمريرة امامية ناحية الجناح الايسر تابعها ناصر الدوسري وحولها داخل منطقة الستة ياردات، واندفع قلب دفاع القادسية، خليل الشيخ خلف صالح النجران مهاجم الرياض اعتقادا بأنه سيسيطر على الكرة الا انها تخطتهما لتتجه للحمدان فهد الذي لم يكن مراقبا ليفتتح التسجيل.

وبعد ثلاث دقائق اهتز دفاع القادسية ثانية امام مناورات ناصر الدوسري لاعب الرياض المخضرم، وقذف الاخير كرة مباغتة اعتلت مرمى وليد الباز.

مع مطلع الشوط الثاني اندفع لاعبو القادسية في محاولة لمعادلة النتيجة في وقت مبكر، وتحقق لهم ذلك الامر عن طريق محمد الفرحان لستغل خطأ حارس مرمى الرياض ابراهيم الحلوة في الدقيقة ٥١ حينما حاول الامساك بالكرة بدلا من إبعادها.

اهتزت معنويات فريق الرياض ودلخل افراده الخوف من الخسارة فخصمهم كان بالامس قد كسبهم اي يوم الثلاثاء ٥ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٩ بنتيجة ١/٥، ونتيجة لقاء الامس كانت تهم الرياض المهدد بالهبوط.

مدرب فريق الرياض البرازيلي «جيلدو» تدخل في الوقت المناسب فدفع بالمدافع الاحتياطي علي الشمري ليلعب محل سعيد الشهري في الدقيقة ٥٨ واتبعه باجراء آخر حيث اخرج لاعب الوسط عادل عبد الرحيم (المصاب) واحل محله اللاعب الاحتياطي المخضرم خالد القروني.

في المقابل لعب مهاجم القادسية واكبر هدافيه عبد الرحمن بورشيد بدلا من احمد البيشي.

. وفي النصف الاخير من الشوط الثاني انحصر الاداء وسط الميدان. ورغم محاولات القادسية احراز هدف آخر الا انها لم تكتسب طابع الخطورة كونها اتسمت بالفردية.

وقبل نهاية المباراة بتسع دقائق وعلى عكس مجرى اللعب تابع فهد الحمدان قلب هجوم الرياض كرة امامية لرسلت داخل منطقة جزاء القادسية. ولحظة سيطرة الحمدان عليها تعرض للاعاقة من قبل مدافع القادسية خليل الشيخ ليعلن الحكم محمد الشريف عن ركلة جزاء هي الـ ٢٠ في الدوري حتى الآن والتاسعة لفريق الرياض. وتقدم فهد الحمدان وصوبها في الزاوية الارضية اليمنى كهدف ثان.

مثل فريق الرياض:

ابراهيم الحلوة، احمد زايد، عادل بخيت، سالم سعيد، سعيد الشهري، صالح النجران، عبد الله الضعيان، طلال الجبرين، عادل عبد الرحيم، فهد الحمدان، ناصر الدوسري.

مثل فريق القادسية:

وليد الباز، عبد الله شريدة، خليل الشيخ، بندر الخالدي، غازي عسيري، لؤي السبيعي، احمد البيشي، محمد مسعود، حبيب الصفواني، محمد الفرحان، علي العامري.

وكانت بقية نتائج الاسبوع التاسع عشر على النحو التالي:

- الاتفاق × الهلال صفر/١، يوسف جازع
- النصر × الاهلي ٣/١، ماجد عبد الله للنصر، وحسام ابو داود ٢ وبندر الجار الله للاهلي
- ١ - الطائي × الرائد ٢/١ خالد الدعيع خليل المصري للطائي وصالح المبارك للرائد.
- الوحدة × النهضة ٣/صفر، محمد النويرة واسامة عبد الحي وجميل عاطي
- الاتحاد الشباب صفر/صفر.

موجز

ترتيب فرق بطولة العالم لليد

براج - أ.ف.ب: اقيمت مساء اول من امس وصباح امس في العاصمة التشيكوسلوفاكية براج ثلاث من مباريات الترتيب النهائي الست في بطولة العالم لكرة اليد للفئة (١) رجال، التي نظمتها تشيكوسلوفاكيا، والتي من المقرر ان تكون قد اختتمت امس في لقاء المركز الاول بين منتخبي الاتحاد السوفياتي والسويد.

فعلى المركز الـ ١١ فازت بولندا على كوريا الجنوبية ٣٣/٢٧، وعلى المركز الخامس فازت اسبانيا على المجر ٢٣/٩، ثم فازت فرنسا على ايسلندا لتتأهل لمسابقة كرة اليد في الالعاب الاولمبية المقبلة في برشلونة.

تأجيل الكشف على أشرف قاسم

القاهرة: «الشرق الاوسط»

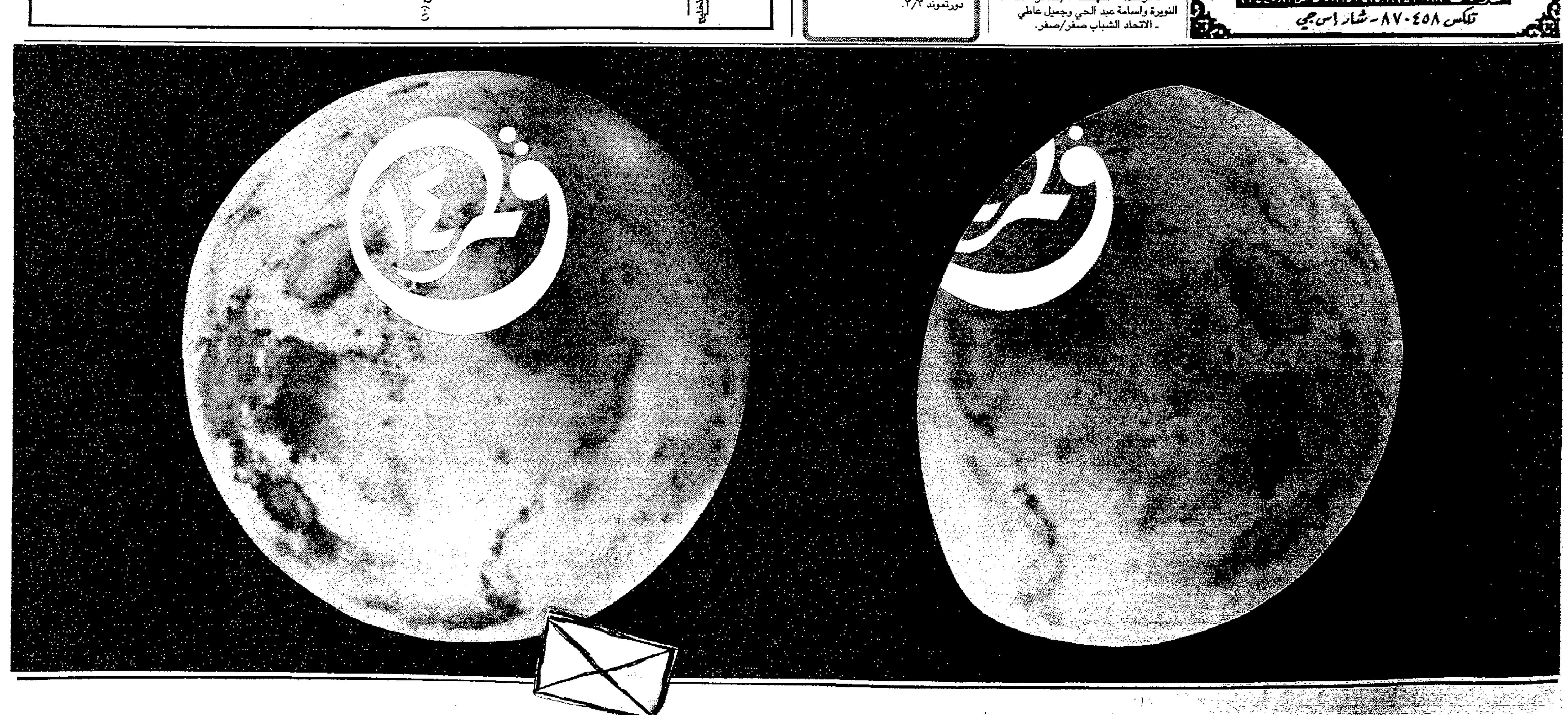
عاد من المانيا الغربية الدكتور ممدوح مصباح طبيب فريق نادي الزمالك لكرة القدم دون ان يتمكن من اجراء الكشف الطبي على ركبة اشرف قاسم بمعرفة الطبيب الالماني «لور» وذلك لاتصال الدكتور احمد ماجد طبيب المنتخب المصري بالطبيب الالماني ليبلغه بتأجيل الموعد الى يوم الخميس المقبل.

مونشنجلادباخ يهزم نورنبرج

بون - ر: هزم فريق نادي بوروسيا مونشنجلادباخ منافسه أ.اف.سي. نورنبرج ٢/صفر في لقائهما المبكر في دوري الدرجة الاولى الالماني الغربي لكرة القدم.

اما المباراة الثانية التي اقيمت مساء اول من امس فانتهت بتعادل اف.سي. هومبرج مع بوروسيا دورتموند ٢/٢.





أحدث الاستنتاجات العلمية:

شبابك في معدتك

لندن - «الشرق الاوسط»

منذ بدء الخليقة والانسان يتحايل على ضعف الشيخوخة وافلاس الاعضاء وتجاعيد البشرة وتصلب المفاصل. وعلى مر العصور ابتكر الاكسير بعد الاكسير ليجدد شبابه. ثم تحول الاهتمام الى مقاومة الامراض والقضاء على بعضها نهائيا. وعلى الرغم من التقدم المذهل الذي احرزه الانسان في مجال الطب والعلوم، فان متوسط عمر الانسان ما يزال ٧٠ عاما. والاهم من ذلك ان كبر السن يرتبط في الاذهان باضمحلال القوى البدنية والعقلية مما يسبب لكبار السن الكثير من الكدر خوفا من الاعتماد التام على الآخرين.

وعلى الرغم من ان جميع الدلائل في الماضي تشير الى ان حلم الشباب الدائم سوف يظل حلما لا اكثر، تجدد اهتمام العلماء مؤخرا في بريطانيا والولايات المتحدة بهذا الحلم وبامكانية تحقيقه.

حاليا تجري تجارب مكثفة لاكتشاف الوسائل التي تحد من عمر الانسان علما بان اجماع الرأي بين الخبراء يؤكد ان الحياة الانسانية لا يمكن ان تمتد لاكثر من ١٢٠ عاما. ولذلك ينصب الاهتمام حاليا لا على اكتشاف الاسباب التي تطيل عمر الانسان فقط، بل الوسائل التي تجعله يعيش في حالة عضوية وذهنية متكاملة حتى نهاية تلك الحياة.

ويقول الخبراء ان السيطرة على الشيخوخة ومكافحة الامراض التي ترتبط بالتقدم في العمر تعتمد اساسا على فهم دقائق الساعة البيولوجية. واصبح العلماء على عتبة اكتشاف قد يبدل مفاهيمنا عن الحياة والموت تبديلا جذريا، فالابحاث القائمة حاليا تحاول ان تجيب على سؤال اساسي: هل يولد الانسان وهو مبرمج برمجة وراثية لاستقبال الموت في مرحلة تحددها تلك البصمات الوراثية؟ ام ان الانسان يموت لان وظائفه العضوية تختل بسبب جهله بوسائل الوقاية والصيانة التي تؤمن لتلك الاعضاء السلامة.

والطريف ان الابحاث تؤكد ان تركيبة الانسان تشتمل على صفة وراثية تؤدي الى دماره في النهاية، وهي الصفة التي تحدد استجابته للضغوط النفسية والمؤثرات الخارجية، والامراض والاصابات الجراحية. ولو ان تلك الاستجابة توقفت عند مرحلة النمو التي يمر بها طفل في العاشرة لطال عمر الانسان بدل المئة عام سبع مئات. والدليل العلمي على ذلك ان نسبة التقدم في العمر تختلف باختلاف الفصائل، وان ادخال التحولات على جينات معينة يؤدي الى تحولات اساسية في معدلات النمو والتحلل.

ويجري العمل حاليا في الولايات المتحدة على تحديد تلك الجينات في الانسان تمهيدا لدراستها والتأكد من انها لا ترتبط آليا بتوقيت محدد تنتهي فيه الحياة، اعتقادا بان معجزة الخلق هي جسم الانسان كمجموعة اجهزة تعمل على اسس هندسية مذهلة التكوين، وان هذه الاجهزة مبرمجة للعمل باستمرار وبكفاءة عالية الى ان تتدخل مؤثرات خارجية تتلف هذا النظام الراقي فتبدأ دورة التحلل والفناء.هذه المؤثرات تتضمن تعرض الانسان للبيئة الملوثة وتناول كيماويات في الطعام والشراب تؤدي بدورها الى القضاء على دهنيات وبروتينات اساسية لحياة الخلايا ويقول الدكتور سيمون وولف اخصائي علم السموم بجامعة لندن ان الاجابة على تلك التساؤلات معقدة، وانه من خلال محصلة عشرات السنين من البحث العلمي لابد ان ندرك ان جسم الانسان خاضع لجهاز ضبط مركزي يتحكم في سرعة او بطء تقدمه نحو الشيخوخة، فنحن نعرف مثلا ان البروتينات تقوم في الجسم بوظيفة بناء البشرة والعظام والشعر وصيانة الاعضاء. هذه البروتينات تتعرض في المراحل المتقدمة من العمر لاضطراب ينتج عنه انهيار تدريجي في وظائف الاعضاء. ولذلك تستعد شركات الادوية العالمية حاليا لانتاج عقاقير تمنع اضطراب البروتينات. وتدرك الدوائر العلمية ايضا ان تخفيض معدلات التمثيل الغذائي في الجسم يرتبط بطول العمر. وفي الوقت الحالي يشترك فريق من الباحثين في جامعة نيوكاسل في بحث يؤكد بان مناعة الانسان ضد الفيروسات والاصابات المتنوعة تقل في كبر السن بسبب جفاف بعض الاحماض المعوية. ومعنى ذلك انه بالامكان تأجيل الشيخوخة والظواهر المصاحبة بتنظيم الغذاء، او ببساطة بتحديد كميات الطعام التي يستهلكها الفرد الى الحد الادنى الذي يؤمن استمرار الحياة وتحاشي المرض، وقد اجديت تجارب فعلية على الجرذان اكدت ان الصوم والاقلال من الطعام يطيلان العمر. وقد اجريت تجربة على امريكي في الخامسة والستين، واستمرت التجربة لمدة عامين انهاها الرجل في حالة تشبه الصوم، فالاكتفاء من الطعام باقله. وتبين في نهاية العامين ان وظائف الجسم الطبيعية تبدلت ودخلت مرحلة انتعاش تناسب رجلا اكثر شبابا.

ومعنى ذلك ان اهتمام العلماء سوف ينصب في التسعينات وما بعدها لا على اعادة عجلة الزمن، او محاولة ان يتحول الشيخ من الشيخوخة الى الشباب، بل الى وسائل علمية لصيانة الشباب وضمان استمراره من خلال مكافحة الامراض التي تشيخ بسببها الاعضاء.

نصف الدنيا

في لحظة مصارحة ادهشتني صديقتي مشيرة بملحوظة تذكرتها اليوم.

قالت لي: عندما التقينا لاول مرة لم اصدق انك انت الكاتبة الصحفية. فسألتها: لماذا؟ قالت: «لأن شخصيتك الاجتماعية تعكس صورة امرأة خجلى، ست بيت، أم لا اكثر». فاومات نحوها بالايجاب وقلت: لاننا التقينا في مجتمع. فأنا في المجتمع صديقة لاصدقائي، ومع ابنتي انا أمها، وفي بيتي انا سيدته، وفي مطبخي امارس ديكتاتورية ابداعية مع البامية والباذنجان تفوق ديكتاتورية ابلة نظيرة. ولكن عندما ادخل باب غرفة مكتبي الصغيرة واستنشق هواءها المشبع برائحة الحبر والورق اترك ورائي كل ما سبق واغلق دونه الباب لكي اصبح في عالمي الخاص، صاحبة دونة!ونسيت الحديث حتى قرأت اليوم موضوعا في احدى الصحف الانجليزية اليومية عن نجاح المرأة. المانشيت العريض يقول: «فخر الأم العاملة: النجاح في البيت هو الأهم».

امرأة التسعينات غاضبة من شركات الاعلان الغربية. فالشركات تهتم اهتماماً خاصاً بالنساء بعدما تبين ان المرأة في الغرب تتحكم في ٨٠٪ من مجمل الانفاق الاستهلاكي. ومعنى ذلك ان المرأة هي الهدف رقم واحد لشركات الاعلان، تغريها، وتتودد اليها وتحاول اقناعها بجودة السلع المعلن عنها. ولكن يبدو ان شركات الاعلان قد اخطأت الهدف. فقد تبين من نتائج دراسة احصائية ان النساء غاضبات لان نموذج المرأة الذي يتكرر في الاعلان يعكس صورة المرأة المديرة، لابسة الثياب الغالية، التي تعدل زينتها في مرآة السيارة وهي تخاطب أحد العملاء من هاتف السيارة ذاتها. تلك هي الصورة التي ظنت شركات الاعلان ان كل امرأة تتطلع اليها بشغف ولهفة، فاذا شوهدت في الاعلان وهي تستخدم نوعاً معيناً من الكريم، أو تفضل صنفاً محدداً من البسكويت هرعت كل النساء لشراء السلعة ذاتها.

وخاب ظن شركات الاعلان عندما ارتفعت صيحات الاحتجاج: هذا هو جانب واحد من حياة المرأة العصرية.. ولكن اين الجوانب الاخرى، اين الأم وست البيت؟

لهذا السبب قررت احدى وكالات الاعلان الكبرى ان تحول مشروع دراسة تسويقية استمرت عامين لاكتشاف الحقيقة عن دور المرأة المتغير في مجتمع الغرب. وجاءت النتيجة المدهشة والرائعة في الوقت ذاته، تبين ان المرأة تحصل على قدر من الاشباع العاطفي من طفلها يفوق بكثير درجة الاشباع النفسي التي تحصل عليها من خلال التفوق الوظيفي. ولذلك فهي لا تتنازل عن اعتراف المجتمع بفضائلها التقليدية، كزوجة وأم. أي ان هذه الفضائل اساسية من احساس المرأة بذاتها، وغير قابلة للتفاوض أو النقاش. وما يأتي بعد ذلك يضيف ابعاداً اخرى لذلك الاحساس.

٢٠٠٠ امرأة اشتركن في الدراسة فقلبن الموازين التي تتحكم في صناعة الاعلان التجاري. واقتنعت شركات الاعلان بان الوقت قد حان لدمج البعد العملي مع البعد البيتي لتطوير نموذج جديد لصورة المرأة في الاعلان.

مع تحياتي للعزيزة مشيرة.

فوزية سلامة

اطفالنا

مولد نجمة

لندن - «الشرق الاوسط»

تعرضت صناعة اللعب مؤخرا لحملة هجوم شديدة بعد ان تبين في المعارض الدولية ان هناك اتجاها يرتد بلعب الاطفال الى التفرقة الجنسية، اي لعب للذكر واخرى للانثى. ولعل هذا الهجوم هو السبب الاساسي لمولد نجمة جديدة في سماء الالعاب من المتوقع ان تنجح نجاحا ساحقا. هذه النجمة سطعت من المعرض الدولي للعب الاطفال الذي اقيم في نيويورك قبل عدة ايام، وهي دمية تحمل ملامح امرأة لا طفلة مصنوعة من الفانيل والقماش. ذراعاها مرنان تضم بينهما طفلا رضيعا وتحمل على ذراعها اليمنى حقيبة مستندات لكي توحي بانها ام عاملة.والجدير بالذكر ان المعرض اشتمل على عدد هائل من الدمى بجميع الاحجام والاشكال ابتداء بالدمية الطفلة التي تبكي وتلك التي تبلل ملابسها، وثالثة الكترونية، وهناك دمى من عالم الموضة الراقية، ودمى محاربة.

غير ان «الدمية الام» يمكن تناولها بحرية واللعب بها والتواصل معها. كما انها دمية تحارب حملة الهجوم المذكورة. فهي دمية ام، والام تتجاوز اسوار الانوثة والذكورة عند الاطفال. ومن المتوقع ان تقبل على شرائها مدارس الحضانة حول العالم كوسيلة ترفيهية وتعليمية ايضا تستخدمها المعلمات لتثقيف الاولاد والبنات اجتماعيا وتفسير الاسباب التي تدفع ببعض الامهات الى الخروج للعمل.وتقف وراء هذا الابتكار ام شابة اسمها سندي ستيرن. فقد لاحظت سندي ان طفليها ابتكرا اثناء اللعب شخصية ام تشاركهما اللعب. وحاولا فيما بينها ان يصنعا دمية من الاقمشة لكي تلعب هذا الدور. ولذلك اهدتهما هي دمية من صنع يديها. وما ان رأت امارات الفرح والدهشة على وجهيهما حتى راودتها فكرة ابتكار «الدمية الام» وتسويقها تجاريا، وسرعان ما دخل المشروع حيز التنفيذ عندما اشرفت سندي على تصميم زي مناسب للدمية الام واعداد اول نموذج. وتم اختبار فعالية النموذج على عدد من الاطفال فكانت الاستجابة ايجابية من جميع الاحوال.

واكتمل المشروع بعد عامين من العمل والتجارب قبل ان تتكون الشركة الخاصة في نيويورك، وتتفق صاحبتها مع وضع للالعاب في شيكاغو على تصنيع النموذج للاستهلاك التجاري العام.

والجدير بالذكر ان الدمية، بعد عرضها في المعرض الدولي في نيويورك قد نجحت في جذب انتباه الاسواق الانجليزية والفرنسية والكندية والاسترالية. من الطريف ان الدمية اما ان تكون شقراء او سوداء الشعر او ذات شعر نسائي، لان الابحاث التسويقية اكدت ان الامهات يشترين للاولاد الدمية الاكثر شبها بهم، علما بان الطفل لا يهتم بهذه التفاصيل وانما يقبل على الدمية لانها تمثل شخصية الام بصرف النظر عن لون شعرها.

الدمية الام اما ترتدي ثياب المرأة العاملة وتحمل حقيبة المستندات وبين ذراعيها طفل، واما ترتدي الجينز والملابس الرياضية لانها ذاهبة الى الحديقة للسير في الخلاء، او ترتدي ملابس الخروج لانها ذاهبة الى السوق، ولكنها في جميع الاحوال تمثل الطفل، ومعها زجاجة رضاع واشياء خاصة بالطفل. وفي الوقت الحالي تعد الشركة العدة لانتاج دمية شرقية وأخرى فرنجية الملامح للاسواق الاخرى.

ولعل نجاح الدمية الام قد ازاح «باربي» دمية الثمانينات والتي كانت تبدل ملابسها مع تغيرات فصول الموضة.

فالدمية الام دمية لكل الاطفال كما انها تعكس انواع النشاط المختلفة التي تمارسها المرأة الام في الوقت الحالي، بدلا من ان تعلم الصغيرات الاهتمام بالموضة منذ الطفولة.

والجدير بالذكر ان خبراء علم النفس التربوي لا يحبذون الدمى الآلية التي تقوم بحركات مدهشة للطفل ثم تتلف فتكف عن الحركة، ويفضلون عليها هذا النوع من الدمى المصنوع من القماش اللين الذي يتعامل معه الطفل بحرية تامة. ومن المنتظر ان تنتج الشركة المزيد من قطع الغيار التي تشير الى كافة الاعمال التي يتعامل معه الطفل بحرية تامة.

ومن المنتظر ان تنتج الشركة المزيد من قطع الغيار التي تشير الى كافة الاعمال التي تمارسها الامهات. فاذا رأى الطفل الدمية ومعه مطرقة مثلا، يدرك بحس ان الام تؤدي اعمال الصيانة الخفيفة من المنزل. كما ان هذه الدمية لا تدفع بالاطفال في اتجاه معين من الدعاية الثقافية. فالطفل يتعرف على الدمية ويحبها لا لانه يريد تقليدها - بل لان كل طفل عنده ام. وهذا هو سر نجاح النجمة الجديدة.







أزياء

ميلانو وباريس تتنافسان في عروض أزياء الربيع والصيف

لندن - «الشرق الاوسط»

تتنافس دور الازياء الايطالية والفرنسية حالياً في تقديم احدث عروضها لازياء الربيع والصيف لعام ١٩٩٠. وفيما تغلب على عروض ازياء ميلانو في ايطاليا ملامح التراث الصيني المستخدمة نقوشه المطبوعة في سترات السهرة وامتزاجها بخطوط السترات الرجالية التي قدمها عرض ازياء جورجيو ارماني، فلاحظ ان دور الازياء الباريسية عادت الى ابراز انوثة المرأة في سترات المساء والازياء التي تميل الى العودة الى ملامح الازياء الباريسية في الستينات.

«لينا بروملي» مثقفة سوفياتية في لندن :

نتمتع الآن بقدر من الحرية وبعض الاستقرار ونخشى المستقبل



لندن: «الشرق الاوسط»
من طلعت المرصفي

لينا بروملي مثقفة روسية تخرجت من احدى كليات الدراما في موسكو ثم حصلت على درجة الدكتوراه ببحث حول المشاكل التي تواجهها الفنون المعاصرة.

جاءت الى لندن في منحة حصلت عليها من المجلس الثقافي البريطاني لاعداد دراسة عن المسرح البريطاني المعاصر تمهيدا لاصدارها عقب عودتها الى بلادها في كتاب، اختارت موضوعه «المقارنة بين المسرح البريطاني والمسرح السوفياتي».

وهي فضلا عن تخصصها ونشاطها في النقد النظري للاعمال الدرامية في الصحف والمجلات المتخصصة، واصدارها للكتب في بلادها، فهي تمثل نموذجا من نماذج الجيل السوفياتي الجديد الذي خرج الى العواصم الاوروبية الغربية ليعيد اكتشاف العالم من حوله وايضا ليشرح نفسه ويعبر عن اهتمامه وطموحه في قضايا كثيرة تربطه بغيره من شعوب العالم.

مع المثقفة السوفياتية الشابة «لينا بروملي» التقت «الشرق الاوسط» في حوار طويل تطرق الى العديد من القضايا التي يعايشها الاتحاد السوفياتي الآن، ووجهة نظر الجيل الجديد تجاهها، ومستقبل «الانفتاح» والرؤية التي اكتشفتها على الطبيعة عن المسرح البريطاني عن قرب ومقارنته بأوضاع المسرح في بلادها.

تقول الدكتورة لينا بروملي: «انا هنا في لندن لاعداد رسالة دكتوراه اخرى عن المسرح البريطاني، ويسعدني ان تكون «الشرق الاوسط» اول صحيفة عربية استطيع من خلالها ان انقل وجهات نظري سواء في المسرح او الاوضاع العامة في بلادي. والواقع ان كثيرا من ملامح طبيعة الانسان في الشرق هي نفس الملامح التي تميز الانسان في العالم العربي، بالاضافة الى حدود بلادي القريبة من بلادكم، وتأثير ملايين المسلمين داخل الاتحاد السوفياتي، الامر الذي يجعلنا نرتبط في كثير من القضايا العامة والتاريخ المشترك الذي يفرض علينا وعليكم احداث مزيد من التفاهم وتبادل وجهات النظر في اطار روابط الاسرة الشرقية الواحدة.

● هل لك ان تحدثينا عن «معهد دراسات مشاكل الفن» الذي تقومين فيه بالتدريس في موسكو، وماذا يعني ذلك التخصص الذي لا تعرفه معاهد وكليات الفنون في العواصم الغربية؟

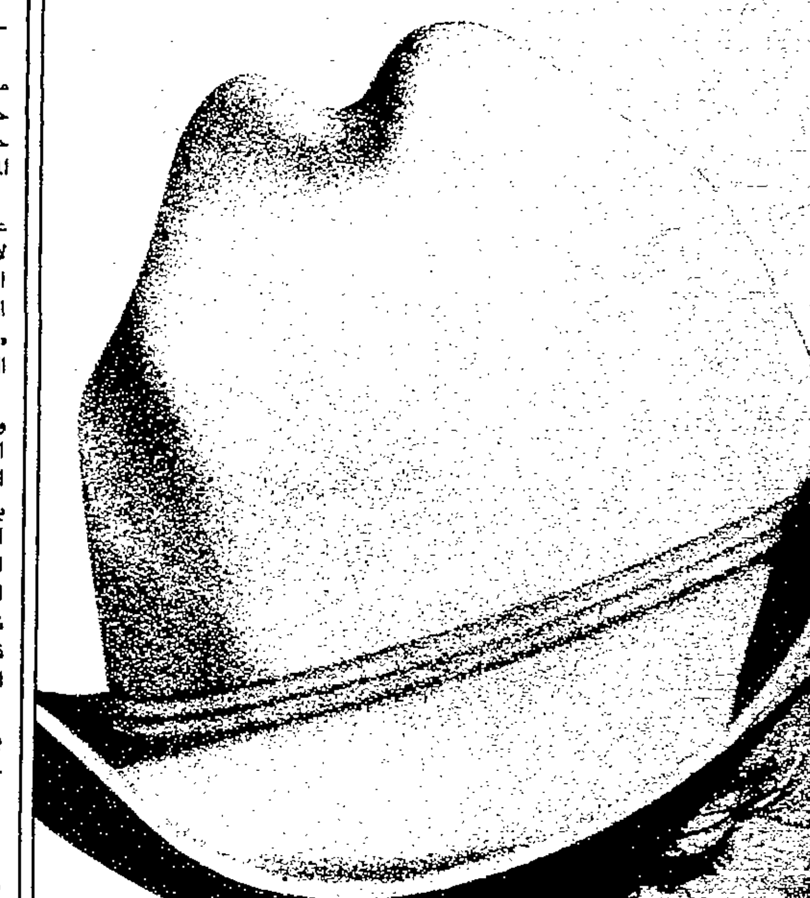
- الواقع ان هذا المعهد « Research Institute of Art Problems » وهو معهد تابع لوزارة الثقافة السوفياتية ويضم عدة اقسام، بعضها يعنى بحركات وقضايا الفنون المعاصرة في البلدان الغربية وبالطبع في بلدان الكتلة الشرقية والاتحاد السوفياتي ابتداء من فنون السينما، والمسرح، والموسيقى والتصميمات المعمارية، وتصميمات الديكور الداخلي، بالاضافة الى عدة اقسام يعمل فيها متخصصون في مختلف انواع التقنيات الفنية والأثرية في مختلف العصور وحتى العصر الراهن.

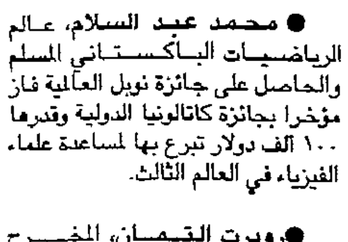
والهدف الاساسي من هذا المعهد هو اجراء الابحاث والدراسات واصدار الكتب عن الفنون ومشاكلها وتقديم مقترحات المتخصصين في ايجاد حلول لها. وفي مجال تخصصي اقوم حاليا باعداد الدراسة الخاصة بالمسرح البريطاني. وكان قد سبق لي ان قمت باعداد دراسة صدرت في كتاب في موسكو عن المسرح الامريكي، رغم انه لم تسنح لي الظروف وقت اعداد الدراسة بزيارة الولايات المتحدة الامريكية. وان كنت أمل ان تسنح الآن في ظل اوضاع الوفاق والتفاهم التي تتم بين معظم بلدان الشرق والغرب وبين موسكو وواشنطن، الامر الذي يفتح الابواب امام ابناء جيلي للخروج الى العواصم العالمية ومعرفة الكثير من احواله واوضاعه الثقافية والاجتماعية. وقد كان كل ذلك محظورا علينا حتى سنوات خمس مضت.

● ما هي ابرز ملامح المتغيرات الجديدة على الساحة الثقافية داخل الاتحاد السوفياتي في اعتقادك كاحد نماذج الجيل الجديد في بلادك؟

- من الصعب الآن الكتابة عن الجديد في فنون الدراما بعد ان طغت عليها احداث دراما الحياة في العامين الماضيين وحولت من دراما المسرح الى شكل من اشكال فنون الماضي، واصبح ما يتم من احداث على مسرح الحياة وفي رقعة شاسعة في بلدان الكتلة الشرقية اكبر واصدق بكثير من ملهاة الدراما المسرحية، سواء داخل بلادي او في بلدان اخرى سقطت فيها الشيوعية كنظام ومنهج سياسي واقتصادي واجتماعي في كل هذه البلدان. وللأسف وقع كل هذا سريعا. وبينما كنت اقوم باعداد دراستي هنا في لندن وفقدت متابعته عن قرب، وان كنت تابعت ما وقع، عبر شاشات التلفزيون البريطاني، وبالقدر الذي ما كان سيتاح لي في موسكو، رغم الانفتاح، الا ان الكثير من المعلومات وحقيقة ما يدور من احداث في العالم يكسوها التعتيم ولا يسمح لها بالاطلال من شاشات تلفزيون موسكو او عبر القنوات الاذاعية او الاعلامية بوجه عام.

كذلك في ما يخص سؤالك عن ابرز ملامح التغيير في بلادي، فانا اعتقد اننا الآن نتمتع بقدر من الحرية وبعض من الاستقرار ولكن لا استطيع ان اتجاهل الشعور بالقلق من المستقبل سواء بالنسبة لبلادي او لبلدان الكتلة الشرقية، والرعب من ان نفاجأ يوما بانقلاب قادم من المجهول داخل بلادي او المنطقة الشرقية بوجه عام ليسلبنا ما نتمتع به الآن من حرية واستقرار والامل في مستقبل افضل مفتوح على العالم.





● **محمد عبد السلام**، عالم الرياضيات الباكستاني المسلم والحاصل على جائزة نوبل العالمية فاز مؤخرا بجائزة كاتالونيا الدولية وقدرها ١٠٠ الف دولار تبرع بها لمساعدة علماء الفيزياء في العالم الثالث.

● **روبرت التمان**، المخرج الامريكي، حضر الى لندن في الثامن من شهر مارس (آذار) الحالي للدعاية لفيلمه الاخير «ماكابي ومسز ميلر» بطولة وارن بيتي وجولي كريستي.

● **فؤاد سلطان** وزير السياحة المصري عاد الى القاهرة قادما من برلين بعد زيارة لالمانيا الغربية استغرقت اسبوعا حضر خلالها مؤتمرا سياحيا اشترك فيه ٣٠٠ دولة ومنظمة سياحية اجنبية.

وفيات

محمد صالح قاضي محمود

● انتقل الى رحمة تعالى في بورتسودان يوم الخميس الماضي الزميل محمد صالح قاضي محمود من الشؤون الادارية في الشركة السعودية للابحاث والنشر متاثرا بمرض عضال عانى منه طويلا، ويقام العزاء في الفقيد في مدينة كسلا وفي بورتسودان، وفي حوش بن لادن للمآتم في جدة.



فؤاد سلطان



محمد عبد السلام



جولي كريستي

معرض للخط العربي في الرباط

الرباط: «الشرق الاوسط»

تنظم جمعية انجاد للمغرب الشرقي، بالتعاون مع الجمعية المغربية للخط العربي والزخرفة الاسلامية في الرباط «مهرجان المغرب العربي للخط العربي والزخرفة الاسلامية»، وذلك بمشاركة خطاطين ومزخرفين وباحثين من المغرب والجزائر وموريتانيا وتونس وليبيا ومصر والعراق وسورية وتركيا ولبنان والولايات المتحدة الامريكية.

وتشتمل انشطة المهرجان، الذي سيفتتح بمسرح محمد الخامس بالرباط، على اقامة معارض للخط العربي والزخرفة الاسلامية من انجاز اشهر الخطاطين في البلاد العربية، في مدن الرباط ومكناس وتازة والدار البيضاء ووجدة وفكيك.

اكتشاف آثار مصرية جديدة في الزقازيق

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

اكتشف فريق البحث عن الآثار المكون من طلبة وطالبات معهد الدراسات العليا لحضارات الشرق الادنى بالزقازيق والمؤهلين للحصول على الماجستير والدكتوراه في الآثار برئاسة الدكتور محمد ابراهيم بكر عميد المعهد مقابر كبار رجال الدولة من الاسرة الاولى للملك - مينا - بعزبة التل بكفور نجم بمحافظة الشرقية.

وتم العثور في هذه المقابر على ثلاثين اناء من المرمر والشست «الاردواز» وعلى حلي من الذهب وتمائم على هيئة ابو قردان رمز العلم والمعرفة عند الفراعنة ولوحة لاعداد الكحل.

الامير سلطان بن سلمان رئيسا فخريا لجمعية الحاسبات السعودية

الرياض: «الشرق الاوسط»

الامير سلطان بن سلمان

وافق الامير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز على الرئاسة الفخرية لجمعية الحاسبات السعودية.

واوضح رئيس مجلس ادارة الجمعية الدكتور سامي بن صالح الوكيل ان ترشيح رائد الفضاء العربي الاول للرئاسة جاء لكونه من ذوي الاهتمامات بالمجالات العملية والتقنية ولما يمثله من قدوة لابناء المجتمع السعودي في الاكتشاف العلمي.

واشار الدكتور الوكيل ان الجمعية تعد احدى الجمعيات العلمية الوطنية بالمملكة التي تعنى بالنشاطات والابحاث والتقدم العلمي في حقول الحاسبات المختلفة.

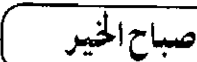
وقال: انه تم انشاء الجمعية رسميا بقرار من الاجتماع السادس عشر للمجلس العلمي في جامعة الملك سعود قبل عامين على اساس ان تكون جمعية الحاسبات السعودية جمعية علمية وطنية على مستوى المملكة وتختص بمجالات المعلومات والحاسبات الآلية وان يكون اعضاؤها من بين اعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية ومن في حكمهم من ذوي الاختصاص والاهتمام في حقول ومجالات تقنية الحاسب والمعلوماتية.

وبين الدكتور الوكيل ان مجلس ادارة الجمعية يتكون من ممثلين لكليات الحاسب الآلي بالجامعات السعودية المختلفة ومن مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ومركز المعلومات الوطني بوزارة الداخلية ومن ممثلين للقطاعات العسكرية والقطاع الخاص مشيرا الى ان الجمعية تقدم نشاطاتها في جامعة الملك سعود وفي فروع الجمعية بجامعات المملكة الاخرى.

وأفاد الدكتور الوكيل ان الجمعية تهدف من خلال نشاطاتها العلمية والتقنية التي يقوم بها اعضاؤها والذين يزيد عددهم عن الف عضو الى تنمية الفكر العلمي في مجال تخصص الجمعية وتطويرها واتاحة الفرصة للعاملين في مجالات اهتمامات الجمعية للاسهام في حركة التقدم العلمي في هذا المجال.

واكد ان الجمعية تسعى الى تيسير تبادل الانتاج العلمي والافكار العلمية في مجالات اهتمامات الجمعية بين الهيئات والمؤسسات المعنية داخل وخارج المملكة وتشجيع اجراء البحوث العلمية في مجال اهتمامها وما يتصل به من مجالات المعرفة ونشر نتائج هذه البحوث وتوزيعها وتبادلها مع الهيئات المعنية.

وقال: ان الجمعية تقوم كذلك بتقديم المشورة والدراسات وعقد المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية لبحث القضايا المتصلة بمجالات اهتمام الجمعية وتقديم الدورات والبرامج التدريبية المختلفة لرفع مستوى الاداء في مجالات اهتمام الجمعية في المؤسسات والهيئات المختلفة.



بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من، الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم ٢)
الاحد ١٤ شعبان ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠/٣/١١م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤١٢١ | العدد الاسبوعي | London - Sunday, 11 March 1990 - Front Page No.2 Vol.12 No.4121

صباح الخير

من السباع الى السعدني

تحدث الدكتور محمد عبد الله الريح في رسالته التي بعث بها الى هذه الصحيفة عن جلد شاوسسكو، او بعبارة ادق جلد الاسد الذي اصطاده شاوسسكو في السودان، او فلنكن اكثر امانة وصدقا، جلد الاسد الذي زعم انه اصطاده شاوسسكو. وقال الدكتور انه عندما اصر شاوسسكو على صيد اسد هناك، اسقط بيد المسؤولين، وذلك انه يفترض في الحكام المستبدين انهم قادرون على كل مهمة، من تصميم الجسور الى صيد الاسود والفيلة.

ماذا اذا فشل هذا الدكتاتور، واثبتت السباع الافريقية انها اكثر ذكاء منه وفوتت عليه فرصة اثبات عبقريته وكشفت عن ضعفه وعجزه امام بني الانسان؟ بل ماذا اذا قررت هذه السباع الانقضاض عليه واكلته؟ ماذا اذا ذاقت لحمه ووجدته غير لائق حتى لاستهلاك الوحوش الجائعة فتركته؟

عندئذ تتحمل السودان وزر المشكلة ويحدث ما يسمى في السياسة الدولية بحادثة دبلوماسية، فتقطع رومانيا مساعداتها عن السودان، بل وربما وهو الاكثر صوابا تقطع السودان مساعداتها عن رومانيا وشعبها الجائع. ويقول الدكتور محمد ان الحكومة السودانية قررت ان تحتاط لذلك بأن جلبت جنديا ماهراً في الرمي واخفته في مكمن. وفي اللحظة التي اطلق فيها شاوسسكو النار على الاسد، اطلق الجندي ايضا طلقته. طلقة شوسسكو ضاعت في الهواء واستقرت طلقة الجندي في رأس الاسد، ولكن جميع التصفيق راح لشوسسكو.

هكذا كانت رواية محمد عبدالله الريح، ولكنني سمعت رواية اخرى يا دكتور محمد من زميل سوداني. يقول انه لا شوسسكو اصاب الاسد ولا الجندي اصاب الاسد ولا الأسد كان أسداً. كان جلد اسد محشواً بالتبن. اوقفوه على مسافة وشدوه بخيط. ما ان دوت البنادق حتى جروا الخيط فسقط الاسد جانبا وصفق الجمهور لشوسسكو.

ومع ذلك فانا اميل الى تصديق رواية الدكتور محمد واستبعد الرواية الثانية، رواية الاسد المحشو بالتبن، وذلك لأن من المعتاد للحكام المستبدين ان تكون لهم خبرة عظيمة باعمال الحشو بالتبن والحلفة والنفخ بالهواء والماء ونحو ذلك من مهمات التمويه والتظاهر بالحياة والقوة والسبع سمبعاية. وما كان بامكان السودانيين الحسني النية ان يغشوا دكتاتورا مثل شاوسسكو بمثل ذلك.

وينقلنا السيد حميد الحيدري الى ميدان آخر كلياً يحاول فيه ان يزجني في اصطياد زميلنا محمود السعدني، حياً او ميتا، ومحشوا بالتبن او الحلفاء. يقول ان السعدني دعى مؤخرا الى وحدة امريكية لاتينية. ويعترض السيد الحيدري على ذلك ان مثل هذه الوحدة ستضرنا لأن لنا دولا صديقة كثيرة في امريكا الجنوبية تصوت معنا في الامم المتحدة، وان توحدها سيجعلها صوتاً واحداً بدلا من عدة اصوات. ويمضي القارئ في تفصيل الاسباب الداعية لوقف الزميل السعدني عند حده قبل ان يذهب الى بوينس آيرس ويؤسس هذه الوحدة الامريكية اللاتينية رغما عنا.

الحقيقة يا صديق «صباح الخير»، ان الزميل السعدني قد قضى حياته مؤمناً بالوحدة العربية ويسعى من اجلها، ونحن نعرف الآن اين انتهت مساعيه هذه. وقياساً على ذلك نقول للأخ حميد الحيدري، لا تقلق على شيء. اترك الوحدة الامريكية اللاتينية لمحمود السعدني، وهو الكفيل، لوحده وبدون أي انصار او حلفاء او مؤيدين او خدمات استشارية في مركز دراسات الوحدة العربية وخبرائها، بعدم توحد دول امريكا اللاتينية، لا في هذا القرن ولا في القرن الواحد والعشرين.

وانا اقول واضم القرن الواحد والعشرين ايضا لحسابي لأنني واثق انه سيكتب وصية بذلك وسيترك للاجيال القادمة كل ما عنده من الوسائل والادوات والشواكيش المصممة خصيصاً لعدم تحقيق اي وحدة في اي مكان من العالم.

لي اصدقاء كثيرون من امريكا اللاتينية. وكلما دعوني الى وليمة من ولائمهم التي لا تنتهي، تحسست بجذور التأثير العربي في نفسيتهم. انهم احفاد اسبانيا القرن الخامس عشر، اسبانيا الاندلس والعرب. ولا يحسسني شيء بهذه الجذور اكثر من حبهم للحياة ومتعها وتمسكهم بالمنازعات والمهاترات كمتعة من متع الحياة.

خالد القشطيني

معاناة اليابانيين مع أحذيتهم

طوكيو - دبا:
من هلموت رايثر

تشعر سوميكو بانها اكثر راحة، اذا لم تستمر في خلع حذائها.

وهي «سيدة مكتب» - الصفة التي تخلع على عدد كبير من الفتيات اللائي يتم تعيينهن للقيام بجميع الخدمات، واللائي يشعر الرجال الذين يقولون إنهم يحسنون اداء عملهم - بانه لا غنى عنهن وانهم عاجزون بدون وجودهن.

ويبلغ طول هذه الفتاة التي تبلغ من العمر واحدا وعشرين عاما - ١,٦٨ مترا - مما يجعل رأسها وكتفيها اعلى من المتوسط الياباني. ولهذا فان لها قدمين أكبر من الحجم المعتاد بما يتناسب مع طولها.

وحتى تتجنب الشعور بالحرج فانها تلبس زوجا من الاحذية اصغر من مقاس قدميها ولكن استخدام مثل هذه الحيل الخداعية لا تفيد كثيرا عندما يتعلق الأمر بالاحذية. وتقول سوميكو بحسرة «عندما ينظر الناس الى حذائي مجاورا للاحذية الاخرى امام احدى الحجرات أو أحد المطاعم يستطيع كل واحد ان يدرك انه اكبر من الاحذية الاخرى ويبدأ الناس في الضحك على هذه المفارقة».

ومن اصعب الامور ان يكون المرء مختلفا عن الاخرين في اليابان اكثر مما تجده في دول أخرى، ولكن سوميكو ليست الشخص الوحيد الذي يقاسي بسبب استمرار الالتزام الصارم بالتقاليد الموغلة في القدم في اليابان الحديث، من ضرورة خلع الانسان لحذائه قبل دخول معظم الحجرات. وتصور النقوش المرسومة على لوحات القماش الحريري والتي ترجع الى ألف سنة مضت، «الجيتاس»، وهي الصنادل الخشبية ذات المسمار الطويل الرأس والسيور الجلدية بين اصابع الاقدام والتي اخترعت ليستطيع من يلبسها عبور الشوارع الموحلة في تلك الايام دون ان تتسخ قدماه كثيرا. وفي الشتاء يضاف الى «الجيتاس» ما يعرف باسم «التابيس» وهي جوارب يابانية تفصل الاصبع الكبرى عن بقية اصابع القدم وتتيح احكام ربط السيور الجلدية. والشباب مغرم بلبس «الجيتاس» خلال فصل الصيف وذلك لان النعال الخشبية مريحة اكثر من النعال الجلدية في الجو الياباني الحار الشديد الرطوبة.

والزائر الى بيت ياباني يقف أولا وقبل كل شيء في «الجنكان» وهي منطقة صغيرة مخصصة لخلع الاحذية فقط. ثم يعطي الضيف «شبشبا» يرفض ارتداءه معظم الضيوف الغرباء القادمين من الخارج ممن لهم سابق خبرة بذلك، لأن هذا الشبشب صنع ليناسب مقاييس الاقدام اليابانية ولذلك فانه يسبب للضيف ألماً بالغا بعد دقائق قليلة من ارتدائه.

ويجب ان يتعلم الاجانب كذلك الاستغناء عن الاحذية ذات الاربطة لان عدم تحديق الضيف باهتمام اثناء ربط الحذاء يعتبر في اليابان امرا غير لائق على الاطلاق. ويقتضي الذهاب الى دورة المياه ضرورة تغيير الشبشب وهو تقليد غالبا ما ينساه الغرباء في اضطرابهم.

وهناك من المضيفين اليابانيين من يثير لديهم منظر الضيف العائد من دورة المياه الى صالة المعيشة - وهو يرتدي شبشب دورة المياه - رد فعل يتراوح بين ضحك الرثاء وبين ما يقرب من الاغماء.

ومن غير المقبول اطلاقا دخول الانسان الحمام وهو لايزال مرتديا شبشب دورة المياه أو أي نوع آخر مما يلبس في الاقدام.

وذلك لأنه على الرغم من صغر مساحة معظم المساكن اليابانية التي يصفها اليابانيون انفسهم بانها «اقفاص الارانب» فان الحمام ودورة المياه لا يمكن ان يكونا في حجرة واحدة.

صوف وقش في عرض للأزياء

عارضة ازياء تعرض قفطانا مصنوعا من القش والصوف الطبيعي وقد حملت بين ذراعيها جدي كرمز للصوف الطبيعي وذلك خلال عرض ازياء جرى في لندن امس.
(صورة من «اسوشيتد برس»).

مع قهوة الصباح

عواطف في الفضاء!

قلت في حديث الأمس ان الشباب معذور عندما يفتح قاموس الحب العربي المعاصر فيجد اساتذته قد ملأوا المنهج بالتهويمات الكلامية.. والتعابير الهلامية.. فظن او يظن ان الشعر العاطفي لا يجب ان يبتعد عن هذا القاموس.. وإلا اتهم بالجمود او الرجعية.. او على الاقل قلة الحداثة والمعاصرة او هو يخشى الرسوب في امتحان آخر العام.

واذا كان السبب السابق هو سببا فنيا.. او لغوي.. فثمة اسباب اجتماعية لا مناص من الحديث عنها.. ففي ظل التقاليد والاعراف التي يجب ان تحترم، يجد الشاب نفسه مضطرا للتعبير عن نفسه بالكتابة، لأنها الوسيلة الوحيدة المتاحة للتنفيس عن اشواقه العاطفية والنفسية والجسدية ايضا.. لهذا فان الشعر العاطفي او الرومانسي.. والقصة العاطفية او الرومانسية، والخواطر ايضا تدور كلها او اكثرها حول محور البعد والفراق والهجر والوجد والتماس المستحيل.. فالحبيبة لأنها بعيدة فهي كالقمر او النجوم.. او الانسام الباردة في اليوم القائظ.. او الزهرة الوحيدة في الصحراء المجدبة.. ان المحب الشاب يقوم بدور رائد الفضاء.. يريد ان يصل الى القمر او الزهرة او المريخ.. ووسيلته الوحيدة هي الكتابة.. وهو بالطبع لا يكتب هذه الرسائل الفضائية ليحتفظ بها لنفسه.. فهو يرسلها لجريدة او مجلة.. واحيانا يعتصر ميزانيته ليصدر ديوان شعر او مجموعة قصص قصيرة.. او خواطر.. او رواية.. وهو يظن واهما ان عواطفه الفنية يمكن ان تغطي فقره اللغوي والفني.

ولأن السادة النقاد في الصحف او المجلات اكسل من ان يهتموا بقراءة انتاج الشباب.. او تقويمه.. او شرحه.. او نقده.. او حتى رده، فإن آلافاً من ابيات الشعر التعس، ومئات القصص المحطمة تنشر كل يوم في الصحف والمجلات.

وقد يكون كسل النقاد احد الاسباب.. ولكن المجاملات سبب آخر.. وضمن رسائل قرائي من الشباب اتهامات مباشرة عن هذه المجاملات التي تفسح صدور الصحف.. والمجلات لاسماء معينة تظهر كل يوم وكل اسبوع.. بينما هناك عشرات من الكتاب الشبان يقفون في طابور النشر دون ان يحصلوا مطلقا على تذكرة الدخول.

ومازال الموضوع يحتاج الى المزيد.

عبد الله باجبير

بانكوك تغوص

بانكوك - ر: قال خبراء تايلنديون ان مدينة بانكوك غاصت في الارض بمقدار ١٦٠ سنتيمتراً على مدى الاعوام الثلاثين الماضية. وانها ستغوص اكثر بسبب نشاط البناء العشوائي في الاطراف المزدحمة من المدينة. ويبلغ متوسط هبوط الارض في بانكوك حاليا ١٠ سنتيمترات سنويا. ونشرت صحيفة «بانكوك بوست» يوم امس دراسة اعدها فريق من المهندسين ينتمون الى المعهد الاسيوي للتكنولوجيا مفادها ان المدينة تغوص لأن اكثر من مليون متر مكعب من مياه التربة يتم سحبها يومياً مما يؤدي الى انخفاضها.

ضبط ذهب مهرب الى الهند

دبي: «الشرق الاوسط»

صادرت سلطات الجمارك الهندية بمطار مدراس كمية من السبائك الذهبية بحوزة هندي يدعى «مومان» ويعمل سائقا في دولة الامارات العربية المتحدة.

ويبلغ وزن هذه السبائك ٤,٥ كيلوجرام، ويزيد ثمنها عن ٣٧٠ ألف درهم. وكانت ادارة الجمارك في مطار مدراس قد شكت في حقيبة كان يحملها الرجل، الذي قال انها تحوي امتعة شخصية. وبعد تفتيشها تم العثور على ٣,٥ كيلوجرام من سبائك الذهب داخل جيب سري اسفل الحقيبة. كما عثر على كيلوجرام من ألواح الذهب الرقيقة محشوة داخل مطحنة بن يدوية كان مومان يحملها معه.

أخبار الغد

* يعكف المهندسون في شركة فوكر للفضاء والأنظمة، والمعروفة اختصارا باسم (FSS) على تطوير اجهزة صممت خصيصاً لقياس موج المحيطات وتدفق الجليد وهبوب الرياح مستخدما في ذلك طريقة السبر عن بعد. وسيتم وضع هذه الاجهزة على متن القمر الصناعي الاوروبي (ERS- 1) وهو اول قمر صناعي تطلب انتاجه وكالة الفضاء الاوروبية ESA ، والتي تتخذ من باريس مركزاً لها، وسيتم اطلاق القمر الصناعي هذا العام.

* تجري وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) في منتصف العام الحالي تجاربها على جهاز جديد يمكن الطائرات من اختصار المسافة المطلوبة الى ٥٠٪ فقط قبل اقلاعها. وتعتمد تقنية الجهاز الجديد على آلية الاقلاع في الطائرة المزودة بغاز النيتروجين المضغوط والذي يتمدد اثناء اقلاع الطائرة ويزيد من قوة اندفاعها نحو الفضاء.

نكتة اليوم

تسلق مجنون احد الجبال الشاهقة، وقرر ان يقفز من فوقه.. ولم يستطع احد ان يثنيه عن قراره.. الا شخص واحد.. قال له:
انزل والا سحبنا الجبل من تحتك!
فنزل المجنون فورا.

من القارئ سعيد باعباد

المصور الهاوي هوى في السجن!

دبي: «الشرق الاوسط»

اعتقلت شرطة دبي المصور الهندي الهاوي ناريش سنج، لمحاولة تصوير امرأة تحت تهديد السلاح!

كان ناريش قد اقتحم منزلا في منطقة الرفاعة بدبي، وطلب كأسا من الماء، من صاحبة البيت. اتجهت المرأة الى المطبخ لاحضار الماء، فاندفع خلفها وأغلق باب المطبخ، مشهرا آلة التصوير وسكينا، طالبا منها الاستعداد لكي يلتقط صورة لها! صرخت المرأة مذعورة فهرب المصور تاركا خلفه حذاءه وسكينه وآلة التصوير. وكان التعرف عليه سهلا. فقد تم تحميض الفيلم ومن خلاله تم التعرف على من التقط صورا لهم. وكانوا من أقاربه. وكانت له صورة في الفيلم ايضا. ولم يفصح سنج للشرطة عن سبب محاولته اجبار المرأة على ان يلتقط صورة لها.

القبض على لص قتل جدته

بيروت - ر: ذكرت مصادر امنية امس انه جرى القبض على لص فار من السجن كان قد اقدم على قتل جدته وسرقة مصاغها. وقالت المصادر ان احمد خالد مزهر اعترف انه اقدم في ١٩ يونيو (حزيران) عام ١٩٨٨ على قتل جدته وسرقة مصاغها ومالها وانه فر من السجن في العاشر من مايو (ايار) عام ١٩٨٩. واضافت المصادر ان نشاط مزهر تركز في منطقتي بيروت وجبل لبنان خلال عام ١٩٨٨.

لا تقرأ هذا الخبر

لندن: «الشرق الاوسط»

تمكنت شرطة بيفرلي هيلز من القاء القبض على لايلي مندنيز (٢٢ عاما) بعد اشتراكه مع اخيه ايرك (١٩ عاما) في قتل والدهما جو مندنيز صاحب اكبر اسم في انتاج الافلام ووالدتهما ماري.

جاء ذلك على لسان شرطة بيفرلي هيلز امس الاول.

وكان الوالدان قد قتلا في اغسطس (آب) الماضي اثناء مشاهدتهما للتلفزيون في بيتهما في احد احياء بيفرلي هيلز الراقية.

وافادت مصادر الشرطة ان الدافع وراء القتل هو الطمع في الثروة التي سجلها الوالدان لولديهما والمقدرة بعشرة ملايين جنيه استرليني.

وحتى وقت قريب لم تكن هناك دلائل مؤكدة على اشتراك الابنين في الجريمة، وان كان مما اثار الشك فيهما ان جريمة القتل قد تمت دون ان تتعرض محتويات المنزل للعبث او السرقة مما يجعل الدافع لاحتمال القتل بعيدا عن ذلك.

منافق أفندي

